



العدد

١٨

السنة السادسة

شهر جمادي الآخرة - ١٤٤٢ هـ

شباط - ٢٠٢١

ردمء : ٩٦١٥-٢٤١٢

دع الشمس

مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةِ ثَقَافِيَّةٍ عَامَّةٍ تُعْنِي بِالتَّرَاثِ الْحَيِّ

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة

مرقد أولاد مسلم بن عقيل

الشيخ ناجي خميس
أديب من الحلة

بيت ابو هوسة
والمواكب الحسينية في الحلة



محمد بن أحمد بن حمزة

بن جيا الحلبي (٥٧٩ هـ)



الافتتاحية



روح الحياة

تمر علينا هذه الأيام المباركة ولادة عطرة اشرفت لأهل الأرض بنور من السماء وبتأييد من المولى جل وعلا، وأشرقت الأرض بنور ربها، ألا وهي ولادة السيدة الطاهرة سر الوجود وروح الحياة فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها)، حيث قال في حقها شاعر أهل البيت محمد جمال الهاشمي

روح الحياة فلولاً لطف عنصرها لم تأتلف بيئتنا الأرواح والصور

فهي سر الوجود اذ لولاها (صلوات الله عليها) لم يكن هناك إيصال وربط بين النبوة والإمامة، وخير دليل على ذلك ان الرسول الأكرم الأعظم بنفسه النفيسة المقدسة، لما أمره المولى جل وعلا في خصوص المباهلة بنص قوله تعالى "قل تعالوا ندعو ابنائنا وبناتنا ونسائنا ونسائكم ...

فمعلوم ووارد لدى الفريقين أنه صلى الله عليه وآله انتخب بالانتخاب الإلهي من النساء فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها)، ولم يكن هذا من لدن النبي فحسب كما اسلفنا وان كانت حركاته وسكناته حجة علينا إلى يوم الدين بل ان فيه مؤشراً ربانياً واضح أنه من لدن المولى جل وعلا.

فجعل منها ومن وجودها _ وخروجها في وقت مباهلة نصارى نجران _ بين وجوده الشريف من جهة وبين أمير المؤمنين وأولادها (صلوات الله عليهم) من جهة اخرى، وهذا فيه رسالة واضحة ان وجودها رابط بين النبوة والإمامة. ومن فضائلها هي أم الأمة المنصوص عليهم من قبل الله تعالى بالنص والتخصيص اذ لا توجد امرأة في عالمها وزمانها تحمل خصائصها فهي سيدة نساء العالمين من الأوليين والآخرين.

وكذلك من هذا المفهوم نعرف الحديث المتعارف عن ابي عبد الله " لو لم يخلق الله علي بن أبي طالب ما كان لفاطمة كفواً فباقترانها بالأمر صارت أم الحسن والحسين وسبباً طيبعي لامتداد الأئمة (صلوات الله عليهم)، ولا يستغرب من شاعرية الشاعر الذي صدح بالحق

خصالها الغر جلت أن تلوك بها

معنى النبوة سر الوحي قد نزلت

حوت خلال رسول الله أجمعها

منها المقاول أو تدنو لها الفكر

في بيت عصمتها الآيات والسور

لولا الرسالة ساوى أصله الثمر

وزيادة على فضلها (صلوات الله عليها) صار تكوينها من ثمار الجنة وعذا واضح وجلي لدى العام والخاص من الرسول في الاسراء والمعراج كيف حباه الله تعالى بتفاحة من ثمار الجنة بعد الأمر الإلهي بالاعتزال عن خديجة أم المؤمنين فصار عطرها خالص من عطر الجنة، وكان رسول الله كلما يشتاقي إلى الجنة، ويريحها يشم أم أبيها فسلام

عليها يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا.



العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة،
رد الشمس : مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي / تصدر عن العتبة العباسية
المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث الحلة- الحلة، العراق :
العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة،
1436 هـ = 2015م

مجلد : إيضاحيات : 29×21 سم
فصلية-السنة السادسة، العدد الثامن عشر (شباط 2021)-
ردمك : 2412-9615
1. الحلة (العراق)-تاريخ-دوريات. 2. المزارات الإسلامية-العراق-الحلة-دوريات.
3. الحلة (العراق)-الحياة الاجتماعية-دوريات. الف. العنوان.

LCC : DS79.9.H55 A8374 2021 NO. 18

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

مجلة رد الشمس

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث الحلة
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م

أسرة التحرير :

المشرف العام :

الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير :

الشيخ صادق الخويلدي

مدير التحرير :

د. سلام الجمل

هيئة التحرير :

عماد حسن موسى - أمين الكواز - علي عبد الرضا

الإشراف اللغوي :

د. سلام عبد عون

التصوير :

ذوالفقار المطيري

التصميم :

علي جواد سلوم

العنوان ورقم هاتف :

الحلة - شارع الطهامة مقابل مشفى الإمام الصادق (عليه السلام) - ٠٧٦٠٢٣٢٠٠٧٣

البريد الإلكتروني

turathhi@yahoo.com





٦

اخبار
الشمس

نائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة ...
يزور مركز تراث الحلة



١٢

مراقد
ومزارات

يحيى بن سعيد ...
الهذلي الحلي



٣٠

معالم
حلية

أسواق ...
قديمة مُنقرضة



٤٦

الموسوعة
الحلية

إجازات علماء الحلة ...
لغير الحليين



٥٦

محطات
حلية

التجنيد الإجباري العثماني ...
في مدينة الحلة



٦٨

عيون
الأدب

السيد صادق الفحام ...
من رموز الشعر الحلي



٧٢

ضياف
العدد

الاديب والناقد الحلي ...
عبد علي حسن



٧٦

عبقا
الشهادة

شهداء الوطن والعقيدة ...
الشهيد أحمد عبد الواحد العبيدي



٨٠

مهن
وصناعات

التجليد الفني ...
احترافية المهنة وتطور الآلة



نائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة يزور مركز تراث الحلة

والسيد الموسوي بما يخص حقوق العاملين وطبيعة النظام المؤسساتي التي تركز عليه العتبة المباركة، بما يحقق الأهداف المنشودة من قيام كل مركز تابع لها. وصرح السيد نائب الأمين بما نصّه: (إنّ مدينة الحلة تعدّ مدينة رائدة في علوم ومعارف أهل البيت عليهم السلام، بما أُتيح لها من حاضنة فكرية ودينية أبان تشكّلها، وما بعدها من القرون حين تشكّلت الحوزة المباركة فيها، ولذا جاءت مدينة الحلة لتكون رائدة ومعاصرة وموازية لإرثها في إظهار هذه الكنوز إلى النور).

استقبل كادرُ مركز تراث الحلة وإدارته وفدَ العتبة العباسية المقدسة، الذي ضمّ كلاً من؛ نائب الأمين العام السيد عباس موسى أحمد، والسيد ليث الموسوي عضو مجلس الإدارة والمشرف على قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، والشيخ علي الأسدي معاون رئيس القسم، دامت توفيقاتهم.

وتأتي الزيارة للاطلاع على كيفية سير العمل والمراحل التي يجري بها إصدار المؤلفات التحقيقية والتأليفية، وكذلك طبيعة عمل المجلّتين العامّة والمحكّمة، وكذلك تضمّنت الزيارة كلمة توجيهية تقدّم بها نائب الأمين



رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية يزور المركز ويطلع على آخر نشاطاته العلمية

واطلع الشيخ الهلاليّ على نشاطات المركز وخططه المستقبلية وأهم الأعمال الحالية التي يقوم المركز بالعمل عليها، محاولاً الإمام بكلّ الجوانب التي تعمل عليها وحدات المركز وبالتنسيق مع إدارتي المركز والقسم وبقية المراكز البحثية ليتحقق الهدف المنشود من إنشائها.

زار الشيخ عمار الهلاليّ رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية التابع للعتبة العباسية المقدسة مركز تراث الحلة التابع للقسم) بمعية الشيخ المحقق أحمد علي مجيد الحلّي، وكان في استقبالهم الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز.



مدير مركز تراث الحلة يحضر الندوة التي أقامها مركز تراث كربلاء

السلام، وتبيان جهود ومؤلفات علماء هذا المذهب الحق، ويعد العلامة الطباطبائي قدس سره، واحداً من أبرز علماء هذه المدرسة التي تقوم على التحقيق والوسطية وعدم التطرف، ويعد موسوعة علمية زاخرة، فله الكثير من الرسائل والكتب ومنها: رسالة في القضاء عن الميت، ورسالة في كراهة لبس السواد، وفي نجاسة أهل الكتاب، وميراث العم، وشرطيّة المسافة للقصر، وله شعر مطبوع في ذيل كتاب (المجالس النظامية))

شارك مدير المركز الشيخ صادق الخويلدي، في الندوة التراثية التي أقامها مركز تراث كربلاء التابع لقسم المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية، والتي كانت بعنوان: (تراث العلامة الميرزا جعفر بن علي نقى الطباطبائي الحائريّ قدّس سرّه)، وكان للشيخ الخويلدي كلمة على هامش هذه الندوة قال فيها: (يعد مركز تراث الحلة الأخ الشقيق لمركز تراث كربلاء، وهما مركزان مختصا في تحقيق ونشر تراث أهل البيت عليهم



مركز تراث الحلة يستمر في عقد ندواته التراثية العلمية

وعُقد كذلك المنتدى التراثي التاسع، في قاعة مكتبة مركز تراث الحلة، وكان ضيف المنتدى الأستاذ الدكتور يوسف كاظم الشمري، وكانت محاضرته بعنوان: (محمد بن فلاح المشعشي ت ٨٦٦هـ ومخطوطه - كلام المهدي - دراسة نقدية). وكان القسم الأول من المحاضرة متعلقاً بأحوال الحلة خاصّة، والعراق عامّة أبان القرن التاسع الهجري، والقسم الثاني، عن مخطوطة (كلام المهدي) وصاحبها وتحلل المحاضرة الكثير من الأسئلة والمناقشات العلمية المتنوعة التي تخصّ العنوان - مدار البحث -، وألقيت إلى جانب المحاضرة، قصيدة جميلة للشاعر الحليّ صلاح اللبان، تغنّى فيها بإضي الحلة التليد وحوزتها ومآثرها وعرج على حاضرها المشرق.

عقد مركز تراث الحلة المنتدى التراثي الثامن عبر تقنية البث الفيديو لمنصة (زوم - zoom)، وكان موضوع المنتدى: (التفسير الموضوعي عند علماء الحلة - كتاب "القرآن والعقيدة" للسيد مسلم الحليّ اختياراً)، وحاضر في هذا المنتدى الأستاذ الدكتور حسن كاظم أسد رئيس قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية في جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية. ويُشار إلى أنّ مركز تراث الحلة قد دأب على إحياء الأنشطة الفكرية التاريخية الهادفة، لتوثيق التراث الإسلاميّ وتسليط الضوء على أبرز شخصيات هذه المدينة العلمية وآثارها، ومنهم السيد مسلم الحليّ (توفي ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م)، وهو من العلماء الأماجد في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).



مدير مركز تراث الحلة يستقبل وفد مركزي تراث البصرة وتراث الجنوب

وقد تشرفَ المركز كذلك بزيارة وفد مركز تراث الجنوب، برئاسة الدكتور حسين الشرهاني والوفد المرافق له، وكان في استقبالهم سماحة الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز وعدد من المنتسبين.

وتأتي الزيارة للاطلاع على كيفية سير العمل والمراحل التي يجري بها إصدار المؤلفات التحقيقية والتأليفية من قبل المركز، وكذلك طبيعة عمل المجلدين العامة والمحكمة، لنقل

التجربة الناجحة لمركز تراث الجنوب. وصرَّح الدكتور الشرهاني بما نصَّه: (تعدُّ تجربة مركز تراث الحلة تجربة رائدة وناجحة في ميداني التحقيق والتأليف؛ لما توافر



في إطار انفتاح المركز على المؤسسات العلمية والمراكز البحثية المعنية بنشر وتحقيق تراث أهل البيت، زار المركز وفدٌ من مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث الحلة، وكان من ضمن الوفد المحقق الشيخ مُدرك الحسون، ومعاون مدير مركز تراث البصرة الشيخ ياسين اليوسف، وكان في استقبال الوفد مديرُ المركز الشيخ صادق الخويلدي،

وقد تباحث الجانبان في الموضوعات والمشاريع البحثية المستقبلية بين المركزين.

وكان لمعاون مدير المركز الشيخ

ها من توجيهٍ مُناسبٍ، ودعم مبارك من يد سماحة السيّد الصافي (دام عزه)، ونحن نستلهم هذه التجربة في سبيل النجاح).

ياسين اليوسف تصريحٌ فقال: (يُعدُّ مركزُ تراث الحلة الأخ الشقيق لمركز تراث البصرة، وكان لنا لقاءً مثمراً مع الشيخ مدير المركز الذي أطلعنا على المشاريع المستقبلية، وبحثنا سُبُل تعزيز العلاقة بين مركزينا، خدمة تراث أهل البيت عليهم السلام).

وحدة التحقيق في مركز تراث الحلة جهود متميزة لحفظ التراث الحلي المخطوط



تُعدُّ وحدة التحقيق في المركز من أهمِّ الوحدات فيه إذ عمل المركز على إعداد كوادِر متخصصة في مجال التحقيق، مع توفير الاحتياجات والأجواء الملائمة للعمل التحقيقي. وعن أعمال هذه الوحدة، بين مديرُ المركز الشيخ صادق الخويلدي قائلاً: "وحدة التحقيق من الوحدات

المهمّة والفاعلة في المركز؛ إذ يقع على عاتقها تحقيقُ النفاثسِ والنّوادر، وتكمن وظيفتها في إبراز ما موجود في رفوف الخزانات والمكتبات إلى عالم النّور وإحياء التراث الحليّ بعمومه. وذكر الشيخ: صدرت

الحليّ (ت ٦٧٦هـ)، مرّاصد التّدقيق ومقاصد التحقيق، للعلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ)، معاني أفعال الصّلاة وأقوالها للشيخ أحمد ابن فهد الحليّ (ت ٨٤١هـ)، شرح شواهد قطر النّدى للسيد صادق الفحام (ت ١٢٠٥هـ)، الموسوعة الرّجاليّة للعلامة الحليّ بخمسة أجزاء (الحليّ (ت ١٣١٧هـ) ديوان الشيخ حسن مصبح (بجزأين)، مسائل متفرقة لفخر المحقّقين محمّد بن الحسن بن المطهر الحليّ (ت ٧٧١هـ)، خمس رسائل لفخر المحقّقين أيضاً، كشف المقال عن مصوِّرة خلاصة الأقوال في معرفة



عن الوحدة العديد من الإصدارات التي تنوّعت بين الجنبّة الفقهيّة والعقائديّة و اللغويّة والأدبيّة والدواوين الشعريّة، نذكر منها: "تختصر المراسم العلويّة، للمحقّق المباني الرّجاليّة)، دررُ الكلام ويواقيتُ النّظام للسيد حسين بن كمال الدين ابن الأبرر الحليّ (كان حيّاً ١٠٩٧هـ)، أربع رسائل في خلاصة الأقوال، إيضاح الاشتباه، الجديرُ بالذّكر أنّ الوحدة تعكف على تحقيق العديد من المخطوطات الحليّة النّفيسة، وإحياء التراث الحليّ القيّم.



هيئة مجلة تراث الحلة المحكمة تعقد اجتماعاتها الدورية

الحديث الذي ابتدأه الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز بالترحيب بالأعضاء، مع مناقشة الأسس العلمية التي تسهم في ديمومة عمل المجلة وسبل استحصال البحوث وتنويعها وتوجيهها بما يخدم تراث هذه المدينة من قبل النخبة الأكاديمية والحوزية ومحققي التراث في كل مكان.

وقد صرح الدكتور حسن كاظم أسد، قائلاً: (ناقش المجتمعون سبل استجلاب البحوث الرصينة ونشرها في المجلة، وكذلك استكتاب أساتذة الجامعة، لغرض الكتابة للمجلة المحكمة، ووضع المجتمعون خطة متكاملة للنهوض بواقع المجلة الموضوعي والفكري).

عُقد الاجتماع الدوري الأول لمجلة مركز تراث الحلة المحكمة، وبحضور أعضاء الهيأتين الاستشارية والتحريرية، وأكد الشيخ الخويلدي على ضرورة التدقيق والتمحيص بنوعية البحوث المستجلب بها يضمن التنوع المعرفي لتراث هذه المدينة وإرثها، ولا سيما من المختصين.

وأضاف عضو هيئة التحرير د. حازم الكلاي ما نصّه: ينبغي توجيه الجهود وتوحيدها بين المركز والباحث نفسه وبصورة مباشرة، لترتقي المجلة ببحوثها لأعلى المراتب، التزاماً من الجانبين بما تفرضه عليهم أساسيات العمل ومنهجية المجلة المتبعة. تمّ عقد الاجتماع الثاني بحمد الله تعالى لمجلة مركز تراث الحلة المحكمة، وبحضور أعضاء الهيأتين الاستشارية والتحريرية، ودار



أجوبة المسائل المهنائية - إصدار جديد عن مركز تراث الحلة

الكثير من الأسئلة الابتلائية التي يمكن أن يُبتلى بها المكلف في يومه وليلته، وقد قام المركز بجهد كبير ومميز في ضبط وتدقيق وتحقيق مخطوطات هذه الرسائل التي بلغت ٤٧ مخطوطة، وإذا دل هذا الجهد على شيء، فإنه يدل على حرص المركز والعاملين فيه على إظهار نفائس التراث الحلي الإمامي المغمورة، إذ دلت هذه الرسائل ومسائلها على علم العلامة وولده، وذكاء السيد بن سنان وفطنته، فالسؤال يدل على عقل السائل، والحمد لله أولاً وآخراً.

صدر ببركة الله سبحانه، وتوفيق منه، إصدار جديد عن مركز تراث الحلة، يحمل عنوان (أجوبة المسائل المهنائية)، وهي عبارة عن أربع رسائل في مسائل جمة عرّضها السيّد مهنا بن سنان المدني، وأجاب عنها علامة الدهر، وفقهه كلّ عصر، الشيخ حسن ابن المطهر الحلي، وولده فخر المحققين (قدّس الله أسرارهم).

قدّم لها، وحققها سباحة الشيخ حسين الوائلي (حفظه الله)، وراجعها وضبطها مركز تراث الحلة، ويعدّ هذا الكتاب مصدراً مهماً في الفقه الإمامي، إذ اشتمل على

العدد الثالث عشر من مجلة تراث الحلة المحكمة يرى النور



الله مقامه) وتجلّت بحوث العدد بصبغة علميّة أكاديميّة؛ لكونه يختص بأفاق بحثيّة دقيقة وأخرى تفصيليّة عامة لمجموع مؤلفاته وأثاره المطبوعة، فهناك بحوث اختصّت بآيات العقائد، وكذلك دور العرف في المنظومة الفقهيّة، وأخرى اختصت بالجانب اللغويّ وتأصيل الألفاظ، وأخرى اختصّت بالتنوع المعرفي ومفهوم الجهاد والنقد التاريخي وغير ذلك.

وصرّح د. عياد حمزة الويساوي بأنّ ((إدارة مجلة تراث الحلة والهيأتين التحريرية والاستشاريّة دأبت على إصدار أعداد خاصّة من المجلة المحكمة لإحياء جوانب مهمة من تراث علماء الحلة الأعلام من خلال تناول ما خلفوه من أثار معرفيّة متنوعة في شتى الميادين، لذا رأينا التوجه نحو التخصص باتجاه استكتاب الأكاديميّين وأهل الاختصاص وهو ما نتج عنه هذا العدد الخاص بالشيخ ابن إدريس الحليّ (قدس سرّه)).

بحمد الله وفضله صدر العدد الثالث عشر للمجلة المحكمة بحلّة جديدة من حيث الطرح وتنوع الموضوعات؛ لضمان الإسهام العامّ برغد المكتبة الحليّة بما يُناسب إرثها الثقافي العام، فتنوّعت بحوثها بين محاور ثلاثة؛ الأوّل: وهو الترجمة، وتكفل بها بحثان هما: (حوارات فلسفيّة بين العلامة الحليّ والمحقّق نصير الدين الطوسيّ، والرسالة السعديّة دراسة في الأسلوب والمضمون) والثاني: بحثان في التاريخ الثقافي العام لعلماء الحلة ببحثين أكاديميين هما [الصلات العلميّة بين الخواجة نصير الدين الطوسيّ وعلماء الحلة، والحوزة العلميّة الحليّة في كتابات المؤرّخين الإيرانيّين قراءة في نشأتها وسماها الفكرية]، والثالث: بحوث في اللغة والأدب وعلوم القرآن منها: (مظاهر الإبدال الصوتي في لهجة مدينة الحلة العربيّة، والنقد اللغويّ عند الدكتور علي جواد الطاهر، إلخ).

وقد كان العدد الرابع عشر، خاصّاً بالشيخ ابن إدريس الحليّ (أعلى



مدير مركز تراث الحلة يحضر مهرجان السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) السنوي الأول

محاضرة فكريّة حواريّة، على نخبة من طلبة الحوزة العلميّة المباركة، وأساتذة الجامعات المشاركين في المؤتمر، وكان للشيخ الخويلدي تصريح: (تعدّ إقامة مثل هذه الفعاليات، فرصة ذهبية لنشر فكر وعلم أهل البيت عليهم السلام وتبيان مظلوميّتهم التي هي محنة الإسلام الحنيف).

شارك مدير المركز الشيخ الخويلديّ بفعاليات مهرجان السيّدّة فاطمة الزهراء (عليها السلام) السنويّ الدوليّ الأوّل، الذي أقامه قسم الشؤون الفكرية، في مقام رد الشمس لأمر المؤمنين (عليه السلام).

وقد ألقى العلامة السيّد محمّد صادق الخرسان (دامت بركاته)



يحيى بن سعيد الهذلي الحلي

• بقلم / صلاح الموسى

□ مازالت مدينة الحلة الفيحاء مدينة الأنبياء، ودوحة العلماء، الذين أرسوا قواعد الناموس الإلهي، والقوانين التي هذبت النفوس، وأسست لطريق المعرفة مذاهب فكرية شملت كل نواحي الحياة بكل آفاقها التي قرأناها وسبقناها من بعدنا أجيال وأجيال، فقد فاقت مدينة الحلة وحاضرتها على المدن الأخرى، بعلوم جليلة القدر بالمعرفة والعلم والفكر، والأدب بكل أجناسه وأنواعه المتعددة منذ نشأتها، فأولدت رجالاً شقوا طريق النور، وأضاءوا الظلمة، وتخلدوا بعبائهم الفكري إلى يومنا هذا، بما خطته أقدامهم من فنون وعلوم ومعارف، فكان من بينهم الشيخ يحيى بن سعيد الهذلي الحلي.

وله منه إجازة في سنة (٦٧٤ هـ)، وروى له الشهيد الأول في «الأربعون حديثاً» أربعة أحاديث، وروى عنه: الحسن بن يوسف ابن المطهر المعروف بالعلامة الحلي، وولده محمد بن يحيى، والسيد الحسن بن علي بن محمد الحسيني المعروف بابن الأبر، والحسين بن أردشير بن محمد الطبري، وعلي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الحلي، وعبد الكريم بن أحمد ابن طاووس، والسيد محمد الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الأعرج الحسيني، والحسن بن أحمد بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نها، وغيرهم.

وقرأ عليه محمد بن أحمد بن صالح القسيني كتابه «الجامع للشرائع» وسمع بقراءته عليه جماعة، منهم: النقيب محمد بن علي بن موسى ابن طاووس، ويوسف ابن حاتم بن فوز العاملي، والوزير أبو القاسم علي بن الوزير مؤيد الدين محمد ابن العلقمي.

ولم تُشر المصادر الأخرى إلى مكان ولادته بغير ما تقدم، إلا أن الهذلي نشأ نشأة علمية في عائلة علم ودين، فأبوه عالم فاضل، وجدّه لأمه الشيخ محمد بن أدریس

هو الشيخ الفاضل أبو زكريا نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي، ولد نجيب الدين يحيى بن أحمد المعروف بابن سعيد سنة (٦٠١ هـ) في أسرة سعيد الهذلي المنجبة للفقهاء، ويعدّ ابن سعيد، من العلماء الكبار والفقهاء البارعين في مدينة الحلة، وهو سبط ابن إدريس الحلي، وابن عم إمام فقهاء الشيعة المحقق الحلي، وكان جدّه يحيى من فقهاء الحلة الكبار، وكان له ولدان فقيهان، أولهما أحمد والد ابن سعيد، والآخر حسن والد المحقق الحلي.

نبذة عن حياته:

ذكر (معجم رجال الحديث) و(موسوعة طبقات الفقهاء): "أخذ عن جماعة من كبار الفقهاء والرواة، منهم: أبوه أحمد، وابن عمه جعفر ابن الحسن المعروف بالمحقق الحلي، ومحمد بن جعفر بن هبة الله بن نها الحلي، والسيد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي، ومحمد بن أبي البركات ابن إبراهيم الصنعاني، والسيد فخار بن معد الموسوي، وقرأ عليه عمر بن الحسن بن خاقان كتاب «المبسوط» للشيخ الطوسي،



واجهة مرقد العلماء الأربعة الذي يضم مرقد الشيخ يحيى بن سعيد الهذلي

الحلي، صاحب كتاب (السرائر) من العلماء الأفاضل، وابن عمه الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المحقق الحلي، صاحب كتاب (شرائع الاسلام) زعيم الطائفة (ت ٦٧٦هـ).

"يحيى بن أحمد بن سعيد الفاضل نجيب الدين الحلي الشيعي. والذهبي في (سير اعلام النبلاء): لغوي أديب حافظ للآثار، بصيرٌ باللغة والأدب، من كبار الرافضة، روى عن ابن الأخرى، ولد بالكوفة سنة (٦٠١هـ)".

"يحيى بن أحمد بن سعيد، شيخنا الإمام العلامة الورع القدوة، كان جامعاً لفنون العلم الأدبية والفقهية والأصولية، وكان أورع الفضلاء وأزهدهم، له تصانيف جامعة للفوائد"، ووصفه صاحب الرياض فقال: "كان مُجمَعاً على فضله وعلمه بين الشيعة وعظماء أهل السنة"، وأما البحراني في (لؤلؤة البحرين) فقال: "واشتهر نسبُه إلى جدّه فيقال في عبارات الأصحاب يحيى بن سعيد، وقد أخذ الاسم واللقب من جده نجيب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد".

وذكر العلامة الحلي (ق. س) في إجازته الكبيرة لبني زهرة الحلبيين (الإجازة الكبيرة ٢٩) قائلاً: "ومن ذلك جميع ما صنّفه الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى ابن سعيد ورواه

جاء في (الجامع للشرائع): شبّ في مدينة الحلة الفيحاء، إذ كانت يومها مركز إشعاع حضاري وفكري، وفيها حوزة دينية كبرى، بذل الفقيه النبيه والعالم الجليل، جهداً واسعاً في تحصيل درجات العلم والمعرفة، بشتّى صنوفها ومختلف فنونها، حتّى بلغ القمة منها، وأصبح فارس حلباتها المقدّم، لذا نعتّه مترجموه بأوصافٍ وخلال تدل على عظيم منزلته، وسمّو مقامه، ورفيع مكانته، والصّدارة التي احتلها في حلبة الفقه والفقاهة، رغم تزاحم العلماء، وتعدّدهم في عصره وفي مدينة الحلة بالذات، حتّى قيل في حقّه:

يا سعيد الجدود يا بن سعيد

أنت يحيى والعلم باسمك يحيى
ما رأينا كمثل بحثك بحثاً

ظنه العالم المحقق وحيّا
ذكره السيوطي في (بغية الوعاة):



موقع مدرسة يحيى بن سعيد في شارع الإمام علي (ع)

له تصانيف جامعة

للفوائد منها كتاب

"الجامع للشرائع"

في الفقه وكتاب

"المدخل" في أصول

الفقه وغير ذلك،

مات سنة تسع وثمانين

وستمئة، ومثله رأي

القاضي نور الله

التستري في (مجالس

المؤمنين): الشيخ

الفاضل يحيى بن أحمد

بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلبي مجيب نداء "يا يحيى خذ

الكتاب بقوة"، والمقتبس من مشكاة الولاية والنبوة، من

أعظم مجتهد الشيعة.

مكانته العلمية:

احتل ابن سعيد بعد ابن عمه المحقق الحلبي، كرسي

درس الفقه، وناب عنه في ذلك المنصب الرفيع، وكان

مُلمًا بالأدب العربي وعلومه، والفقه، والأصول، ويقول

العلامة الحلبي في شأنه: كان زاهدًا تقيًا، وذو ضمير طاهر.

وقال فيه ابن داود: شيخنا ومقتدانا، العالم الجامع للعلوم

الأدبية والفقهية والأصولية، كان أتقى وأورع الفضلاء

والعلماء.

أساتذته وشيوخه:

أخذ ابن سعيد الحلبي العلم عن جماعة منهم:

١. والده الشيخ أحمد بن يحيى.

٢. السيد الفقيه محيي الدين محمد بن عبد الله بن علي

بن زهرة الحسيني الحلبي، وهو ابن أخ السيد ابن زهرة

صاحب الغنية.

٣. السيد فخار بن معد الموسوي الحلبي.

٤. الشيخ محمد بن أبي البركات بن ابراهيم الصنعاني.

٥. الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن

نما الحلبي.

٦. الشيخ نجم الدين جعفر، الشهير بـ (المحقق الحلبي).

تلاميذه ومن روى عنه:

١. العلامة الحلبي الشيخ الحسن بن يوسف بن المطهر

الحلي.

٢. السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحلبي.

٣. الشيخ جلال الدين أبو محمد الحسن بن نما الربيعي

الحلي.

٤. السيد جلال الدين محمد بن علي بن طاووس الحلبي.

٥. ولده الشيخ صفى الدين محمد بن يحيى بن أحمد الهذلي

الحلي.

٦. السيد محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي.

٧. الشيخ يوسف بن حاتم الشامي.

٨. الشيخ علي بن الوزير العلقمي.

٩. السيد عز الدين الحسن بن علي المعروف بأبن الأبر

الحسيني.

١٠. الشيخ كمال الدين علي بن حماد الليثي الواسطي.

١١. الشيخ الحموي صاحب فرائد السبطين.

١٢. شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح السيبي

القسيني.

١٣. الشيخ نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن ارد شبر

بن محمد الطبري.

أثاره ومؤلفاته:

صنّف الشيخ السعيد ابن سعيد الحلبي، كتباً مهمة في الفقه



وأصوله، وهو أوّل من صنف من العلماء، في الجمع بين الأشباه والنظائر في المسائل الفقهية، وآثاره العلمية هي:

١. الجامع للشرائع: وهو دورة فقهية تامة، مطبوع.
٢. نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر في الفقه، مطبوع.

٣. المدخل في أصول الفقه.

٤. رسالة في قضاء الفوائت.

٥. الفحص والبيان عن أسرار القرآن.

٦. كشف الالتباس عن نجاسة الأرجاس.

٧. كتاب السفر.

وفاته ومرقده:

أجمعت المصادر على أن وفاته كانت في الحلة، ليلة عرفة في الثلث الأول من الليل، شهر ذي الحجة من السنة التاسعة والثمانين بعد الستمائة للهجرة (٦٨٩هـ)، ويؤرخ وفاته صاحب أمل الآمل سنة ستمائة وتسعين للهجرة، وفي (مراقد المعارف): "مرقده بالحلة المزيديّة، رأينا عليه قبة مجلّلة والمعروف أنه قبر في داره إلى جانب مدرسته الدينية، ويؤيّد ما يشاهد حول المساحة الكبيرة، آثار الغرف المستديرة إلى جانب مرقده"، ويعلّق محقّق الكتاب السابق بالقول: "في محلة الطاق اليوم وإلى جانبه الغربي، مسجد جديد العمارة، يُعرف بمسجد الشيخ محمد شبيب، وقد فتح لنا باب مرقده جماعة من الحليين ودخلنا إليه، وإذا بصحن دار واسعة جداً، قالوا: إنها كانت مدرسته الدينية، وقد خربت لتوالي السنين، وأصبحت عرصّة يدفن أهل المحلة صبيانهم الموتى فيها، وكان قبره الشريف على الشارع النافذ، ومدخله من بهو (طارمة) سقفها من جذوع النخل، ثم دخلنا حجرة واسعة مربعة فوقها قبة عالية البناء، وكانت سميكة الدعائم قديمة الإنشاء، وفي ساحة تلك الحجرة، دكتان لقبرين على كل منهما ستار أخضر، بينهما ثلاثة أمتار، يزعمون أن إحدى الدكتين هي قبر نجيب الدين يحيى بن سعيد الهذلي هذا،

والأخرى قبر السيّد محمد بن السيّد جلال الدين بن جعفر من آل سليمان، هو جد السيّد حيدر الحلي الشّاعر الشهير، وتتصل بهذه الحجرة، حجرة ثانية من جهة الشرق مدخلها من الأولى، وكانت الثانية ظلماً بعيدة عن أشعة الشمس، ورأينا فيها بوساطة السراج، قبرين يزعمون أن أحد القبرين هو قبر دُبّيس بن علي بن مزيد الأسدي، والآخر يعرف عندهم بقبر ابن علي الهادي (عليه السلام)، وكان قيمه رجلاً يدعى حمزة بن حمادي من (بيت مرعید) له دار يسكنها جنب القبر شرقاً".

وقد أهملت هذه القبور لعقود عديدة، وتهدّمت بفعل تقادم السنين، وكان لبعض الخيّرين من الحليين محاولات في إعادة بنائها، إلّا أن سلطات النظام المباد، لم تسمح بذلك، منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي، وقد نشرت يومها الصّحف والمجلات، ومنها مجلة ألف باء، دعوة لبناء مرقد مؤسس الحلة وتجديده، غير أنها لم تلق آذاناً صاغية.

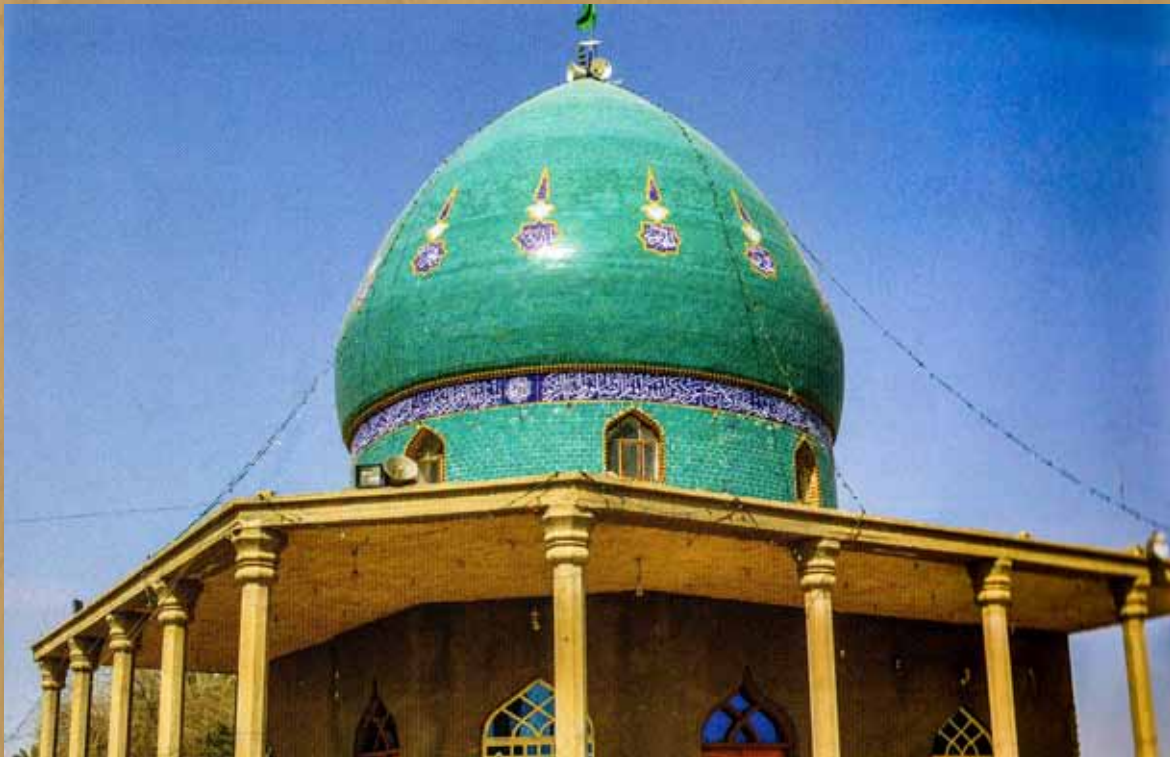
وبعد سقوط النظام قيّض لهذه القبور أن تُجدّد وتُعمّر بعمارة بديعة، إذ قام المحسن المرحوم هادي عبد الصاحب (المتوفي في مايس عام ٢٠٠٦م)، بجهود خاصة باذلاً أموالاً طائلة لبناء مسجد كبير، تعلوه قبة من الكاشي الأزرق، كتّب عليها أسماء الأئمة الأطهار على شكل حزام دائري.





مرقد إبراهيم بن محمد بن عقيل

هو إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب (عليه السلام)، من أعلام القرن الثاني الهجري، تُوفي حدود سنة ١٧٥ هـ، من أشراف الهاشميين، سيد فاضل جليل القدر. موقع المرقد: بالشارع العام الذي يربط الحلة بالكوفة، خلف مرقد نبي الله أيوب (عليه السلام) بمسافة ٦ كيلومتر، ويقع في موضع يُسمى (بيرم)، وهي تلال تاريخية معروفة إلى اليوم، ويبعد عن مرقد (عبد الله بن زيد) حوالي كيلومتر واحد، كما يبعد عن مرقد (محمد بن الحسن) حوالي ثلاثة كيلومترات.

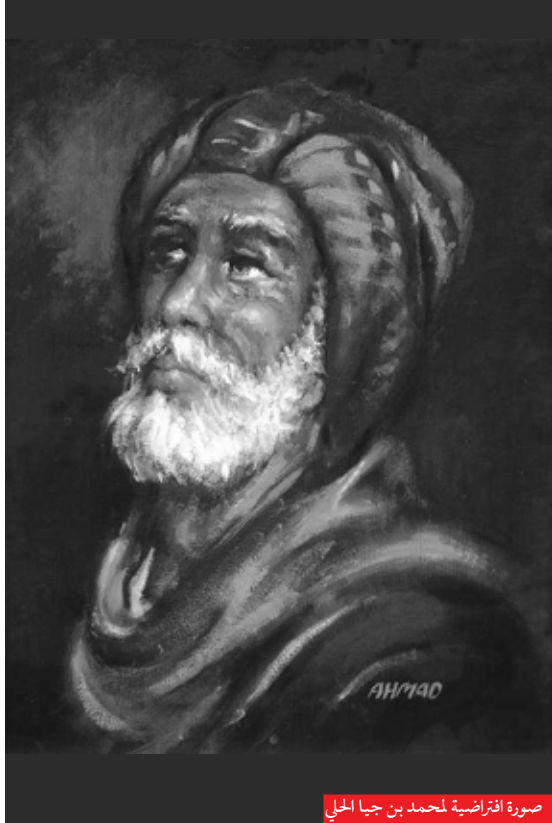




مرقد أولاد مُسلم بن عقيل

وهما الشهيدان محمد وإبراهيم ولدا مُسلم بن عقيل (عليهم السلام)، وقد قُتلا بعد استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليهم السلام) في معركة الطف، وقِصَّةُ قتلها معروفةٌ، ذكرها أصحابُ المقاتل في كثير من المواضع. يُعتقد أنَّ أولَ عمارة أقيمت على قبري ولدي مُسلم بن عقيل (عليهم السَّلام)، كانت في حُقبة حُكم الشَّاه عباس الصَّفوي، وكانت لا تتعدَّى البناء الطيني المُسَقَّف بالحصر وجذوع النخيل. يقع هذا المرقدُ الشريف قُربَ مدينة المسيب التَّابعة لمحافظة بابل بمسافةٍ واحد كيلومتر. وهو مكانٌ مقتلها، ويذهبُ الظَّنُّ القوي أنَّه موضع دفنهما أيضاً.





صورة افتراضية لمحمد بن جيا الحلي

محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا الحلي (٥٧٩ هـ)

• بقلم / د. سلام الجمل

■ يعدُّ القرن السادس الهجريّ بدايةً انطلاق النهضة الفكرية والحضارية في الحلة، إذ كانت نهضةً في مختلف العلوم والمعارف والآداب، كما ظهر الكثير من العلماء والأدباء والمفكرين الذين خاضوا تلك العلوم، من اللغة والنحو والفقه والتفسير والأدب والشعر، فوضعوا اللبنة الأولى لتلك المؤلفات، التي نهضت بتلك الموضوعات، وقد ذكرت بعض المصادر، أنَّ هذه الدراسات - ومنها النحويّة - بدأت خصوصاً في هذا القرن، على شكل حلقات في المساجد والبيوتات، ويُعدُّ أبو الفرج محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا الحلي (ت ٥٧٩ هـ)،

أحد تلك النجوم اللامعة التي أضاءت تلك الحقبة الزمنية وغيرهم". وذكره ياقوت الحموي في (معجم الأدباء): قائلاً: "أبو الفرج من أهل الحلة المزيديّة، يُلقَّبُ شرفُ الكتاب، كان نحوياً لغوياً فطناً شاعراً مترسلاً، شعره ورسائله مدونة، قدّم بغداداً فقرأ على النقيب أبي السّعادات هبة الله بن الشّجريّ النّحوي وأخذ عنه، ثم أخذ بعده عن أبي محمد بن الخشّاب، وسمع الحديث على القاضي أبي جعفر عبد الواحد بن الثّقفي، وأصله ومولده من مطير آباد، وصحب ابن هيرة الوزير، وله رسائل مدونة عملها أجوبة لرسائل أبي محمد القاسم بن الحريري".

شعره:

عند الحديث عن شعر ابن جيا الح، يلّ فإننا نتذكّر معه ضياع

الأولى لمدينة الحلة، فكان نحوياً أديباً فقيهاً محدثاً، قرأ على النّقيب أبي السّعادات هبة الله ابن الشّجري، ثم أخذ عن ابن الخشّاب وقال: ((اتّفق أهل العراق أن ليس له نظيرٌ بالترّسل))، ودُكر في أدب الحلة عن نشأة محمد ابن جيا، ما يؤكّد ولادته في (مطير آباد)، القريبة من الحلة، وانتقاله إليها بعد تأسيسها، حين جعلها المزيديون في مصافٍ أهمّ المدن علماً وأدباً، في الوقت الذي سلك فيه الأمير سيف الدولة صدقة المزيدي، مسلك الأمير سيف الدولة الحمداني، في جمع الشعراء والأدباء في البلاط، وكان ممّن يحضر بلاط المزيدي: المطاميري، وابن أبي الصقر الواسطي، وابن واثق الأنباري، وابن التلميذ، والابوردي، وابن الهبارية،

عند الحديث عن شعر ابن جيا الحلبي، فإننا نتذكر معه ضياع الشعر والمؤلفات، المحنة التي أصابت الكثير من رموز ذلك العصر، بسبب قلة الحفظ وضياع المؤلفات بتعاقب الأزمان، فلم يصلنا من شعر ابن جيا إلا المقطوعات والتتف القصار، على الرغم من أن مؤرخي عصره، والعصر الذي يليه، قد أجمعوا على شاعريته ومكانته في الأدب شعره ونثره، إذ قال فيه العماد الأصفهاني: "أجمع أهل العراق على بلاغته واتفقوا على أن ليس له نظير في الترتل"، وقال فيه ياقوت الحموي "شعره ورسائله مدونة"، ومع هذا كله، لم يصلنا منها إلا النزر اليسير، وموضوعات شعره، هي موضوعات شعر عصره، وهي الإخوانيات والأهاجي الشخصية والمديح وغيرها من الفنون.

ومن الأخبار في نبأهته وفراسته، قال ياقوت الحموي، حدثني أبو علي القيلوي: "سمعت شرف الكتاب يحدث أنه كان يوماً في مجلس الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة، فجاءه فراش من دار الخلافة، وحدثه بمحضري شيئاً كان يحب كتماناً من كل أحد، قال، واتفق خروج الفراش وقد اجتمع عنده الناس فشغل بهم عني، وقمت أنا وخرجت ومضيت، فما وصلت باب العامة حتى جاءني من رديني إلى حضرته، فلما وقفت بين يديه قلت: أحسن الله إلى مولانا الوزير وأدام أيامه، بيت الحماسة؟ فقال نعم، امض بارك الله فيك، كذا الظن بمثلك، قال وخرجت من عنده ولم يفهم أحد شيئاً مما جرى بيننا، وإنما أردت قول شاعر الحماسة:

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم

على سر بعض غير أي جماعها

ومن مؤلفاته:

١. شرح مقامات الحريري.

٢. التفريق بين الضاد والطاء.

٣. أدوات النحو.

وقد وصفه شمس الدين الذهبي، بأنه من فرسان البلاغة والشعر، ولم يكن في العراق مثله في الترتل والأدب، كان مولد شرف الكتاب في الحلة، لكنه اشتهر وذاع صيته في بغداد، حتى نسبته بعضهم إلى بغداد، لكن حليته مفروغ منها.

ومن أساتذته الذين نهل من علمهم:

١. أبو السعادات هبة الله ابن الشجري النحوي.

٢. أبو جعفر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن حمزة الثقفي القاضي.

٣. ابن الحشّاب النحوي البغدادي.

٤. ابن خزيمة الأسدي.

ومن شعره في التشبيب وهو يجري فيه على مسلك الأقدمين:

أما والعيون النجل تُصمي نبأها

ولمع الشايبا كالبروق تحاها

ومنعطف السوادي تأرج نشره

وقد زار في جنح الظلام خياها

لقد كان في المهجران ما يزغ الهوى

ولكن شديد في الطباع انتقاها

وله أيضاً وهو يذكر سوء حظّه، والنحس الذي زامته مدة طويلة:

حتام أجري في ميادين الهوى

لا سابق أبداً ولا مسبوق

ما هزني طرب إلى أرض الحمى

إلا تعرّض أجرج وعقيق

شوقاً بأطراف البلاد مفرق

أَوْ ضَمَّنِي وَالظَّاعِنِينَ طَرِيقَ
لَأُنْبَهَنَ عَلَى الْغَرَامِ بِزَفَرْتِي
وَلتَطْرَبَنَّ بِمَا أَبْلَثُ الثُّوقُ
وكان أسلوب شرف الكتاب الشعري، شبيهاً بالطبع
الشعري للسيد الشريف الرضي (رحمه الله)، إذ يمتاز
شعره بالسهولة والمتانة مع حسن اختياره البحور الشعرية
لأغراضها، ومن شعره في المديح:
أيا ابن الألى جادوا وقد بخل الحيا
وقادوا المذاكي والدماء نعالها
ذُذ الدهر عني من رضاك بعزيمة
معوذة ألا يفل رعالها
وله تعريضاً بأحدهم، وكان يُدعى (ابن شكران):
قل لحادي عشر البروج أبا العا

شر منها، ربّ القرون الثاني
يا ابن شكران ضلّة لزمان
صرت فيه تعدد في الأعيان
ليس طيبي ذم الزمان ولكن
أنت أغريتني بـذم الزمان
وهو في هجاءه هذا يذكرنا بأهاجي المتنبي حين قال:
قُصِرَتْ عَنِ الْمَدِيحِ قُلْتُ أَهْجِي
كأنك ما قُصِرَتْ عَنِ الْهَجَاءِ
فابن جيا في شعره يضارع كبار الشعراء وفحولتهم.

نثره:

وأما نثره، فهو يكتب بأسلوب فني بالغ الدقة، وكأنه
يمثل امتداداً لأسلوب عبد الحميد الكاتب، ولابن
المقفع في مؤلفاته، فترسله يشفعه بالشعر اللطيف،
حتى يكون كلامه جامعاً لروائع الفنين شعر ونثر، ومن
أهم ما وصلنا، كلامه في جواب رسالة لابن الحريري،



صورة افتراضية لهبة الله ابن الشجري

يَحْوِي شَتِيتَ الشَّمْلِ مِنْهُ فَرِيقُ
ومدامعُ كُفِلَتْ بِعَارِضِ مُزْنَةٍ
لمعتَ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ بَرُوقُ
فكَأَنَّ جَفَنِي بِالْذُّمِّ مَوْكَلُ
وَكأنَ قَلْبِي لِلْجَوَى مَخْلُوقُ
حتى نجده يندبُ الزمانَ، ويذكرُ سوءَ طالعِهِ، وحظَّهُ
النَّاقِصِ، كما وصفه العباد الاصفهاني:
قَدَمَ الزَّمانُ، وَصارَ شَوْقِي عَادَةً
فَلْيَرَكَنَّ دَلالَهُ الْمَعْشُوقُ
قد كان في الهجران ما يزعُ الهوى
لو يستفيقُ مِنَ الْغَرَامِ مَشْهُوقُ
لكنني أبى لِعَهْدِي أَنْ يُرَى
بَعْدَ الصَّفَاءِ وَوَرْدُهُ مَطْهُوقُ
إنَّ عَادَتِ الْأَيَّامِ لِي بِطَوِيلِ

كَتَبَهَا إِلَى سَدِيدِ الدَّوْلَةِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ، يَشْكُرُهُ: ((سَيِّدُنَا
الْشَيْخَ الْإِمَامَ فِي تَوَالِي مَبَارِهِ، وَالْقَصُورِ مِنِّي عَنْ تَأْدِيَةِ
حَقِّهِ وَإِيْفَائِهِ، كَمَنْ يَقْرُضُ غَرِيماً مَعَ عَسْرَتِهِ، وَيَتَكَثَّرُ
بِمَنْ أَفْرَادِهِ الزَّمَانُ عَنْ أَهْلِهِ وَأَسْرَتِهِ، فَهَلَا اقْتَصَرَ بِي مِنْ
دَيْنِهِ عَلَى مَا تَقَادَمَ عَهْدُهُ، وَلَمْ يَشْفَعَهُ بِطُولِ أَضْعَفِ قُوَى
شُكْرِي وَكَانَ مُسْتَحْكَمَا عَقْدُهُ:

أَنْتَ أَمْرٌ أَوْلَيْتَنِي مِنْنًا
أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
فَإِلَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَعْذِرَتِي
لَا تَقْتِكْ بِالتَّصَرُّعِ مُنْكَشِفَا
لَا تَسْدِينِ إِلَيَّ عَارِفَةً

حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا
فَأَمَّا مَا يَعْزُوهُ إِلَيَّ مِنَ الْبِرَاعَةِ وَحَسَنِ الصَّنَاعَةِ، وَيَقْرُرُهُ مِنْ
إِحْسَانِ كَانَ الطَّيِّ أَوْلَى بِهِ مِنَ الْإِذَاعَةِ، فَتِلْكَ حَالٌ إِنْ ثَبَتَ
فِيهَا الدَّعَاوَى، وَاتَّفَقَ عَلَى صِحَّةِ نَقْلِهَا الْمَخَالَفَ وَالْمُوَالِي،

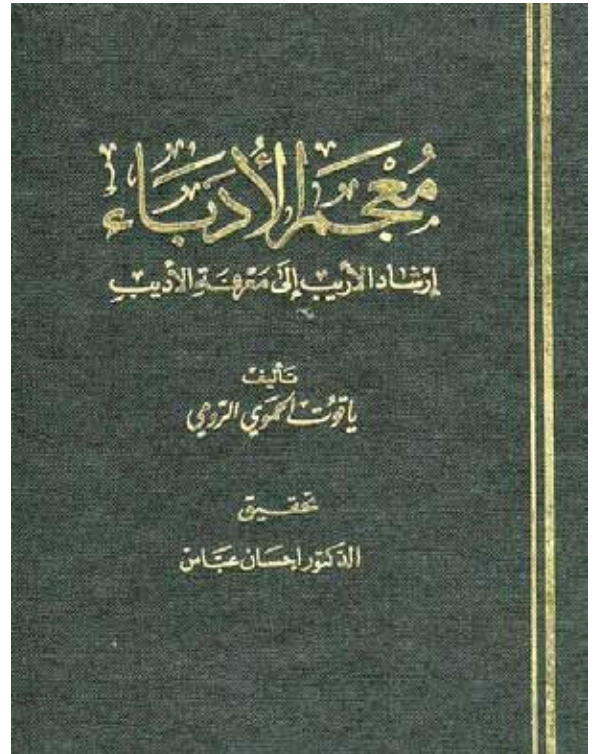
فَإِنَّمَا جَرِيتَ إِلَيْهَا بِجِيَادِهِنِ التَّوَالِي لِسَوَابِقِهِ، الصَّوَادِي إِلَى
مَنَاهْلِ حَقَائِقِهِ، وَأَيْنَ الرِّذَالَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ السَّابِقَاتِ؟
وَالْمُقْصَرَةِ مِنَ اللَّاحِقَاتِ؟ وَالْمُقْرِفَةِ مِنْ كَرِيهَاتِ الْمُنَاسِبِ؟
وَالْمُكْدِيَةِ مُطَالِبَهَا مِنْ نَجِيحَاتِ الْمُنَاسِبِ:

سَبَقَتْ إِلَى الْأَدَابِ أَبْنَاءَ دَهْرِنَا
فَبَوَّتْ بَعَادِي عَلَى الدَّهْرِ أَقْدَمَ
وَلَيْسَتْ كَمَا أَبَقْتُ ضَبِيعَةَ أَضْخَمَ
وَلَيْسَتْ كَمَا سَادَتْ قَبَائِلُ جُرْهُمَ
وَلَكِنْ طُودَا لَمْ يَحْلُحْ رَسِيهِ
وَفَارَعَةُ قَعْسَاءَ لَمْ تَتَسَنَّمْ
إِذَا مَا بَنَاءَ شَادَهُ الْفَضْلَ وَالتَّقَى

تَهْدَمَتِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَتَهْدَمْ
وَكَانَ لَابْنُ جِيَا مَدَائِحَ فِي رَمُوزِ عَصْرِهِ وَمِنْهُمْ الْأَمِيرُ أَبُو
الْهِيجِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَرَّامِ الْحَلِّيِّ الْكُرْدِيِّ، الَّذِي
يُنْتَمِي إِلَى (آلِ) وَرَّامَ، تِلْكَ الْأُسْرَةُ الْحَلِّيَّةُ، الَّتِي نَبَغَ مِنْهَا
شُعْرَاءُ وَعُلَمَاءُ وَفُقَهَاءُ وَقَادَةُ، وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ وَرَّامُ بْنُ أَبِي
فِرَاسِ الْحَلِّيِّ ٦٠٥ هـ، وَمِنْ مَدَائِحِهِ الرَّائِعَةِ فِي أَبِي الْهِيجِ:

طَرَدْتُ الْكُرْدِيَّ عَنْهُ بِمَدْحِ أَخِي الْعُلَى
أَبِي الْهِيجِ ذِي الْمَجْدِ التَّلِيدِ الْمُعْرِفِ
فَتَسَىٰ مَجْدُهُ يُنْمِي بِهِ خَيْرٌ وَالِدِ
إِلَى شَرَفٍ فَوْقَ السَّمَاءِ مُحَلَّقِ
عَلَى وَجْهِهِ نَوْرٌ أَهْدَى وَبَكَفَّهُ

مِفَاتِيحَ بَابِ الْمُسَبِّحِ الْمُتَخَلِّقِ
ثُمَّ يَنْسِبُهُ إِلَى غَايَةِ الْمَجْدِ وَأُرُومَةِ الشَّرَفِ مِنَ النَّفَرِ الْغُرِّ
الْأَلَى عَمَّتِ الْوَرَى صَنَائِعُهُمْ فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ.





السيد نظام الدين العميدي

الأعرجي الحلي الحسيني

• بقلم / سعد العميدي

والسيد نظام الدين عبد الحميد بن مجد الدين
ابي الفوارس بن علي العميدي الأعرجي الحلي
الحسيني، ابن أخت العلامة الحلي (قدس سره)
وتلميذه.

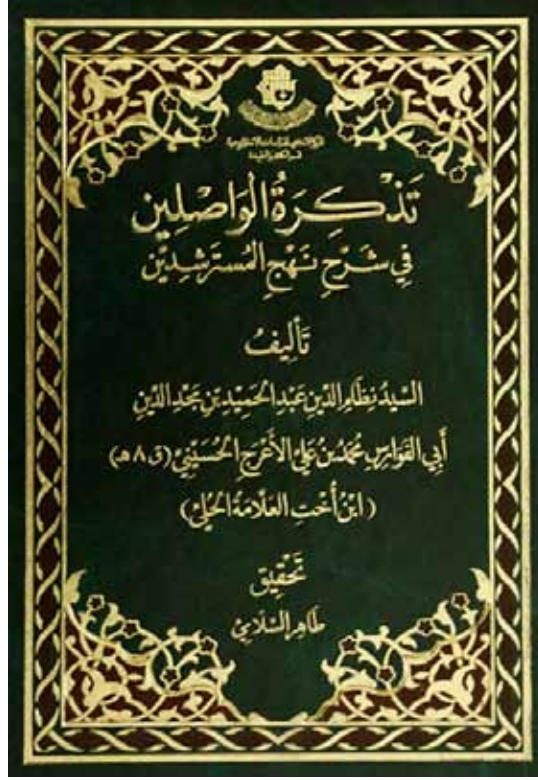
والده السيد العالم الفاضل المحقق مجد الدين أبو
الفوارس محمد بن علي الأعرج الحلي الحسيني
العميدي، ينتهي نسبه إلى عبيد الله الأعرج بن
الحسين الأصغر بن الإمام علي بن الحسين عليه
السلام.. صهر الشيخ سديد الدين يوسف بن
علي بن المطهر.

وُلد في الحلة سنة ٦٨٣هـ، وتَعلَّمَ على خاله
العلامة الحلي الحسن بن يوسف، وكان موهوباً
إذ شرح كتاب خاله: (تسليك النفس إلى
حظيرة القدس) وكان عمره تسعة عشر سنة،
وهو ما صرح به نفسه في آخر الكتاب: «فرغت
من تسويده وقد بلغت تسعة عشر من السنين
ودخلت في سنة العشرين، وهو شهر جماد الآخر
سنة ثلاث وسبعائة»، ومن هذا استنتج الشيخ
السُّبحاني أنَّ مولده (رحمه الله) كان في سنة
(٦٨٣هـ) بالحلة الفيحاء وبها عاش وترعرع،



مرقد السيد نظام الدين العميدي

وقد ذُكِرَ في كتاب (الأساس في أنساب الناس): "هو نظام الدين عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن أبي الفوارس مجد الدين محمد بن فخر الدين علي بن محمد بن أحمد بن علي الأعرج بن سالم بن بركات بن أبي العز محمد بن أبي الفوارس حسن بن أبي الحسن علي بن الحسن



السيد العلامة عميد الدين عبد المطلب قدوة السادات بالعراق، والفاضل العلامة ضياء الدين عبد الله، والفاضل العلامة نظام الدين عبد الحميد، والسيد غياث الدين عبد الكريم... إلى أن يقول: وأما السيد الفاضل نظام الدين عبد الحميد فأعقب من رجل واحد وهو ابنه عبد الرحمن". وورد اسمه أيضاً في كتاب (بحار الأنوار) للعلامة

المجلسي، في مشيخة إجازة الشيخ المحقق الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي (رحمه الله) للخليفة شاه محمود.

وذكره آغا بزرك الطهراني عند التعريف بكتابه قائلاً: "(تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين)، للسيد نظام الدين عبد الحميد بن سيد مجد الدين أبي الفوارس، محمد الأعرجي، ابن أخت آية الله العلامة الحلي، هو شرح موجز، أوله: (أحمدك اللهم يا من أبهرت صنائع مخلوقاته عقول أولى الألباب)، أحال فيه بعض التفاصيل إلى كتاب (إيضاح اللبس في شرح تسليك النفس) لخاله العلامة، وذكر في آخره أنه فرغ من الشرح وهو ابن تسعة عشر عاماً وقد دخل في العشرين، وذلك في جمادى الآخرة (٧٠٣ هـ)، فيظهر منه أنه

بن محمد بن أحمد الزائر بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)".

ذكره في الكتب والتراجم:

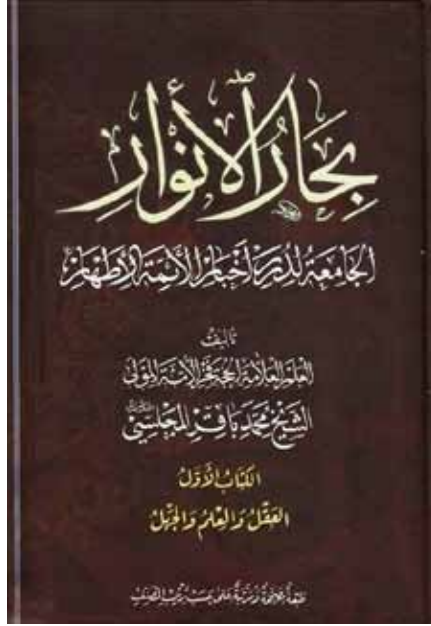
لم يرد للمؤلف ذكر عند أصحاب التراجم السابقين، وذلك لعدم شهرته، إلا ابن عنبه جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨ هـ)، إذ أورد اسمه في كتابه (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)، عند سرده أسماء أولاد السيد مجد الدين أبي الفوارس، محمد بن فخر الدين علي الأعرج، بقوله: "وهم: النقيب جلال الدين علي، ومولانا

ألفه وقد دخل العشرين سنة (٧٠٣هـ)، فيظهر أن تأليف الإيضاح كان قبل هذا التاريخ.

نهج المسترشدين في أصول الدين:

كتاب مختصر صنفه العلامة الحلي، بالتماس ولده فخر المحققين، مُرتَّب على ثلاثة عشر فصلاً، لخص فيه المباحث الكلامية، حيث يقول العلامة

ابن المطهر الحلي في أول كتابه: "فهذا كتاب (نهج المسترشدين في أصول الدين)، لخصت فيه، مبادئ القواعد الكلامية، ورؤوس المطالب الأصولية،



وُلِدَ (٦٨٣ هـ)، ويظهر من تاريخ ولادة أخيه عميد الدين في (٦٨١ هـ) أنه كان أصغر من أخيه بستين".

وقال الطهراني في تعريف كتاب (الإيضاح) للمصنف الذي ذكره في مقدمة كتابه: "(إيضاح اللبس في شرح تسليك النفس إلى حظيرة القدس "الأنس") تصنيف آية الله العلامة الحلي، لابن أخته السيد نظام

الدين عبد الحميد بن أبي الفوارس محمد بن علي الأعرجي، أحال التفصيل إليه في كتابه (تذكرة الواصلين - في شرح - نهج المسترشدين)، الذي



واجهة مرقد السيد نظام الدين العميدي

مباحثه جماعة الأصحاب".
 طبع بعدة طبعات، منها طبعة مجمع الذخائر
 الإسلامية في (قم) المقدسة، بتحقيق السيد أحمد
 الحسيني والشيخ هادي اليوسفي.
 وعليه شروح عديدة في عصر العلامة وبعده،
 وأحدها شرح السيد نظام الدين عبد الحميد
 الأعرجي الحسيني المعروف بـ: (تذكرة الواصلين
 في شرح نهج المسترشدين).
 توفي السيد نظام الدين، رحمه الله في (٧٤٥هـ)،
 يقع قبره في محلة المهدية، خلف قبر الشيخ الأجل،
 نجيب الدين بن نما الحلي الربيعي (ق.س)، والقبر
 في غرفة صغيرة فوقها القبة.

نفع الله تعالى به طلاب اليقين، إنه خير موفق
 ومعين...، إجابة لسؤال الولد العزيز (محمد) أيده
 الله تعالى بعنايته، ووفقه للخير وملازمة طاعته،
 وأمدّه بالعنايات الربانية، وأسعده باللطاف
 الإلهية.
 وعرفه الفاضل المقداد في شرحه (إرشاد الطالبين)
 بقوله: "الكتاب الموسوم بـ (نهج المسترشدين في
 أصول الدين)، من تصانيف شيخنا وإمامنا الإمام
 الأعظم، علامة العلماء في العالم..، قد احتوى من
 المباحث الكلامية على أشرفها وأبهاها، وجمع من
 الفوائد الحكمية أحسنها وأسنها، حتى شغف
 بالاشتغال به معظم الطلاب، وعول على تقرير





الشيخ مجيد شفيق الشيخ ناجي خميس

الشيخ ناجي خميس أديب من الحلة

• بقلم/ علي عبد الرضا عوض

■ لم يقتصر النبوغ في الحلة على البيوت العلمية، فلقد حظيت سائر البيوت الأخرى كذلك بالعلم والأدب، بل وجدنا كثيراً من العمال والكسبة والتجار برزوا فيه، والشواهد في هذه المدينة المعطاء أكثر من أن تحصى، ومن هؤلاء نذكر:

ناجي خميس الحلي

هو الشيخ ناجي بن حمادي بن حسن بن خميس - بالتصغير - السلامي الحلي المولود في الحلة من أب لم ينحدر من عائلة علمية، بل كان كاسباً يتعاطى بيع الخضار والفاكهة في السوق، وأخوه الشيخ مجيد خميس (ت: ١٣٨٤هـ).

نال الشيخ ناجي درجة علمية أهله لأرشاد الناس وتوعيتهم وتوجيههم والصلاة بهم في مسجد القنطرة في الحلة، فاقتدى الناس به، وأخذوا من علمه، وأتموا به، وكان له سهم كبير في النصح والإرشاد.

وجاء في (البابليات): "لم يكن من سلالة علمية، وإنما كان أبوه حمادي بن خميس (بالتشديد والتصغير)، كاسباً يتعاطى (المخاضرة)، وهي بيع البقول والفاكهة وأشباهاها، وُلِدَ في الحلة سنة (١٣١١هـ)، وشبَّ ودرج فيها، وحين فرغ من تعليم القراءة والكتابة، عكف على الحضور في محافل أهل الفضل وأندية أهل الأدب - وهي كثيرة في الحلة يومئذ - فقرأ مبادئ النحو والصرف والمعاني والبيان، على أخيه العالم الأديب الشيخ عبد المجيد، وربما اشتركت أنا وإيَّاه في بعض الدروس عند غيره من أفاضل الفيحاء، وما إن تجاوز عُمره العشرين عاماً، حتى هاجر إلى النجف للإستفادة

والتَّحصيل على نفقة والده، فدَرَسَ الفقه والأصول والأخلاق والكلام، على جماعة من الجهابذة الأعلام كالشيخ كاظم الشيرازي، والسيد محسن الطباطبائي الحكيم، وحضر دروس الفقه في حوزتي العلامتين الميرزا حسين النائيني، والسيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، ودون شيئاً كثيراً من تقريراتها الأصولية وآرائها الفقهية، ولو لم يجعل الأجل الذي قضى على غصن شببته بالذبول إبان إيناعه، لكان من أكابر ذوي الحوزات التدريسية في النجف اليوم، وإنما أوتي جميع ذلك مما مُنح به من ذكاء الخاطر وقوة الحافظة والإستنباط، مع صفاء سيرته وطهارة ضمير وعفة نفس وظرافة وأدب ولطافة، وكان مُستعداً لبلوغ المراتب العالية والمقامات السامية، فلم يمهله



القضاء إلى أن تنجح الأمانى فيه، فتوفاه الله تعالى بعد مرض طويل في مسقط رأسه الحلة يوم السبت (١٥) من ذي القعدة سنة (١٣٤٩هـ)، ليكون عمره (٣٨) سنة، ودُفن مع آية الله السيد عدنان الغريفي الموسوي، في الحجرة المحاذية لباب (الفرج)، من الجهة الغربية من الصحن الحيدري، عن يمين الخارج منه إلى سوق (العمارة)".

وقال اليعقوبي: "ولما اختل نظام الحكم التركي في الحلة على أثر ثورة الشعب سنة (١٣٣٣هـ) خرجت مع العائلة إلى قرية (جناحة) قرب طويريج، وكان المرحوم أبو المحاسن الحاج محمد حسن، قد خرج إليها أيضاً من كربلاء مع عائلته، فراراً وتباعداً عن حوادث كربلاء، التي ربما كانت أشد من حوادث الحلة يومئذ، وأقام بين أسرته ورهطه (آل قاطع) في القرية المذكورة، هي قاعدة أملاكهم إلى اليوم، فالتحق بنا المرحوم المترجم له (ناجي)، وأقام معنا بضعة أشهر، مدح في خلالها أبا المحاسن بقصيدة بديعة يخطر ببالي مطلعها وهو:

أبا المحاسن والمحاسن جمّة

شتى وفيك نعمت جمع شتاتها
فأجابه أبو المحاسن وجعل القافية الأخيرة أول توقيع:
إني أقابل بالثناء قصيدة

وردت إلي هدية من ناجي
الفاضل الندب الذي أرجو له

نيل العلا وذاك فضل (الراجي)
ومن نوادره، ما كتب به إلى العلامة الحجة، الشيخ عبد الله المامقاني، يستهديه كتابه (مرآة الكمال):

أود بأن أرى في كـل يوم
مثلاً منك قدس من مثالي
وليس لديّ مـرآة أراه

فعاجلني (بمرآة الكمال)
وكان مقلداً في شعره، بل لا يقوله إلا في موارد مخصوصة، ودواعٍ كريمة، يدعوها إليها التكرم والوفاء وصدق الود

والإخاء، وله قصيدة في رثاء الحسين (عليه السلام)، وهي من أول نظمها قالها سنة (١٣٣٣هـ)، أولها:

يا هتوف الضحى إذا كنت ممن
أفرح الدهر جفنها فشجها
فتعالي فليس يسعدنكلى

بالبكاء غير مبتلى بيكاها
فلقد فـل مني الدهر عصباً

حين أودى بغـياً بعثرة طه
وذكره الخاقاني في (شعراء الحلة) بقوله: "وكان المترجم له يحتفظ بقبالية واستعداد دفعا به إلى الاختلاف على المجالس العلمية والأدبية، فكان يتذوق سماع الأحاديث الممتعة، والخواطر السامية، دون أن يدرك مغازيها ومصاديقها، وكانت إنذاك كثير من الأندية والمحافل التي تولد في نفس الداخل إليها، ميلاً إلى حب العلم والتحلي بالأدب الرفيع، ولوجود أعلام كانوا يعطفون على الشباب الذي يحسون منه الروح الوثابة والضمير اليقظ، فيمدونه بالمساعدة ويقدمون ما يستطيعون من عوامل التشجيع لاستفزاز شعوره وتنمية مواهبه وصقل مداركه، وفي أول شبابه لازم الخطيب الشيخ محمد شهاب الحلي، في القراءة معه، كمقدمة له في المآتم الحسينية، ولم يطل هذا العهد معه.

كان - رحمه الله - رقيق الروح مرح النفس حلوا الحديث دمث الأخلاق مصداقاً لمجموعة من الفضائل، وكان لتواضعه وأخلاقه مضرب المثل بين الفضلاء، فهو وديع الشخصية، مرن السيرة، ولكنه كان خشناً عنيفاً تجاه كرامته وعقيدته، لا تأخذه في الله لومة لائم.

دُفن إلى جنب مرقد السيد عدنان الغريفي، في الغرفة المحاذية إلى سوق العمارة، عن يمين الخارج من الصحن الشريف، ورثاه فريق من الشعراء بقصائد مخزنة ناديين شبابه الغص وعلمه الجم وأدبه الغزير، ولو أمهله القدر لأصبح من ذوي المقامات السامية والمكانة الرفيعة.



موكب محلة الاكراد

بيت ابو هوسة

والمواكب الحسينية في الحلة

• بقلم / مرتضى علي

□ إن النسبة للبيوتات في المدن العريقة يدلُّ على تمدُّنها وانسلاخها من النسبة للعشيرة أو القبيلة، وانتسابها للمدينة بما تمثله من حالة انصهار بين مختلف الأعراق والأجناس والفئات، لذا أصبحت النسبة للعائلة بمثابة علامة فارقة بين التمدن وما يعاكسه، ومن هنا اشتهرت الحلة بالنسبة لعوائلها الشهيرة والمعروفة، التي حملت لواء العروبة والإسلام والتشيع، منذ تأسيس الحلة وحتى اليوم، ومن تلك العوائل التي حملت حُبَّ محمد وآل محمد، بيت (أبو هوسة)، وهو من بيوتات الحلة المعروفة، ذات الحسب المنيف والنسب الشريف، التي سخرت طاقاتها ووضعت بيتها الذي يقع في محلة الجباويين، ومن بعدها في محلة التعيس، لخدمة مبادئ الثورة الحسينية الخالدة، من خلال رعايتها للمواكب الحسينية، والذي ما زال يُعرف ببيت السيد (علي أبو هوسة)، وليومنا هذا تقصده النسوة للتبرك وقضاء الحاجات، فهو بيتٌ مبارك لكثرة ما عُقدت بفضائه مجالس الذكر والعزاء لآل البيت الأطهار (عليهم السلام)،

في محافظة بابل، كانت من أملاك الطائفة اليهودية، وكان للسيد محمد بن علي بن عمران بن موسى بن شبر الموسوي، حصّة تُستخرج من محصول تلك الأراضي، من حصّة الفلاحين، وعندما شاهدها اليهودي مالك الأرض، سأل لمن هذه (الحصّة)؟

فقالوا له: إنها للسيد محمد الموسوي، فاعترض ومانع من إعطائها له، ولم يجادلهُ السيد محمد الموسوي، ولكنّ الفلاحين أصرّوا على إعطائه تلك الحصّة، فقال له اليهودي:

"إن كنتَ سيداً حقاً فأدعو ربك أو جدك أن يجعل هذا الكيس وزن - كذا كغم - " فاقترب السيد من الكيس ووضع يده عليه، وقال لليهودي: لقد خسرت، وحين وزنه مسؤولُ الوزن ظهر أنّ وزنه أكثر من ضعف ما قدّره اليهودي، وهنا -هوّسَ السيد الموسوي، فأطلقوا عليه (أبو هوسة)، وهذه الحادثة نقلها الحاج السيد (أبو

فلا يوجد (محاضر ديني) أو شاعرٌ حسيني في الحلة، إلا وتشرف بصعود منبره، ولغاية اليوم الذي مُنعت فيه المواكب الحسينيّة، من ممارسة شعائرها في زمن النظام البائد، ففي هذا البيت يكون المجلس الحسيني منعقداً طيلة أيام محرم الحرام، وكذلك في مناسبات وفيات وولادات العترة الطاهرة.

تسمية (أبو هوسة):

إن إلحاق تسمية (أبو هوسة) بهذه الأسرة الفاضلة له قصة مفادها: إن الجزء الأكبر من أراضي منطقة المهناوية



محلة الجباويين

حسين فرحان)، الذي يسكن قصر اليهودي في منطقة المهنوية.

بيارق أبو هوسه:

لأسرة السادة (أبو هوسه) ثلاثة بيارق كانت ترفع جميعها في موكب محلة الجباويين يحملها كل من الأخوة:

١- السيد جعفر شبر حبيب محمد أبو هوسه.

٢- السيد حميد شبر حبيب محمد أبو هوسه.

٣- السيد حسن شبر حبيب محمد أبو هوسه.

واقترح بعض أهالي المحلات المجاورة لمحلة الجباويين، أن يتم توزيع هذه البيارق على الموكب الأخرى، فأخذ بهذا المقترح وحصل ما يأتي:

- بيارق السيد حميد شبر حبيب أبو هوسه -

انتقل إلى موكب محلة الأكراد، وبعد رحيله أخذ يرفعه ابن أخيه السيد خلف السيد حسن شبر الموسوي لكون السيد حميد لم يعقب، وكان السيد (خلف) يلف البيرق على ما علق به من نقود ورقية كندورات بعد انتهاء ممارسة الموكب لشعائره الحسينية، ويسلمه إلى عقيلة السيد حميد وهي كريمة السيد حسون السيد حبيب محمد أبو هوسه، التي أصرت على أن يرفع البيرق بعد وفاة زوجها- وحين تسلمه من السيد خلف أبو هوسه تقوم بإنفاق المبالغ التي علفت به على إقامة المآتم الحسينية، وبخاصة في مناسبات وفيات آل البيت الأطهار.

- بيارق السيد حسن شبر أبو هوسه - انتقل إلى موكب محلة التعيس، وأخذ يرفعه من بعد رحيله ابنه السيد هادي السيد حسن أبو هوسه.

- أما بيارق السيد جعفر شبر حبيب أبو هوسه -

فقد ظلّ مخصّصاً لموكب محلة الجباويين، وبعد رحيله أوكلت مهمة رفعه إلى ولده السيد (فاضل)، ولأنّه كان صغيراً في العمر أنيطت المهمة إلى السيد علي

شبر حبيب أبو هوسه.

- ولبيرق السيد علي أبو هوسه سالف الذكر -

خصوصية مميزة، إذ لا تجد مكاناً فيه لم تعلق به الأوراق النقدية، كندور طلباً لقضاء الحاجات، فيقوم السيد علي أبو هوسه (طيب الله ثراه) بجمعها وإنفاقها على الموكب وعلى مجالس العزاء والمآتم الحسينية. بعد أن تؤدي مواكب محلة الجباويين والتعيس والأكراد، ممارسة شعائرها في حسينية محمد بن طاووس، أو من قبلها في ديو خانة السادة القزاونة، ثم تأتي مجاميع من تلك الموكب، قاصدين دار السيد علي أبو هوسه في محلة التعيس وهم يرددون:

حي أبو هوسه والعلم بيده
جده أبو فاضل والحرب عيده

فيستقبلهم السيد علي أبو هوسه ويستضيفهم بداره ويطعمهم، ومن بعد ذلك يرتقي المنبر لإلقاء خطبة وعضية، أو قراءة الشعر بحق آل البيت (عليهم السلام) من قبل أحد الخطباء أو الشعراء.

وبعد رحيل السيد علي أبو هوسه للدار الآخرة عام ١٩٥٧م، كُلف ولده السيد محيي أبو هوسه برفع هذا "البيرغ"، وظل يرفعه لموكب الجباويين حتى مصادررة حقوق الشيعة، وإلغاء الموكب الحسينية من ممارسة شعائرها، في منتصف سبعينيات القرن المنصرم من قبل النظام البائد.



ديو خانة السادة القزاونة



معالم حلية

أسواق

قديمة منقرضة

• بقلم/ فراس العمران

تشكلت أسواق مدينة الحلة منذ أيام تمصيرها، فمنذ الأيام الأولى التي حظَّ (آل مزيد) رحالهم فيها، شرعوا في تنظيمها، وأول ما أحاطوها بسور عظيم حول محيطها، كأول مسؤولية ضرورية فعلية لهم أن يؤمنوا سلامة أبنائها، لكي تأخذ دورها المميز بين محاضرات المدن الأخرى كبغداد والكوفة والبصرة، ولابد أن يكون لها نظامها الإداري الخاص، واقتصادها الفاعل والحيوي، حتى تتميز بين المدن الأخرى، فكان بناء اقتصادها من أوليات تمصيرها الأول صدقة بن مزيد الأسدي، إذ سعى أن تكون لهذه المدينة قواعد وعناصر تطيل ديمومتها، فكانت من أول مهامه بناء أسواقها كي تنافس المدن الأخرى، ويكون لها قدم وثقة وثابتة في حركة الاقتصاد، إذ كانت تصدر أغلب منتوجاتها إلى المدن المجاورة، لغزارة الانتاج الحيواني والزراعي، وكذلك ما تنتجه الورش المحلية والأسواق آنذاك، ومن المهم ذكره أن مدينة الحلة بعد نضوجها، كانت تقايس ما تبعه لباقي المدن، بالكتب العلمية والفقهية، إذ ستكون رائدة في مجال الفكر، وحاضنة دافئة للحفاظ على تراث أهل البيت (عليهم السلام).

يُعد سوق الحلة الكبير من الأماكن التاريخية، ولطالما ورد اسمه في كتب الرحالة العرب والأجانب الذين زاروا المدينة، وكان للسوق الكبير روافد من الأسواق التي انقرضت بمرور الزمن، والتي كانت فاعلة آنذاك، إلا أن تداعي البناء لتلك الأسواق قد أندر بسقوطها، لذا كان لزاماً على ساكنيه من أصحاب الدكاكين القديمة، أن تنتقل إلى المكان الجديد لسوق التجار الجديد، خلف مركز الشرطة القديم، فكان من بين تلك الأسواق المنقرضة والتي هي:

سوق التجار القديم: كان يُطلق عليه اسم سوق البرازين، كونهم مجتمعين في مكان واحد أسسوا من خلاله سوقهم، فجاءت هذه التسمية، وكان السوق يحتل

مرت هذه المدينة بأطوار ازدهار وأفول، حسب ظروف البلد السياسية، ولأنها ذات موقع جغرافي مهم، بقيت تحت أنظار الغزاة، مرحلة بعد أخرى، إلى أن استقرت بها الأحوال، إبان تأسيسها للمدرسة الحلية العلمية الكبرى، وبهذا الاستقرار، بدأت تُؤسس من جديد أسواقها، منها ما هو باق حتى اليوم، ومنها ما انقرض وانتهى ولم يبق إلا اسمه أو نزل عليه اسم آخر.

الأسواق القديمة:

سوق التجار القديم. سوق اسطة جابر الأول. سوق اسطة جابر الثاني. سوق لفنة المردان. السوق الهندي. سوق النجارين. سوق الغزل. سوق السويكية. سوق الجللجية سوق جريدي.



صورة لأحد الأسواق القديمة

لإقامة مجالس العزاء الحسيني ضمن قواطع أسواقهم، فهناك مجلس عزاء في سوق التُّجار، وآخر في سوق الصُّفارين، وثالث في سوق الخفّافين، وغيرها من الأسواق الفرعية، وكانوا ينظمون رحلات دورية لزيارة العتبات المقدّسة، في سامراء وبغداد والنجف الأشرف وكرلاء المقدّسة".

سوق أسطة جابر الاول: من الأسواق القديمة المنقرضة في مدينة الحلة، وله أهميّة وألوية من بين باقي الأسواق، لموقعه المهم الذي احتلّه عندما اقترن اسمه باسم مالكة المرحوم (أسطة جابر الخفاجي)، وذكر في كتاب (أسواق وأوراق): "يعد هذا السوق من الأسواق المهمة كونه يحمل الكثير من التقاليد الجميلة، إذ كان الجميع يجتمعون في وقت الظهيرة، لتناول وجبة الغداء بداية السوق في محل صياغة عجام، وقبل أكثر من سبعة عقود، أنشأت على جانبي السوق محال عديدة، تشتغل في العطاراة والندافة وغيرها، وفيها أفران الكعك، ومطاعم بسيطة للأكلات الشعبية.

مكاناً حيويّاً في السوق الكبير، كونه أحد روافده المهمة، ويقع في الربع الأول منه وأنت تدخل إليه من منطقة الجبل، وتختلط معه أسواق الدهن الحر والألبان بكل أصنافها، التي كانت تسمى بالعلاوي، وما زالت هذه التسمية متداولة بين أهالي الحلة القدماء، ولأصحاب هذا السوق مسجد بنوه مجتمعين بينهم، واسمونه مسجد (التُّجار)، مازال عامراً يقصده الناس في أوقات الصلاة، ولهذا السوق حيوية تنافس السوق الكبير - رغم أنّه رافد له - وكان أصحاب المحال لا يغلقون محالهم، إلا بعد إقامة صلاة العشاء في ذلك الوقت.

وذكر صاحب كتاب (المهن والصناعات الشعبية في مدينة الحلة): "كانت أسواق الحلة تضم أسواقاً فرعية متخصصة، وكان أصحاب المهن والحرف المتشابهة في السوق الواحد، متفاهمين ويعملون لخدمة الناس وخدمة مدينتهم، حريصين على جودة الإنتاج، ويتميزون بأمانتهم العالية، ويتزاورون فيما بينهم، ويقضون حوائج بعضهم البعض في مختلف المناسبات، ويجتمعون سوية

محلّ (رمزون السّاعاتي) وفاضل العجمي الاسكافي، ثم مقهى عوسي ومحلّ (الحاج رفش)، ويقبله مجموعة من محالّ الاسكافية وغيرهم.

سوق الهندي: وموقعه يبدأ من الفرع المقابل لفرع الصّقارين، ثم فرع سوق زاهر عبد الأخوة حالياً، والفرع المجاور له الذي يُقابل سوق النّجارين والجام سابقاً، وجاءت التّسمية له من آل الهندي الذين يملكون أغلب محالّه ومنهم: عبد الوهّاب يّيه الهندي، وعبد الواحد الهندي، وفيه محلّ عجمي الهندي، ومحلّ جعفر قنبر (محلّ لبيع التبغ)، ومقهى المرحوم هادي الصّدّام، وعبّاس الرّقاع، ومحلّ للمرحوم فاضل الحلاق.

سوق النّجارين: ويقع هذا السّوق مقابل آخر فرع لسوق الهندي، بدأ بالنّجارين وخالطه سوق الجّام وانتهى بسوق الملبّس وموادّ التّجميل، وعلى الرّغم من ذلك ما زال هذا السّوق يحتفظ بإسميه (سوق النّجارين وسوق الجّام)، وهذا السّوق يمثل حركة اقتصادية لعبت دوراً مهمّاً في تشغيل الأيدي العاملة في النّجارة، وكانت أغلب محالّ هذا السّوق للنّجارين، ولم يكن في هذا السّوق سوى محلّ واحد لتركيب الرّجاج (الجام) وهو محلّ المرحوم كريم العذاري، وبعد أن تقدّمت التكنولوجيا في تصنيع أدوات ومعدّات النّجارة الحديثة من ماكينات قطع وغيرها، لم تستطع تلك المحالّ

سوق أسطة جابر الثاني: يبدأ هذا السّوق الثّاني للمرحوم أسطة جابر، في الجهة المقابلة لشطّ الحلة، يلاصق علوة السّمك من الجهة الخلفيّة، وتبدأ من هناك محالّ ومكتب المرحوم أسطة جابر، وكان المحلّ يحتوي على إطارات ونضائد السيّارات، يبدأ السّوق من مطعم الشاطي الذي كان يملكه المرحوم حسّاني كاظم، ومن محلّ جوير الدباغ، إلا أنّ هذا السّوق، قد أقلّ بعد التّغييرات التي حدثت على شارع المكتبات وانشاء جسر "الهنود".

سوق لفته المردان: يقابل في موقعه المكان الذي يتواجد فيه باعة (التتن - التبغ)، ومن أشهر محالّ الفرع المقابل لسوق لفته المردان، محالّ بيت زگوم، لبيع التبغ، والبيرايوي، وجبّوري لبيع سكاثر المزبن، أما بداية سوق لفته المردان، فتكون من الجهة المقابلة للسوق الكبير، من محلّ بيع الثّلاج للمرحوم موسى أبو عمران، ثم محلّ بيع الثّربت للمرحوم (أبو ساهرة)، أما الرّكن الثّاني فيبدأ من ممرّ السّوق لمكتبة المعارف للمرحوم عبد الحسين علوش، ويّعد السّوق المكان الذي يرتاده الكثير من سكّنة الصّوب الصغير، ويعتبرونه مُطلقاً لإكمال مُعاملاتهم الحكوميّة في دوائر الدّولة، لا يتعدى طول السّوق الـ (خمسين متراً)، وفيه محلّ المرحوم لفته المردان، يُقابلة محلّ السّاعاتي (رحيم أبو فاضل)، ويُقابلة





نشأ هذا السوق منذ زمن بعيد لأسباب عدة، أهمها الحاجة لوجود سوق قرب هذه المحلة العريقة والكبيرة، ويُعد من الأسواق القديمة فيها، وكانت تُباع فيه مختلف البضائع حتى الخبز، إذ كانت بعض العوائل تخبز الخبز وتبيعه في السوق، غير أن ازدياد عدد السكان والبيوت، ضيق مساحة السوق، حتى أفل بعد أن كان حافلاً بالحياة آنذاك.

سوق الجلجلة: وهو من الأسواق الصغيرة، قليلة المحال، ولا يُتاجر فيه إلا بالمخيط والمقصر والخيط والكشتبان، وبقي هذا السوق زمناً، وبينما كانت وسيلة النقل لدى الفلاح الدواب من الحمير، كان عمل الجلجل حمل البضائع التي يُوردها الفلاحون للمدينة لغرض البيع والتبضع، وكان الجلجلة لا يسمَحون بتشغيل أحد غريب معهم، ولهذا السبب كان عددهم محدوداً، كما أنها من المهن التي لا يقربها أغلب الناس، كون الغبار المتطاير من الليف، يُخلّف أمراضاً صدرية حرجة، تؤدي بالمصاب إلى تحمّل آثار سلبية وخاصة الربو، ولذا ابتعد أغلب الناس عنها، وهذه واحدة من الأسباب التي أدت إلى اختفاء السوق ومهنته، بالإضافة إلى تطوّر المدينة الذي سرّع في اختفائه.

وفي النهاية فإن هذه الأسواق، كانت شاهداً على تحضر هذه المدينة وقوتها الاقتصادية والبشرية، التي انعكست بدورها على ظهور جماعات اقتصادية ومساجد وحسينيات تختص بهم.

استيعاب هذه المهنة، فانتقلت لسببين، أولهما رداءة المحال وضيقها، والثاني عدم استيعابها للمكانن الحديثة الثقيلة، ولهذا السوق فرع من الطرف الآخر. يذهب إلى سوق الصفارين، وأغلب الذين اشتغلوا بهذا السوق من آل النجار، هم السادة الموسويين.

سوق الغزل: وهو من الأسواق التي اندثرت وزالت بمرور الزمن، ويقع بالقرب من سوق الخطابات وأحد تفرعاته، واختص هذا السوق بغزل الصوف الذي كانت النسوة تأتي به، ويذكر محمد هادي: "هو فرع من فروع سوق الخطابات، يأخذ طريقة معاكساً باتجاه منطقة الجبل، أي الجانب الأيمن لسوق الخطابات بالنسبة للداخل من جهة سوق الحلة الكبير، وهذا السوق كحال صاحبه سوق الخطابات، لم يبق منه إلا الاسم، بعد أن كان شرياناً حيويّاً يغذي أصحاب المحال الصناعية، ولا سيما الحياك بما تجلبه النسوة من غزل وغيره، وكانت تُصدّر إلى مدن العراق شمالاً وجنوباً ثم إلى الخارج، أمّا اليوم فهو بلا غزل ولا أصواف ولا نسوة يعرضن بضاعتهم.

سوق السويكية: والسويكية: تعني الساقية الساقية تصغيراً لها، هذه التسمية اختارتها العامة تعبيراً عن وجود ساقية في هذا المكان، وقد تكون الكلمة تصغيراً لكلمة (سوق: سوگ سويگ)، ومهما كان أصل التسمية، فإن هذا السوق، كان موجوداً في محلة الكراد، عند مقام الخضر (عليه السلام).



الكفل

في القرن التاسع عشر

• محمود محمد سهيل

■ الكفل أرضٌ تكدّس على ظهرها التاريخُ، وما بين الصّحراء ونهر الفراتِ فضاءاتٌ مفعمةٌ بالماضي، وفلواتٌ مسكونةٌ بالقداسة منذ ولادة إبراهيم الخليل (عليه السلام)، والتي انطلقت منها أول منظومة عقائدية توحيدية، فاحت أطايبها من أرض العراق، عند قدم الكفل يحثوا التاريخ، وتنحني الحضارة، وحول الزقورات والمآذن تجتمع الثقافات، وما زال قميص إبراهيم الخليل يسبغ على هذه الأرض وأفر بركاته، والذي كاد أن تلتهمه نار الشّرك والعبودية، لولا أن جعلها الله بردًا وسلامًا، ممسكًا بعصاه التي حطم بها أصنام قومه في غابر العصور ليعلن رسالة التوحيد، المكان الذي جرت فيه أحداث تاريخية أثناء عهد إبراهيم (عليه السلام)،

بأن مولده في (كوثي)، وهي قرية من قرى (الكوفة)، قرب الشاطئ الغربي للفرات، وكان يسكنها النبط، كما يروى عن ولادة إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وأكدت أحد هذه المصادر أن مكان الولادة الحقيقي (مسقط الرأس)، حدث في غار أو مغارة، وتوجد حاليًا في مقام ولادة إبراهيم الخليل (عليه السلام)، في شمال الكفل مغارة داخل تل يتم الوصول إليها بواسطة سلم من ١٧ درجة بداخلها شبّاك فضي يحوي صخرة أبعادها ٥٠٠سم × ٥٠٠سم يقال أنها الصخرة التي ولد عليها نبي الله إبراهيم الخليل (عليه السلام).

مزار سيدنا إبراهيم (عليه السلام):

إبراهيم الخليل (عليه السلام) هو أبو الأنبياء، وأصبح مكان ولادته مقدسًا عند اتباع الديانات السماوية الثلاث،

يقع حاليًا شمال غرب الكفل، وضمن الحدود الإدارية لقضاء الكفل ضمن مقاطعة/ ١٠ هميسانية، والذي ذكرته المصادر التاريخية بأسماء قديمة مثل (كوثي) و(أور الكلدانيين)، المصادر غير الإسلامية تذكر بأن مكان ولادة إبراهيم (عليه السلام) في (فدان آرام) من أرض العراق أو (بابل) كما تذكر التوراة، أما المصادر الإسلامية، فذكرت



الذي يحوي عقد الباب وأركان العقد وما فوقها. زخارف بتريعات المرايا وأفاريزَ لوزيّة الشكل مطعّمة بالمرايا أيضاً، كما تعلو العقد أيضاً كتابةٌ تدورُ حولَ الجدران الأربعة، وهذه الكتابةُ تكونُ أسفلَ عقدٍ مدني كبير، يتصدر أيواناً عمقه ٢٦٠ متر، فيتقابلُ في الجدارين الشمالي والجنوبي، مع إيوانين يحولان البناءَ المستطيلَ إلى مربع، تقومُ عليه منطقة الانتقال إلى مثنّى بمقرنصات زوايا كبيرة، وهي أربعة مقرنصات في الصّف الأول، تحصرُ بينها مناطقٌ مسطّحة، وتقومُ فوقها منطقة المقرنصات الثانية، وعددها ثمانية مقرنصات، ثم طبقةٌ أخرى عددها ستة عشر مقرنصاً، والصّف الرابع الذي يحتوي على الشّبايك الأربعة، يكونُ فيه أربعة وعشرون مقرنصاً، وفوقه يقومُ غطاءُ القبة نصفُ كروي، وفي وسطه نجمة زخرفيّة ذات اثني عشر رأساً مزخرفةً بالمرايا، والزخرفة النباتيّة هي العنصرُ الرئيس



اطلال مدينة كوثى

اليهودية والمسيحية والإسلامية، يأتون إليه للزيارة والتبرّك من خارج العراق ومن داخله، اذ يحجّ إليه أبناء الديانة المسيحية.

ويحتوي المرقد على زخارف تبدأ من ارتفاع ٢٩٠ متر وهي زخارف ملونة مكونة من أشكال ورود مطعّمة في بعض مناطقها بالمرايا، وفي الجدار الجنوبي يوجد داخل باطن العقد كتابة بالخط العبري تعلو النافذة، ويتوسّط الجدار الغربي-



مرقد نبي الله ذو الكفل (عليه السلام)



جيدة تمامًا، إذ تمت صيانته أكثر من مرة، ولا يزال الناس يارسون عملهم فيه، كونه سوقًا حيويًا جدًا، يعتاش أغلب سكان المنطقة منه ومن منتجاته وبضائعه. والسوق شريطي الشكل، تقع المحال فيه على محور (شرق-غرب)، مبنية على شكل عقود، وقد وصف الرحالة اليهودي (بنيامين التطلي) في زيارته للكفل (سنة ٥٦١ هـ - ١١٦٥ م)، مرقد النبي حسقيال في الكفل، ففي تلك الأيام يعتبر ذلك المكان (رأس الجالوت) حيث يقرأ رؤساء مدارس بغداد الخمسة، فصولًا من أسفار موسى (عليه السلام) وذلك في كتاب خطي كبير كتبه حسقيال بيده.

وهناك رواية أخرى تقول إنه : "في مسجد النخيلة قبرٌ عظيمٌ يدفن اليهود موتاهم حوله . فيما يقول ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان " أن هنالك موضعٌ في

في زخارف هذه القبة وهي مصنوعة بالتلوين، ومحلاة في بعض المناطق بالمرايا، ويشير كتاب (الكفل أنبياء ومدينة)، إلى اختلاف واسع حول تاريخ بناء القبة المخروطية التي تعلو المرقد، فهناك من يرجعها إلى (٧١٦ هـ - ١٣١٧ م)، وأن القبة الداخلية نصف الكروية، والخارجية المخروطية المقرنصة بُنيتا في آخر القرن الثامن الهجري، وتتألف القبة من عشر صفوف ذات حنايا، وهناك زخارف داخلية وكتابات عبرية داخل القبة نصف الكروية، وفي الأواوين التي تحملها أيضًا، وإلى الجانب الشمالي من القبة تنتصب المئذنة بمظهرها الاسطواني الرشيق. سوق دانيال والأسواق القديمة:

ويعرف بالسوق الكبير، وبني من قبل الثري مناحيم صالح دانيال، يقع إلى الجنوب من موقع المرقد وخافي السيف والتمر، تم تشييدهما عام ١٩٠٠ م والسوق بحالة

تشير المصادر إلى أنَّ أول التشريعات الخاصة بحماية المباني التاريخية في العراق قد بدأ في سنة ١٩٢٤م عندما شرّع القانون العراقي الأول للآثار، إذ تمَّ في هذه السنة توثيق منارة الكفل، وأجراء أوّل عملية تدخّل معماري آثاري لترميم المنارة، وصيانتها (أ)، وفي ١٨ / ٦ / ١٩٣٤م تم أول تسجيل آثاري لمنارة الكفل والمرقد والمسجد كأثر (غير منقول) بعد الإعلان عنه في الصُّحف الرسمية لإكسابه صفة الآثارية، وبعد تشريع قانون الآثار المرقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ توالى البعثات الآثارية العالمية والتنقيبات المحلية، إذ حدّد الآثاري والمعماري العالمي (Herzfeld) من خلال النقوش الآثارية على مئذنة الكفل، تاريخ إنشاءها في سنة ١٣١٦م - ٧١٦هـ أي في الفترة الاخائية .



أرض بابل قرب حلة (دبّيس بن مزيّد) شرقي قرية يقال لها (القسونات) يُقال لها (قبر باروخ استاذ حسقيال) و(قبر يوسف الرّبان) و(قبر يوشع وليس يوشع بن نون) و(قبر عزرة وليس ناقل التوراة) و(قبر حسقيال المعروف بالكفل) يقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة.

والمكان الآن مزارٌ إسلامي تابع إلى المزارات الشيعية، والتابعة بدورها إلى الوقف الشيعي العراقي، يقصده المسلمون من داخل وخارج العراق، وهناك مسجد إسلامي قديم يقع حاليًا في قصبة الكفل القديمة وهي مركز قضاء الكفل، أعيد ترميمه عام ٢٠١٦م يعرف بمسجد النخيلة التاريخي الذي أرتبط بالنبي إبراهيم الخليل (عليه السلام) عندما كان بالعراق وأسس مسجد النخيلة، في قطعة من الأرض اشتراها وسماها القادسية وتشمل مسجد النخيلة في ذى الكفل.

التسجيل والتدخل المعماري للمباني التراثية والتاريخية:
التسجيل ويقصد به اكتساب الصفة الأثرية أو التراثية
للمواد والمباني بموجب اللوائح والقوانين، حيث تكون





معالم حلبية

الحلّة

جسرُها.. سورُها.. سوادُها

• بقلم / د. عدنان الأسدي



رسم يوضح أبواب سور الحلّة الأربعة

■ إنَّ أهميّة الموقع الجغرافي لمدينة الحلّة أكسبها نوعاً من الاستثنائية، كما أنَّ نهرها الملائكي، نهر الفرات أعطاهما زخماً اقتصادياً، استعلت من خلاله على الكثير من المدن الحاضرة ثراءً وجمالاً، وذلك من خلال بساينها وواردها الزراعي والحيواني، حتّى قيل أنها كانت تُقايسُ محاصيلها الزراعيّة والحيوانيّة بما تحتاجه من الكتب العلميّة والفكريّة والأدبيّة، مما زاد الانتباه حولها بسبب طابعها الفكري والثقافي منذ نشأتها، وهي فتية قويّة وجميلة باهرة الجمال، فكان لجسرها الذي أنشئ عليها عمودها الفكري في الصلّة بين جنبَيْها.

جسرُ من القوارب:

وأوليفيه)، جسرها بأوصاف مختلفة، فمنهم من وصّفه بأنّه (جسرٌ رديءٌ يقوم على اثنتين وثلاثين عوامةً رُبط بعضها بالسلاسل، وإنَّ عرض نهر الفرات في مدينة الحلّة يقرب من أربعمائة قدم، وأنّه كان في أوطأ مستوى له)، معنى ذلك أنَّ الفرات في أثناء رحلة نيبور، كان في حالة نقصان في مياهه، أو ربّما كان الوقت صيفاً. ومنهم من يرى: "أنّه عبر الفرات عند الحلّة من الضفّة الشرقيّة إلى الضفّة الغربيّة على جسر مؤلف من تسعة وعشرين قارباً، مربوطة بسلسلة واحدة، وأنَّ عرض الجسر ثمانية أقدام، وقد فرشت أرضيته بالقش بدلاً من الحصى والرمل، وكان عمق مياه النهر تحت الجسر حوالي

إن اتّسع عرض نهر الفرات وسرعة جريانه، جعل من الصّعوبة بناء جسر حجري عليه، لذا أنشأ الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة ١١٨٤م، جسراً معقوداً على مراكب كبار، تحفُّ بها من جانبها سلاسل قويّة من الحديد، كالأذرع المفتولة عظمت وفخامة، كانت الغاية منه لعبور قوافل التجارة والحج العراقيّ نهر الفرات، فوصف ذلك الجسر، بالجسر العظيم.

وفي القرن الثامن عشر، وصف الرّحالة الأجانب الذين زاروا الحلّة في تلك المرحلة، ومنهم (نيبور وبارسونز



جسر القوارب

ذلك فتح السلاسل من بعض قوارب الجسر، كما هو الحال في جسر بغداد، إذ يُفتح الجسر ليلاً عن طريق فكّ السلاسل التي تربط بين القوارب من أحد جانبي نهر دجلة، وذلك خشيةً من الأعراب، أو خوفاً من أن تعصف الرياح القوية بالجسر فتذهب بقواربه وتصب السيطرة عليها، والشيء ذاته يعمل به في جسر الحلة، إذ إنّ الحركة والمرور على جسر الحلة تتوقف بغد غروب الشمس.

استمر وجود جسر القوارب في الحلة حتى العصر الحديث، ففي عهد المتصرف عبد الجبار الراوي، أنشئ جسر ثابت في مكان جسر القوارب، الذي ما زال موجوداً ويُسمى بالجسر القديم (الجسر العتيق). وجسر القوارب في الحلة كان يُسمى في القرن الثامن عشر بـ (جسر الفيحاء)، ويُسميه بعضهم بـ (حلة جصري).

ولما كان الجسر من المنشآت الحيوية لسكان الحلة وحكامها، شأنه شأن غيره من المنشآت، كالأسواق

خمس أمتار تقريباً، إذ كانت مناسباً مياه النهر في حالة هبوط.

بينما أشار رحالة آخر إلى أن (الحلة مدينة مهمة جداً، فهي تصل جميع بلاد ما بين النهرين بواسطة جسر من القوارب).

إنّ تباین آراء الرحالة حول عدد القوارب التي يتألف منها الجسر، والمربوطة بعضها ببعض، يرجع إلى عدة أسباب، لعل من أهمها أن ارتفاع منسوب مياه نهر الفرات يؤدي إلى اتساع عرضه، ومن ثمّ إلى زيادة عدد تلك القوارب.

ولما كانت المراكب النهرية تمخر في الفرات بين حلب والبصرة، وتمرّ بالحلة حاملة الركاب والبضائع، لأن هذا الطريق هو الأقصر والأسرع والأرخص من غيره، فضلاً عن أنّ السفر النهرية أكثر أمناً وراحة من طرق السفر البرية، فإنّ السفن الصاعدة والنازلة في النهر، يعترضها جسر الحلة (جسر القوارب)، فيجب عند

خير بورت - مدينة الحلة 1820



لوحة رسم لسور الحلة وجسرهما عام ١٨٢٠

يتولّى عددٌ من الجسّارين (مفردُها جسّار)، العنايةً بالجسرِ والأشرفَ على شؤونه، من شدِّ حبالِ قواربه أو إرخائها أو صيانتها، والإسراع في فكِّ السَّلاسلِ التي تربطُ القواربَ في حالة هبوبِ ريحٍ عاصفةٍ أو فيضانِ النهرِ بشكلٍ مفاجئٍ، إذ يؤدي تأخيرُ فكِّها إلى تقطُّعها وانجرافِ جزءٍ من الجسرِ في النهرِ، وذلك بفعلِ قوَّةِ تيّارِ الماءِ أو الرِّياحِ، وكان أولئك الجسّارون يتقاضون لقاءَ عملِهِم ذلك أجوراً تصرفُ لهم من قبلِ إدارةِ المدينة.

سورُ الحلة:

فإنَّ تحصينَ المدنِ، وهو تقليدٌ قديمٌ، يشتملُ على إحاطتها بالأسوارِ والخنادقِ واختيارِ الموضعِ وإقامةِ الأبراجِ والدَّعائمِ والبواباتِ وتصميمِ مداخلها، وكلُّ ما من شأنه أن يزيدَ من قدراتها الدِّفاعيةِ والهجوميةِ بوجهِ الغاراتِ الخارجيةِ المعاديةِ، وكذلك احتمالاتُ تعرضِ المدينةِ لتمرُّدٍ داخليٍّ ضدَّ السُّلطاتِ الحاكمةِ، إضافةً إلى خطرِ القبائلِ المتنازعةِ أيضاً، الذي لا يمرُّ من دونَ أن يتركَ أثره

والأبوابِ وسرايِ الحكومةِ، فقد كانت تجري عليه بين الحينِ والآخر أعمالُ الصِّيانةِ والتَّعميرِ، ففي سنة ١٧٣٥م، قامَ الحاج يوسف بك (أميرُ الحلة)، بتعميرِ جسرِ الحلةِ، إذ تمَّ تخصيصُ المبالغِ اللازمةِ لذلك عن طريقِ بيعِ قسمٍ من وارداتِ مقاطعاتِ الحلةِ التي كانت تُوضَعُ في خزينَةِ الدَّولةِ، ثمَّ يتمَّ سحبُ المبلغِ المطلوبِ بإشرافِ لجنةٍ من قبلِ ديوانِ بغداد، الذي حدَّدَ في تلكِ السَّنةِ بخمسمائةِ قرشٍ.

لم تذكرِ المصادرُ التاريخيةُ بما فيها كُتُبُ الرِّحالةِ الأجنبيِّين شيئاً عن الرسومِ التي تُستحصلُ من مستخدمي الجسرِ، سواءً على مرورهم أو على أحمالهم، باستثناءِ إشارةٍ ذكرت أن هناك رسوماً تُستحصلُ باسمِ (مروريةِ الجسرِ)، من الواضحِ أنَّ الرسومَ تلكَ كانت تُفرضُ على البضائعِ فقط من دونَ الأشخاصِ، لأنَّ الكثيرَ من أولئك الأشخاصِ يُحتملُ مرورهم على الجسرِ أكثرَ من مرَّةٍ في اليومِ، وخاصةً أصحابُ المهنِ مثل الحمالين.

الحلّة في القرن التاسع عشر أشاروا إلى وجود مثل تلك الأبراج، فأشار (بكنغهام) إلى ذلك فذكر (أن سور مدينة الحلّة من الطين قائم على سفح منحدر يقوم على امتداده عدد من الأبراج). وأشار (ولستيد) إلى ذلك قائلاً (هناك سور واطى أقيم على سطح مائل تحيط به الأبراج إلى امتداد القمة)، وهذا يدلّ على أن تلك الأبراج كانت موجودة في القرن الثامن عشر أيضاً، لأن السور لا يتغير كثيراً خلال مدة زمنية قليلة، إذ أن معظم تلك الرّحلات كانت قد حصلت في النّصف الأوّل من القرن التاسع عشر، أي قبل سنة (١٨٥٠م).

احتوى سور الحلّة على أربعة أبواب هي باب بغداد إلى الشمال الشرقيّ من المدينة، وباب كربلاء (باب الحسين) إلى الشمال الغربيّ منها، وباب الطهامة إلى غربها، وباب النجف (باب المشهد) إلى جنوبها الغربيّ، وأن وجود تلك الأبواب في السور كان لتنظيم عملية دخول التّجار إلى المدينة، أو لغرض استحصال الرّسوم على البضائع

السلبّي، كلها أسباب أدت إلى أن تتخذ إجراءات مناسبة لتحصين المدن ومنها مدينة الحلّة وحماتها، فضلاً عن أن الدّين الإسلامي، قد أعطى الأمن والأمان أهميّة كبيرة. وبعد أن عمّر المزيديون الحلّة سنة ١١٠١م، حفروا لها خندقاً سنة ١١٠٤م، ثم بعد ذلك وضّعوا سوراً حولها سنة ١١٠٦م، وقد وُصف ذلك السور بأنّه (حلّق من جدار ترابي مستدير بها)، وفي النّصف الأوّل من القرن السابع عشر الميلاديّ، هاجم الصّفويون الحلّة بنحو أربعين ألف جندي، واستمر الحصار بين ثلاثة أو أربعة أشهر، وهذا دليل على متانة سور الحلّة وقوّته ومنعته في صد المهاجمين.

وصف الرّحالة الأجانب سور الحلّة عند زيارتهم لها، فأشار بعضهم إلى أنّ (الحلّة محاطة بالأسوار)، أو أنها (محاطة بسور شيدّه باشا بغداد بكل عناية)، إلّا أنهم في وصفهم ذلك، لم يُشيروا إلى وجود معقل أو أبراج على ذلك السور، في حين نجد أن الرّحالة الذين زاروا





لوحة رسم قديمة لمدينة الحلة

تُرى من بعيد سوداء، والسَّوادُ في كلام المتقدمين هو العراق الذي افتتحه المسلمون، وسُمِّي بذلك لخصرته بالزَّرع والأشجار، وبعد استقرار المسلمين في الأمصار الإسلامية وبناء المدن، صار السَّوادُ يلحقُ بالمدن التي يُحيطُ بها ويُسمَّى باسمها، فكان سوادُ واسط وسوادُ البصرة وسوادُ بغداد، وحتى أصبح معنى السَّواد، هو القرى والمزارع المحيطة بالمدينة، فسوادُ الكوفة والبصرة قُراها، وكذلك سوادُ الحلة، مزارعُها وقراها التي تُحيطُ بها من كلِّ جانب، ومنها من ناحية الشمال شرق الفرات: ١. عقر خنفارة: من مزارع الحلة الواقعة شرق نهر المحاويل، وحدودُها هي: الأول نهر الفرات، والثاني ممر القوافل (طريق حلة - بغداد)، والثالث الخيط الذي بينها وبين أرض بنة "بتا"، والرابع نهر المحاويل، ولا

الدَّاخله لها بإشراف مسؤول الكمرک، ومجموعة من الموظفين التابعين للإدارة العثمانية. ومن الجدير بالذكر أن سور الحلة كان موجوداً حتى مرحلة الاحتلال الإنجليزي للعراق، إذ قامت السلطات البريطانية المحتلة بعد احتلالها مدينة الحلة سنة ١٩١٦م، بهدم السور لأسباب عسكرية أو سياسية، ومهما كانت الأسباب، فإن ذلك يمكن أن يُنبئ عن حقيقة أن الدول الاستعمارية الكبرى مثل بريطانيا غالباً، ما كانت تعمدُ إلى إلغاء كلِّ ماله علاقة بالدول التي سبقتها إلى السيطرة والاحتلال، وهذا القول يمكن أن ينطبق على سور الحلة، لكونه يمثل أحد معالم الدولة العثمانية.

سوادُ الحلة:

والسَّوادُ في الأصل فهو الأرض شديدة الخُصرة حتى

الفرات (شَطَّ الحَلَّةِ اليوم)، وبها قرى عديدة منها:

- **بناشيه أو بنشيه:** ولها اليوم نهرٌ يُسمى (نهر بنشة) موقعه قرب السَّيْطَرَة المعروفة (سيطرة بيت الوزير) وهي مدخلُ مدينة الحَلَّة من جهتها الجنوبية.
- **العتائق:** جمعُ عتيقة، والعتيقة تعني الخارجة من الرِّق، وإليها يُنسبُ الشَّيخ كمال الدين العتائقي صاحب المؤلَّفات الكثيرة، واليوم هي قريةٌ على الطَّرِيق السَّيَّاحِي، الذي يربطُ بين مركزِ مدينة الحَلَّة وقضاء الهاشمية، وتُعرف بين عامَّة النَّاس بِاسم (قرية العتايح)، وهي أقربُ قرى الطَّرِيق السَّيَّاحِي إلى مدينة الحَلَّة، إذ تبعدُ عنها ثلاثة كيلومترات.



- **قرية فنهرة:** وهي اليوم قريةٌ على الطَّرِيق السَّيَّاحِي، ويُلقَّب بعضُ سُكَّانها بلقب (الفنهرائي).
- **قرية بيرمانة:** ويردُّ اسمها في بعض الوثائق بـ(بارمانة)، وهناك من يذكرُ أنَّ لفظَ بيرمانة نبطيٌّ وأصله (برمانيا)، وأنَّ لها نهراً يحمل الاسم ذاته، ويُعدُّ أحد الجداولِ المتفرعة من يسار شَطَّ الحَلَّة، عند الكيلو (٥٧، ٤) من موقعِ تفرعِ شَطَّ الحَلَّة من سدَّة الهندية،

يزالُ الفلاحون في القرى الزراعيَّة، يسمُّون الأرضَ الممتدَّة في شكلٍ طوليٍّ بالخيَط.

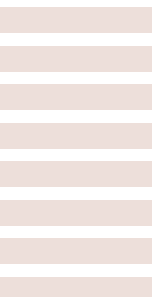
٢. **أرض بتا:** بتا قرية بالحَلَّة تُسمَّى (بتا الشط)، وهي اليوم قريةٌ في شمالي الحَلَّة، تُسمَّى (بتة) بالهاء الساكنة في آخرها، ويوجدُ أيضاً جسرٌ يحمل الاسم ذاته.

٣. **مقاطعة النَّيل:** النَّيل نهرٌ قديم من الفُرات، وبلدَةُ النَّيل هي مركزُ الإمارة المزيديَّة قبلَ تعمير الحَلَّة، والمقاطعة التي يسقيها نهرُ النَّيل، هي أراضٍ زراعيَّة وبساتين شرق أراضٍ بابل، لا تزالُ إلى اليوم، يُطلَق على الأراضِي التي كان يمرُّ بها نهرُ النَّيل بـ(النيلية)، وهي من أخصبِ الأراضِي الزراعيَّة وأكثرها إنتاجاً للغلات الزراعيَّة.

٤. **أراضي البازول:** البازول من نهر الفرات، وهو يسقي أراضٍ زراعيَّة تقعُ شمالَ مدينة الحَلَّة (البكرلي حالياً).

٥. **أراضي قرى العذار:** العذار مصطلحٌ يُطلَق على ما أحاطَ بشَطَّ الحَلَّة جنوبها، وعلى الضَّفَّة الشرقيَّة من نهر





- **الباشية:** وهي اليوم إحدى قرى ناحية المدحيتة ونهر من أنهارها يأخذ مياهه من شط الحلة شرق المدينة.
- ٦. **الأراضي والقرى الواقعة على الضفة الغربية من نهر الفرات، ومنها:**
 - **قرية الحصين:** يرد اسمها في بعض الوثائق باسم (حصن سامة). واليوم هي قرية تتوسط الطريق بين مركز مدينة الحلة وناحية المدحيتة، ويقابلها على الجهة الأخرى من شط الحلة قرية الدبلة، إذ يربط بينهما جسر خشبي.
 - **قرية الدغيرات:** ترد في بعض الوثائق باسم (الدعيات) وبعض أراضيها مملوكة لحفدة (أسرة آل عبد الجليل).
 - **قرية الزيدية:** تقع عند نهاية الطريق السياحي من جهة قضاء الهاشمية وفيها ضريح السيد أحمد الزيدي، وهو مزارع معروف وله كرامات.
- **مزارع قرية الهاشمية:** والهاشمية اليوم إحدى أقضية محافظة بابل.
- **مزارع قرية الجربوعية:** وهي اليوم قرية تقع على طريق حلة - ديوانية، أو ما يُعرف بين عامة الناس بـ (الطريق القديم)، ولها نهر يتفرع من يمين شط الحلة بطول (٢٩,٣ كم)، ويروي أراضي تبلغ مساحتها (٣٩٥,٧٠ دونما).
- **مزارع العمادية:** تقع اليوم على طريق حلة - ديوانية (الطريق القديم)، وأغلب أراضيها مزروعة بالحمضيات، ولها نهر يحمل الاسم ذاته، يبلغ طوله (١١,٢ كم).

على الطريق العام المؤدي إلى كربلاء، وسُميت "أم الخستاوي" نسبةً إلى كثرة صنّف نخيل الخستاوي فيها، وكان ذلك البستان من أملاك بيت الطَّبَقْجِي في الحلة، وبستان "المحروقة" التي لم يُعرف مكانها بشكل دقيق، إلا أن في نهاية الطريق السياحيّ وبالقرب من جسر قضاء الهاشميّة، أرضاً يُطلقُ عليها عامّة الناس اسم (المحروقة أو مخيرجة تصغير محروقة)، وربّما كانت هي الأرض التي وردَ ذكرها في بعض وثائق القرن الثامن عشر، وبستان "شعلة"، وبستان "أم العباس"، وقد ورد في بعض الوثائق التي تمّ الحصولُ عليها أسماء بساتين أخرى (غير التي ذكرناها)، إلا أن قدم بعض تلك الوثائق، أو رداءة الخطّ المكتوبة به، زاد من صعوبة معرفة تلك الأسماء وقراءتها، فضلاً عن أن كثيراً من الأماكن والقرى، لم نجد ما يساعد في معرفة أماكنها الحاليّة أو عائدتها.



• **أراضي قناقية:** تُعرف اليوم بمقاطعة جناجة، وهي التي يُنسبُ إليها آل كاشف الغطاء.

• **الطهاسية:** قرية لها مزارعها وأنهارها وسواقيها ولها نهر يُعدُّ أحد الجداول المتفرّعة من يمين شط الحلة عند الكيلو (٦, ٣٥)، وطوله (٩, ٢ كم)، ويسقي أراضي مساحتها (١٢, ٠٠٠ دونم).

• **الويسية:** وهي اليوم إحدى مناطق الحلة، تبدأ من شارع الطهاسية إلى نهاية الحيّ العسكريّ عند قرية مانع.

• **قرية دوره:** تردّ في بعض الوثائق باسم (مزارع قرية دوره)، ولها نهر كان في القرن الثامن عشر يُسمّى (دوره نهري)، واليوم هي منطقة تقع أيمن شط الحلة وعندها سدّة وجسرٌ يربط بين جانبي الشطّ الأيمن والأيسر، ولها نهرٌ يأخذ مياهه من يمين شط الحلة ويبلغ طوله (٢٥, ٠٨ كم).

• **مزارع همينية:** تقع على طريق حلة - ديوانية، ولها نهرٌ طوله (٨, ٥ كم)، ويروي مساحةً زراعيّة تبلغ (١٧, ٥ دونما)، موقعه اليوم قرب سيطرة (حلة - ديوانية).

• **الزوير:** تصغير الزور، وهو الغابة أو المحتطب، تقع في شمال مدينة الحلة وعلى ضفة الفرات الغربيّة بساتين موقوفة تعود لآل الكيّم، لذا تُسمّى (زوير الكيّم)، وشالها بساتين تُسمّى (مزارع الزوير).

تعرفُ بساتين الحلة اليوم بأرقامها، حسب ترقيم خرائط دوائر التسجيل العقاريّ وسجلاتها فيها، فإنّ البساتين تلك كانت في القرن الثامن عشر تُعرف بأسمائها، إذ كان لكل بستان اسم خاص به، ومنها بستان "الثيلة"، هو اليوم حيّ سكّني، وبستان "الخسروية" هو أيضاً اليوم حيّ سكّني في الجانب الصّغير من مدينة الحلة، وبستان "أم الخستاوي" ويقع شمال غرب مدينة الحلة



تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية

موسوعة فقهية كاملة مشحونة بالتخريج والتفريع
للإمام جمال الدين أبي منصور الحسن بن
يوسف بن المطهر
المعروف بالعلامة الحلي
(٦٤٨ - ٧٢٦ هـ)

الجزء الثالث
تحقيق
الشيخ إبراهيم البهادر

إجازات علماء الحلة لغير الحلين

• بقلم /أ. د يوسف كاظم الشمري

□ استقطبت الحلة الكثير من طلبة العلم الأفاضل والأساتذة من العلماء الأجلاء الذين حضروا لنيل المعرفة والعلوم من مدينة الحلة، إذ كانت من المدن الإسلامية المهمة التي ارتقت سلم الازدهار العلمي ما يقارب أربعة قرون (من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري)، وكان سبب ازدهارها هو بروز عدد من العلماء والأعلام، الذين أصبحوا محجاً لطلاب العلم، فقصدها طلبة العلم من مدن عديدة، سواء أكانت عراقية أم إسلامية.

ومن المدن التي أجيّز أبنائها على يد علماء الحلة:

• مدينة أربيل:

ورد إلى مدينة الحلة عدد من طلاب العلم للدراسة على أيدي علمائها، وبعد نيلهم الإجازة فيها، أقفلوا راجعين لممارسة التدريس في مدنهم، ومن بين أولئك العلماء: الشيخ أبو علي عتيق بن علي بن علوي بن يعلي الأربلي (ت ٥٧٥ هـ):

تلمذ على يد الفقيه هبة الله بن نما بن علي الحلي (كان حياً: ٥٦٥ هـ)، وأجازة بالرواية عنه، وسأل شيخه الحلي عدداً من الأسئلة، وأجابه عنها، وشرح له ما التبس منها.



الشيخ بهاء الدين أبي الحسن علي بن عيسى أبي الفتح الأربلي (ت ٦٩٣هـ) :

وهو من العلماء الفقهاء تتلمذ على يد السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخر الموسوي، وقال الشيخ بهاء الدين: "أجاز لي السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخر الموسوي أدام الله شرفه أن أروي عنه في محرم سنة عشرة وستمائة".

• مدينة الأنبار:

كان لعلماء مدينة الأنبار ارتباط واضح مع علماء مدينة الحلة، إذ قصدوها عدد من طلبة العلم للدراسة فيها، إلا أن المصادر التي أطلعنا عليها لم تذكر لنا إلا إجازة واحدة هي إجازة:

الشيخ جمال مظفر بن منصور المخلص الأنباري (كان حياً ٦٩٠هـ) :

قدم من مدينة الأنبار إلى مدينة الحلة، وتلمذ على يد العلامة الحلي، ونال منه الإجازة بعد أن قرأ على العلامة الحلي كتاب (تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية) وبنهاية القراءة كتب له الإجازة في (٨ رمضان سنة ٦٩٠هـ) فقال: "قرأ علي الشيخ الأجل الأواحد الصالح جمال الدين مظفر بن منصور المخلص الأنباري... الجزء الأول من كتابي هذا، قراءة مرضية مهيبة تشهد على علمه، وسأل عن المواضع الغامضة له في أثناء قراءته، وتضاعف ما أشكل عليه من فقه الكتاب، فبين له الخلاف الواقع بين علمائنا... وقد أجزت له وأذنت له في روايته عني...".

• مدينة بغداد:

تقع مدينة الحلة بين مدرستين مهمتين هما مدرسة الشيخ المفيد في بغداد، ومدرسة الشيخ الطوسي في النجف

الأشرف، ولم ينفصل تاريخ الحلة عبر هذه العصور عن تاريخ بغداد، إذ كانت تمثل امتداداً جغرافياً واضحاً، وتأثرت تأثراً كبيراً لما تمر به بغداد من ظروف، حتى يكاد أن يكون تاريخهما مشتركاً، وخلال تلك المدة أصبح الارتباط الفكري واضحاً، من خلال طلاب الإجازة الوافدين لمدينة الحلة، ومنهم:

كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد والمعروف بابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ) :

مؤرخ أديب ذائع الصيت، رحل إلى مدينة الحلة واتصل بكثير من علمائها وأدبائها، وتلمذ على يد الشيخ عز الدين (ت: ٦٩٠هـ) إذ ذكر ابن الفوطي هذا الشيخ في قوله: "كان شيخاً بهي الصورة حسن الشية رأيته بالحلة السيفية سنة إحدى وثمانين وستمائة، وعرفني به الأمير السعيد فخر الدين أبو سعيد بغدي بن قشتمر، وأنشدني شيئاً من أشعاره وكتب إلي الإجازة"، وحضر درس السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسيني (ت: ٧٧٦هـ)، ونال منه الإجازة ونقل عنه مؤلفاته في التاريخ والأنساب.

• مدينة كربلاء:

مدينة كربلاء واحدة من المدن العراقية المهمة، التي تعد من المدن التي اهتمت بدراسة الفكر الإمامي الاثني عشري ونشره، ونتيجة لقربها من مدينة الحلة، قصد بعض طلبتها مدينة الحلة للدراسة فيها، وطلب الإجازة من علمائها، منهم:

الشيخ محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدى الحائري (كان حياً ٥٩٤هـ) :

كان شيخاً فاضلاً محدثاً صدوقاً، له مؤلفات منها كتاب (المزار)، وكتاب (فضل الكوفة ومساجدها)،

قدم الحلة وتعلم على يد الشيخ جعفر بن أبي الفضل بن شعره الجامعاني (كان حياً: ٥٩٤هـ)، فكتب له إجازة بخطه، أذن له فيها أن يدرس جميع مصنفاته.

• مدينة النجف:

بعد فتور مدرسة الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ) في النجف الأشرف على أثر وفاته، اتجهت أنظار طلبة العلم في النجف إلى مدينة الحلة، لأنها أصبحت مركز استقطاب فكري للإمامية الاثني عشرية، وقد حلت محل مدرسة النجف الأشرف، لظهور علماء وفقهاء تمكنوا أن يصبحوا من أساطين الفكر الإمامي في المدة التي عاشوا فيها، شجع هذا على توجه طلبة العلم من النجفيين صوب مدينة الحلة ومنهم:

الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القسيني (كان حياً ٦٦٤هـ):

عالم فقيه دخل الحلة وتعلم على يد الفقيه الفاضل

الجليل شمس الدين علي بن ثابت بن عسيدة السوراوي (كان حياً: ٦٤٤هـ) ونال منه الإجازة سنة (٦٣٣هـ)، وحصل على إجازة أخرى، من شيخ فقهاء الحلة وزعيمهم في زمانه، الشيخ محمد بن جعفر بن أبي البقاء، هبة الله بن علي بن نما الربيعي الحلي (ت: ٦٤٥هـ)، إذ أجازه عن جميع ما قرأه وسمعه عنه وأذن له في روايته، وكان تاريخ تلك الإجازة في جمادى الأولى سنة (٦٣٧هـ).

وفي مكان آخر قال الشيخ شمس الدين: "قرأت على السيد المولى العالم الفقيه، النقيب الطاهر، سيد الطالبين، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى كتابه المسمى (الأسرار في ساعات الليل والنهار) وكتاب (مخاسبة الملائكة الكرام أواخر كل نهار)، وسمع بقراءتي جماعة منهم، ولدي إبراهيم، والفقيه يوسف بن حاتم، والفقيه أحمد بن العلوي النسابة، والنقيب نجم الدين محمد بن الموسوي، وصفي الدين محمد بن بشير العلوي الحسيني، وسألته الإجازة لي ولأولادي، جعفر، وإبراهيم، وعلي، والجماعة السامعين لجميع ما رواه وصنفه وألفه وسمعه وما أجزه له، فأذن في ذلك، وكتب بخطه في جمادى الأولى سنة أربع وستين وستمائة.

زين الدين علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح الغروي (كان حياً ٧٠١هـ):

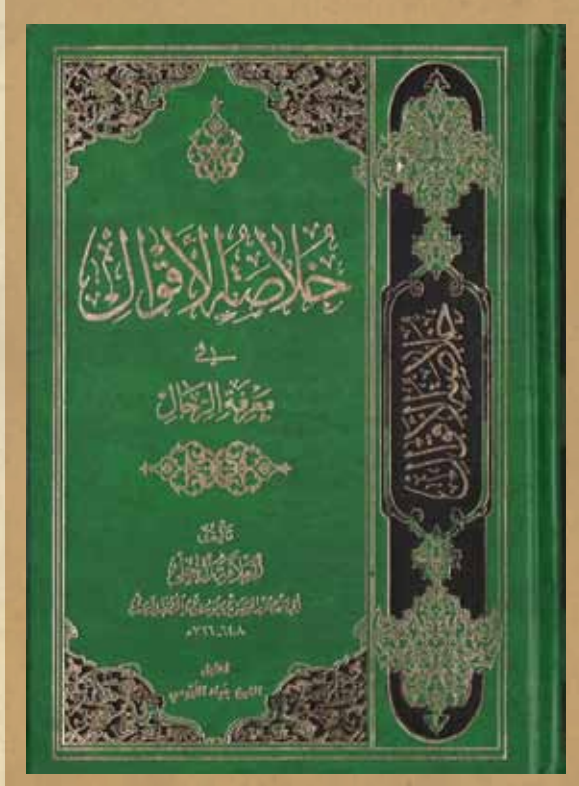
من مشايخ النجف، قدم إلى مدينة الحلة وتعلم على يد العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت: ٧٢٦هـ)، وكتب بخطه كتاب (إرشاد الأذهان) للعلامة الحلي وكان كلما يكتب شيئاً من الكتاب، يقرأه على شيخه حتى انتهى من كتابته وقراءته في نهار الاثنين (١١ من شهر رجب المبارك سنة ٧٠١هـ)، وقرأه على المصنف،



الحلّة، إذ كان لكلا المدينتين مصيرٌ تاريخيٌّ مشتركٌ أيام دخول الأيلخانيين وسيطرتهم على العراق، فقد خضعت المدينتان للسيطرة المغولية في آنٍ واحد، وبعد بروز مدينة الحلّة في المجال الفكري، أقبل عددٌ من طلبة العلم الواسطيين إلى مدينة الحلّة طلباً للعلم أبرزهم:

الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي (ت ٧٤٥هـ):

قدم الحلّة وتكلّم فيها على يد العالم الفقيه الأديب، نجم الدين جعفر بن محمد بن هبة الله بن نما الحلّي (كان حياً: ٦٨٩هـ)، وحصل على إجازةٍ منه سنة (٦٨٩هـ) بروايةٍ جميع مُصنّفاته، وحصل على إجازةٍ أخرى من الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد الهذلي الحلّي (ت: ٦٩٠هـ)، بروايةٍ جميع مُصنّفاته سنة (٦٨٤هـ).



وبنهاية القراءة كتب له الإجازة على ظهر كتاب (إرشاد الأذهان) في (١٢ رجب) من السنة نفسها، فقال: "قرأ هذا الكتاب الشيخ الأجلّ الأوحّد العالم الفقيه، زين الدّين علي بن الشيخ الصالح إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح، المجاور للمشهد الشريف الغروي.."، والذي يظهر من تاريخ انتهاء الكتابة، ومن الإجازة وتاريخها، إنّ طالب الإجازة كلّما كان يكتب شيئاً يسيراً من الإرشاد يقرأه على العلامة، قراءةً متقنةً، وعند انتهاء القراءة كتب العلامة الحلّي بخطه: "بلغت قراءته أبقاه الله" والفاصل ما بين قراءةٍ وأخرى يسيراً جداً، وهذا يدلّ أنّ زين الدين عليّ، درس الكتاب على العلامة الحلّي دراسةً دقيقةً.

جمال الدين يوسف بن ناصر بن محمد الحسيني الغروي (ت ٧٢٧هـ):

"عالمٌ صدوقٌ فقيهٌ"، قدم من مدينة النّجف إلى الحلّة وتعلّم على يد العلامة الحلّي وقرأ عليه كتابه (خلاصة الأقوال) في (١١ ذي القعدة سنة ٧٢٣هـ)، وبنهاية القراءة كتب له الإجازة، وذكر العلامة الحلّي: "قرأ عليّ السيّد الكبير الحسيب النّسيب المعظم الزّاهد الورع سيّد الأشراف مفخرة آل عبد مناف، جمال الدين يوسف بن ناصر بن محمد بن حماد الحسيني..، هذا الكتاب من أوّله إلى آخره، قراءةً مرضيةً مهذبةً، وسأل عن المواضع التي يُحتاج إلى تحقيقها فأجبتُه فأخذ ذلك، أخذ محقق مدقّق.."، وتعدّ أسئلة جمال الدين يوسف للشيخ العلامة الحلّي دليلاً على استيعاب وفهم الطالب لكلّ ما جاء في أثناء كتابه.

• مدينة واسط:

كانت واسط أحد المراكز الفكرية المهمة خلال العصور الإسلامية، وبالنظر للموقع الجغرافي القريب من مدينة



كتاب الحلي

لنقله الشيخ علي بن داود الحلي
الولود سنة ٦٤٧ هـ والمتوفى بعد سنة ٧٠٧ هـ

حقه وقدم له
العلامة الكبير السيد محمد صادق آل بحر العلوم

فائدة في تحديد السنة التي كان فيها الحسن ابن داود الحلي حياً

• بقلم / ميثم سويدان الحميري

■ أجمع أهل الفن من المحققين على أن ابن داود الحلي كان حياً سنة ٧٠٧ هـ، وهي سنة تأليفه كتاب (الرجال)، ولا كلام لهم في ذلك غير أن المتتبع الخبير يجد في المطبوع من كتاب (روضات الجنات) - بطبعته الحجرية والحرفية - أن ابن داود قد قابل مع السيد علي بن عبد الكريم ابن طاووس نسخة من كتاب (الفصيح المنظوم) بخط مصنفه ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ) سنة ٧٤١ هـ، وقد نسب هذا القول إلى الأفندي في رياض العلماء، فقال ما نصه: «وقال في رياض العلماء: وأقول: رأيت في مشهد الرضا بخط ابن داود على آخر نسخة من كتاب (الفصيح المنظوم) لثعلب في اللغة، نظم ابن أبي الحديد المعتزلي بهذه العبارة: بلغت المعارضة بخط المصنف مع مولانا النقيب الطاهر العلامة، مالك الرق، رضي الله والحق والدين، جلال الإسلام والمسلمين، أبي القاسم علي بن مولانا الطاهر السعيد الإمام غياث الحق والدين عبد الكريم بن طاووس العلوي الحسني، عز نصره، وزيدت فضائله. كتبه مملوكه حقاً حسن بن علي بن داود - غفر له - في ثالث عشر [كذا] من رمضان المبارك سنة إحدى وأربعين وسبعمائة حامداً مصلياً مستغفراً».

(روضات الجنات: ٤ / ٢٢٤، وفي الطبعة الحجرية منه: ٣ / ٣٦١).
كما أن الشيخ المحدث النوري (ت ١٣٢٠ هـ) قد نقل كلام صاحب الرياض بنصه وبدقة، على أن تاريخ المعارضة بخط المصنف كان سنة ٧٠١ هـ.

وبعد الرجوع إلى كتاب (رياض العلماء) ومراجعة ما ذكره عن تلك النسخة، تبين أن التصحيح أو الخطأ قد طال عبارة الميرزا الأفندي عند نقلها عنه، إذ أن نص العبارة في الرياض هو: «رأيت في مشهد الرضا بخط ابن داود على آخر نسخة كتاب (الفصيح المنظوم) لثعلب في اللغة، نظم ابن أبي الحديد المعتزلي بهذه العبارة: بلغت المعارضة بخط المصنف مع مولانا النقيب الطاهر العلامة، مالك الرق، رضي الله والحق والدين، جلال الإسلام والمسلمين، أبي القاسم علي بن مولانا الطاهر السعيد الإمام غياث الحق والدين عبد الكريم بن طاووس العلوي الحسني، عز نصره، وزيدت فضائله، كتبه مملوكه حقاً حسن بن علي بن داود - غفر الله له - في ثالث عشر [كذا] من شهر رمضان المبارك من سنة إحدى وسبعمائة، حامداً مصلياً مستغفراً».



خط ابن داود الحلي بإنهاء مقابلة مع علي بن عبد الكريم ابن طاووس في آخر نسخة من (نظم الفصيح) لابن أبي الحديد بتاريخ ١٣ رمضان سنة ٧٠١ هـ

(ينظر: خاتمة المستدرک: ۲/ ۳۲۰).

وبعد البحث عن هذه النسخة اتضح أنها موجودة في مكتبة ملك في طهران، وهي بالرقم (۱/ ۵۲۰۰)، بخط الحسن ابن داود نفسه، جاء في إنهاها - بحسب الفهرس - ما نصه: «بلغت المعارضة بخط المصنف مع مولانا النقيب الطاهر .. أبي القاسم علي بن .. عبد الكريم بن الطاووس .. كتبه مملوكه حقاً، حسن بن علي بن داود، غفر الله له، في ثالث عشر [كذا] شهر رمضان المبارك، من سنة إحدى وسبعمئة، حامداً مصلياً مستغفراً».

(فهرست نسخه های خطی کتابخانه ملی ملک: ۸/ ۲۴۳).

وبعد الحصول على صورة خطه الشريف تبين لي أن تاريخ المقابلة المكتوب هو (ثالث عشر رمضان) أي (۲۳ رمضان)، وليس (۱۳ رمضان)، وذلك بعد ملاحظة الشبه الكبير بين رسمه لحرف الياء في آخر الكلمة، ورسمه للألف المقصورة، فلاحظ.

وقد طبع (الفصيح المنظوم) هذا بعنوان (كتاب نظم الفصيح) في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ۲۵، ص ۶۱، بتحقيق محمد بدوي المخبون، سنة ۱۳۹۹هـ.

وذكر السيد الأمين (ت ۱۳۷۱هـ) في أعيانه أنه نقل من كتاب الطليعة للشيخ الساموي (ت ۱۳۷۰هـ) أن ابن داود كان حياً سنة نيف وسبعمئة وأربعين، والظاهر أن الشيخ الساموي - رحمه الله - قد اعتمد فيما ذكره بقوله: «وتوفي سنة سبعمئة ونيف وأربعين في الحلة، رحمه الله تعالى» على ما في روضات الجنات، ولذا انبرى السيد الأمين - رحمه الله - لدفع هذا الاشتباه في ترجمة ابن داود بقوله: «ووجدت في مسودة الكتاب - أي الأعيان - أنه توفي سنة نيف و ۷۴۰، والظاهر أنني نقلته من الطليعة، ولم أجد أحداً أرخ

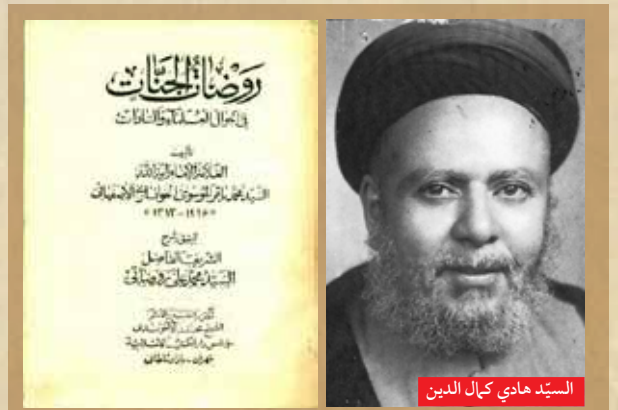
وفاته، وفي التاريخ المذكور نظر، فإنه إن صحَّ يكون عمره نحو المائة، فيكون من المعمرين، ولو كان لذكروه، والله أعلم». (ينظر: الطليعة من شعراء الشيعة: ۱/ ۲۳۳، وأعيان الشيعة: ۸/ ۲۷۴). وقد رجَّح السيد هادي كمال الدين (ت ۱۴۰۵هـ) أن يكون ابن داود قد بلغ ذلك التاريخ المذكور، لأن من تلاميذه الشيخ زين الدين المطار آبادي المتوفى سنة ۷۶۲هـ، وعند طرح سنة وفاة ابن داود وهي (۷۴۰) من سنة وفاة المطار آبادي سيكون حينها المطار آبادي في سن ۲۲ عاماً، وهو السن اللائق بأن يكون فيه من تلامذة ابن داود، مُرجَّحاً بذلك قول صاحب الطليعة، ومُستغرباً من كلام السيد الأمين في استبعاد أن يكون ابن داود من المعمرين. (ينظر: فقهاء الفيحاء: ۱/ ۲۲۸).

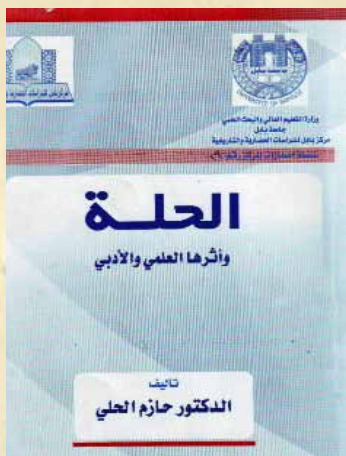
وهذا الكلام منه - رحمه الله - لا يعدوا أن يكون استحسانياً، إذ من الممكن أن يكون المطار آبادي قد تتلمذ على ابن داود وهو دون الـ ۲۲ عاماً، كما هو حال كثير ممن تتلمذوا على أعلام كبار وهم في بدايات العقد الثاني من أعمارهم.

أضف إلى ذلك أن الشيخ زين الدين أبا الحسن علي بن أحمد بن طراد المطار آبادي قد تتلمذ على العلامة الحلي المتوفى ۷۲۶هـ وروى عنه، وروايته عن العلامة تقضي بأهلية عمره للتتلمذ عليه، فما ظنك بابن داود بناءً على توجيه السيد كمال الدين؟!، وهذا كافٍ في دفع ما قدمه السيد كمال الدين - رحمه الله - من تعليل، فلاحظ. (ينظر: رياض العلماء: ۱/ ۳۶۰).

ثم لو سلّمنا بما وجه به السيد هادي - رحمه الله -، فإنه من خلال التاريخ المذكور (۷۴۰) وتاريخ وفاة المطار آبادي (۷۶۲) يتضح أن المطار آبادي عاش بعد هذا التاريخ ۲۲ عاماً، لا أن له من العمر في حينه ۲۲ عاماً!!، وهذا أقصى ما يمكن أن يُفاد من هذه المقاربة، أمّا كم كان له من العمر في ذلك التاريخ؟ فهو ممّا لا أمانة تدلّ عليه ولا شاهد، فلا مجال لقبول الاستحسانات الظنيّة في البحوث العلمية القائمة على الدليل.

فبعد ما تقدّم من تحقيق يمكن القول بأنّه لا اعتبار بما ذكره بعضهم من أن ابن داود الحلي كان حياً سنة ۷۴۱هـ، وأنّه كان من المعمرين؛ لأنّ عمدتهم في ذلك هو العبارة المغلوطة في كتاب روضات الجنات، والله العالم.





علماء حليّون برزوا في علم الكلام

في القرنين السابع والثامن الهجريين

• بقلم / عماد الشمري

■ **علمُ الكلام:** هو علم يُعنى بمعرفة الله تعالى والإيمان به، ومعرفة ما يجبُ له وما يستحيلُ عليه وما يجوزُ، وسائر ما هو من أركان الإيمان، وهو أشرف العلوم وأكرمها على الله تعالى، لأنَّ شرف العلم يتبعُ شرف المعلوم، لكن بشرط ألا يخرج عن مدلول الكتاب، والسُّنة الصحيحة، وإجماع العدول، وفهم العقول السليمة في حدود القواعد الشرعية، وقواعد اللغة العربية الأصيلة.

ويقول "الفضلي" في كتابه (خلاصة علم الكلام): "يقوم علمُ الكلام على بحثٍ ودِّراسة مسائل العقيدة الإسلامية بإيراد الأدلة وعرض الحجج على إثباتها، ومناقشة الأقوال والآراء المخالفة لها، وإثبات بطلانها، ودحض وردِّ الشبهات التي تُثار حولها، ودفعها بالحجة والبرهان".

سالم بن عزيزة بن محفوظ بن وشّاح،
شيخ المتكلمين، سديد الدين السوراي
الحلي (ت ٦٣٠هـ):

وسديد الدين سالم بن عزيزة بن محفوظ بن وشّاح السوراي (ت ٦٣٠هـ)، وهو من مشايخ السيد علي بن طاووس (ت ٦٦٣هـ)، ذكره الدكتور حازم الحلي في كتابه (الحلة وأثرها العلمي والأدبي): "وقال عنه السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: "قال الشيخ الحر (ت ١١٠٤هـ)، في تذكرة المتبحرين: "الشيخ سديد الدين سالم بن عزيزة بن محفوظ بن وشّاح السوراي (ت ٦٣٠هـ)، عالم فقيه فاضل له مصنفات يروىها العلامة عن أبيه عنه، منها كتاب المنهاج في الكلام وغير ذلك، وقد ذكر الكتاب المذكور المقداد في شرح نهج المسترشدين".

أي أن علم الكلام يتراوح بين مباحث التوحيد بشكل خاص وكافة مباحث العقيدة بشكل عام، والذي عليه الرأى الآن هو اختصاصه في مختلف مباحث الاعتقاد، وضرورة تعضيدها بالعقل والنقل، وهذا هو مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

وسُمّي علمُ الكلام بهذا الاسم جرياً على طريقة تسمية الجزء على الكلّ، فالأصل في علم الكلام، هو البحث في كلام الله سبحانه، وهذا الجزء من أهم مباحث العقيدة، لذا أطلق اسمه على العلم كُلِّه، ومن العلماء الذين تميّزوا

السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤هـ):

هو السيد رضي الدين، علي بن موسى بن جعفر بن طاووس المعروف بالسيد ابن طاووس من أحفاد الإمامين الحسن المجتبي والسجاد (عليهما السلام)، ومن كبار شخصيات الشيعة وعلماء الإمامية، صاحب المصنّفات الكثيرة ومنها: (المهمات والتتيمات، كشفة المحجة لثمره المهجة، مصباح الزائر وجناح المسافر، الملهوف على قتلى الطفوف، ومهجع الدعوات ومنهج العبادات)، تلمذ على يديه كبار العلماء منهم العلامة الحلي ووالده الشيخ يوسف سديد الدين، لُقّب بجمال العارفين؛ لشدة ورعه وتقواه وحسن سجاياه الأخلاقية وحالاته العرفانية، وقد ذكره آقا بزرگ الطهراني، في

طبقات أعلام الشيعة (القرن السابع). وذكره صاحب البحار فقال: "ذكر للسيد رضي الدين أنه ألف في علم الكلام مقدمة أسماها شفاء العقول من داء الفضول"، وقال الحر العاملي في (أمل الآمل): "قرأ علم الكلام على الشيخ محمد بن نما"، وقال عنه صاحب كتاب (كشف المحجة لثمره المهجة): "تلمذ السيد ابن طاووس مقدّمات العلوم على يد والده وجده ورام بن أبي فراس في مدينة الحلة".

وقد تميّز بحدّة ذكائه وتفوّقه على أقرانه في تحصيل العلوم، حتّى قال في كشف المحجة: "فإنني اشتغلت بعلم الفقه وقد سبقني جماعة إلى التعليم بعدة سنين، فحفظت في نحو (سنة) ما كان عندهم، وفضلت عليهم بعد ذلك بعناية ربّ العالمين"، ثم أضاف: "وإنني لأعلم أنني



مرقد السيد رضي الدين علي بن طاووس (قدس سره)

عن طلبة العلم الآخرين، الذين قصدوها للاشتغال والتَّحصيل، ومن أبرز من قصدَها الفيلسوف الحكيم نصير الدين الطوسي".

الشيخ أبو المظفر سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي (كان حياً سنة ٦٨١هـ):

وهو عالمٌ مجتهدٌ متبحرٌ متكلمٌ من أعيانِ الحلة في القرن السابع الهجري، ذكره السيد كمال الدين في (فقهاء الفيحاء) قائلاً: "كانت له معرفةٌ بأكثر العلوم العقلية والنقلية"، وقال عنه الحر العاملي في (أمل الآمل): "درسَ علمَ الكلام على الشيخ سالم بن محفوظ بن وشاح، وقرأَ عليه كُتُبهُ الثلاث وهي: (كتاب منهاج الأصول، وكتاب التبصرة، وكتاب المحصل)، وأخذَ منه الإجازةَ بالقراءة والرواية له".

أمّا المجلسي في بحاره فقال عنه: "أختير هو ومفيد الدين بوصفهما أفضل علماء الحلة بعلم الكلام وأصول الدين"، وقال ابن داود في رجاله: كان فقيهاً محققاً مدرّساً عظيم الشأن.

السيد فخر الدين علي بن عرفة الحسيني (ق ٧):

قال عنه الحر العاملي في (أمل الآمل): "شيخٌ فاضلٌ صالحٌ جليلُ القدر، له معرفةٌ تامّةٌ بعلم الكلام"، وقال أيضاً: "وذكرَ السيد كمال الدين في كتابه (فقهاء الفيحاء) قال: وابن عرفة علويٌّ جليلٌ...، تمكّن من علم الكلام، فلم يكن لغيره في أندية العلم كلامٌ حتّى كان منه على طرفِ السّام، وبلغَ من المعالي أوجهاً، فكان لسانَ الحلة ووجيهاً.. وهو فريدُ زمانه وقريعُ دهره ونادرةُ عصره.. إذ كان للعلم أجوع من ذؤالة، وللأدب أعطش من ثعالبه".

اشتغلتُ في (تحصيل الفقه) مدّة سنتين ونصفٍ على التّقريب والتّقدير وما بقيت أحتاجُ إلى ما في أيدي النَّاس لا قليل ولا كثير، وكلما اشتغلتُ بعد ذلك فيه ما كان لي حاجة إليه، إلا لحسن الصُّحبة والأنس والتّفرع فيما لا ضرورة إليه".

الشيخ مفيد الدين محمد بن جهم الأسدي (ت ٦٨٠هـ)

ذُكِرَ أنَّه "كان عالماً صدوقاً فقيهاً شاعراً أديباً له اليد الطولى في علم الكلام، فقد ذكر العلامة الحلي في إحدى إجازاته، أن الشيخ الخواجه نصير الدين الطوسي عندما زار الحلة حينما كان وزيراً للسلطان المغولي هولاكو التقى بعلمائها، فسأل الخواجه نصير الدين المحقق الحلي جعفر بن الحسن، مَنْ أعلم هؤلاء الجماعة، فقال له المحقق: كلّهم فاضلون علماء، وكلُّ واحد منهم بارزٌ في حقل من حقول العلم، فأشار إلى الشيخ مفيد الدين بأنّه أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه"، وذكر صاحب كتاب (دور العلامة الحلي في التشيع) قال: "ومفيد الدين علي بن الجهم الحلي (ت ٦٨٠هـ)، ويدل على مركز الحلة المهم في الحياة الفكرية في العراق في هذا القرن، هجرة بعض كبار علماء العصر إليها، ناهيك



جمال الدين الحسن بن يوسف (العلامة الحلي) (ت ٧٢٦هـ):

هو أجلُّ علماء عصره، تميَّز باحتوائه على سائر العلوم، ما من علم إلا سبر غوره، قال عنه الحر العاملي في (أمل الآمل): "كان متكلماً ماهراً جليل القدر لا نظير له في الفنون والعلوم العقلية والتقليية"، وقال ابن داود في رجاله: "انتهت إليه رئاسة الإمامية في المعقول والمنقول وكان مُتَكَلِّماً حكيماً منطقيّاً"، وقال المجلسي: "قرأ علم الكلام على الشيخ جمال الدين علي بن سليمان"، والشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني، كان عالماً بالعلوم العقلية والتقليية، عارفاً بقواعد علم الكلام، له مصنّفات في هذا المجال هي: (كتاب الخير في شرح ديباجة رسالة الطير للشيخ أبي علي بن سينا، وشرح قصيدة ابن سينا في النفس)، وقرأ على ولد البحراني الشيخ حسين بن علي، والشيخ شمس الدين محمد بن محمد الكشي (ت ٦٩٥هـ)، والشيخ علي بن عمر القزويني (ت ٦٧٥هـ)، والشيخ أثير الدين المفضل بن عمر الأبهري (ت ٦٦٠هـ)، وأهم كتب العلامة في علم الكلام هي:

- منتهى الوصول إلى علمي الكلام والأصول.
- نهاية المرام في علم الكلام.
- الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة.
- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد.

وهي أهم كتب علم الكلام في المذهب وأكثرها اتقاناً بالاعتقاد الصحيح وهو ما كان عليه أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي بن الأعرج الحسيني الحلي (ت ٧٥٤هـ):

من أجلّ تلاميذ خاله العلامة الحلي، ومن علماء الحلة الأعلام في القرن الثامن الهجري، له اهتمام ومعرفة بعلم

الكلام، إذ شرح كتاب خاله العلامة الحلي (أنوار الملوك في شرح فصوص الياقوت)، وسماه شرح أنوار الملوك. **نصير الدين علي بن محمد بن علي الاشقي الحلي (ت ٧٥٥هـ):**

من أجلّ متكلمي الشيعة في القرن الثامن وكبار فقهاءهم، وكان معروفاً بدقّة الطبع وحِدّة الفهم وفاق على حكماء عصره وفقهاء دهره، وله في علم الكلام مُصنّفات منها:

- حاشية شرح التجريد للأصفهاني.
- حاشية شرح الشمسية.
- تعليقات على هوامش الإشارات.

السيد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي (كان حياً سنة ٧٧١هـ):

من العلماء الأجلّاء في القرن الثامن الهجري، قال عنه الخوانساري: "له باعٌ طويلٌ في علم الظاهر والباطن"، وذكره الشيخ يوسف كركوش في تاريخ الحلة قائلاً: "فقد كان متضلّعاً في العلوم العقلية والتقليية، وله ميل إلى التصوف والحكمة"، وقال الأفندي في رياضته: "أما مؤلفاته في علم الكلام فهي كتاب (جامع الأسرار ومنبع الأنوار)، وذكر أيضاً، كتاب (جامع الحقائق)، وكتاب (رسالة أمثلة التوحيد)، وله كتاب (فص الفصوص) وهو شرح لكتاب الفصوص لمحيي الدين بن عربي.



الشيخ يوسف كركوش





التجنيد الإجباري العثماني

في مدينة الحلة

• بقلم / أمين الكوازي



الجيش العثماني - الحلة

□ التجنيد الإجباري ليس وليد عهد قريب، بل استطاعت الأمم السالفة والمتطورة حضارياً أن تستحضره في أي وقت يُداهمها الخطر فيه، وكان يُعلن عن طريق اطلاق أصوات الأبواق وقرع والطبول أو المناداة للإخبار عن الخطر، لذا كان يستدعي التحضير لما هو آتٍ من الحوادث والخطوب، وكان من وسائل النداء للمسلمين هو الأذان، وخاصة عندما يكون خارج مواقيت الصلاة ليعلم الجميع، للتجمع والحضور واستبيان حالة النفير والدعوة إلى ردّ الخطر إن وُجد، فكان للمسلمين كغيرهم وسيلة للنفير العام والجهاد إن لزم الأمر، ومن هذا المنطلق كان العثمانيون يرون هذا الإجراء صحيحاً دون النظر لما يلزم الحضور والدعوة إلى الجهاد كواجب ديني أو سياسي، أي أن تسييس الدين لأجل الطموح السلطوي الذاتي والبشري، بل حتى الخروج عن قيم الدين كما هو معروف عندهم حين توجهوا إلى الدول الإسلامية المجاورة، ومنها العراق والبلاد العربية، واحتلالها بحجة نشر الدين الإسلامي الذي سيّسوه لمصالحهم، فتجاوزوا على مبادئ الدين كما فعلت الحروب الصليبية بالبلاد الإسلامية بحجة نشر الديانة المسيحية، في حين أنّ مبادئ الاسلام وتوصياته واضحة في هذا المجال.





نشأة التجنيد العثماني قبل وصوله إلى مدينة الحلة: منذ أن استطاع الجيش العثماني أن يغزوا البلاد المجاورة كالدولة البيزنطية، وهو يحاول الاستيلاء عليها بحجة نشر الدعوة الإسلامية وتوسيع رقعتها الجغرافية على حساب الدول الأخرى، كردة فعل على غرار ما قامت به الدول المسيحية في حروبها الصليبية على البلاد الإسلامية، وأواخر القرن الحادي عشر حتى الثلث الأخير من القرن الثالث عشر (١٠٩٦ - ١٢٩١م)، والحروب الصليبية هي حروب دينية سياسية واقتصادية مهّدت إلى الاستعمار الجديد للبلاد الإسلامية، إذ شنت البلدان الأوروبية حرباً على العالم الإسلامي، من أجل السيطرة على الأماكن المقدسة في بلاد الشام، والتي كانت تحت حكم المسلمين، ولطرد المسلمين من بلاد الأندلس، وقد اتخذت هذه الحملات الشكل العدواني من أجل إبعاد المسلمين عن دينهم وتدمير عقيدتهم، واتبع العثمانيون السياسة نفسها في الغزو الأوروبي، لتوسيع نفوذهم

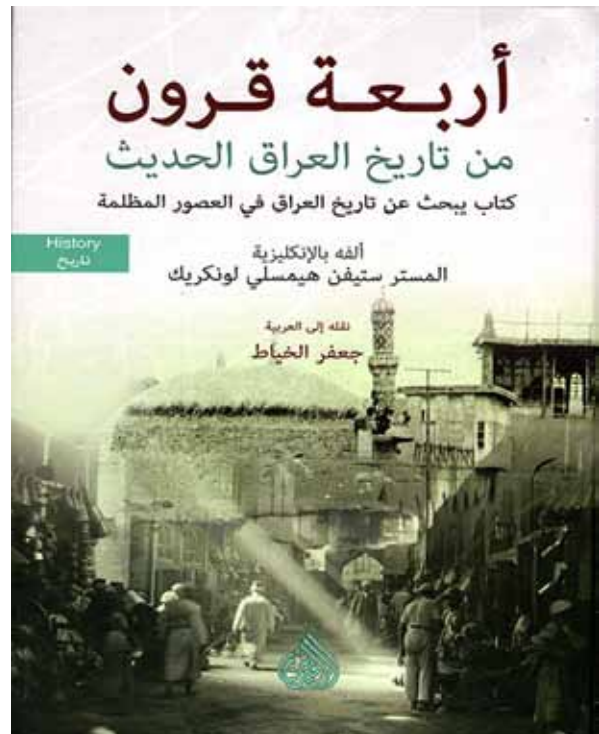


بذريعة نشر الديانة الإسلامية، فهما وجهان لعملة واحدة، فكانت أغلب سياسة الدولة العثمانية قد بُنيت على العنصرية المقيتة، "سياسة التتريك"، كي يصبح الوجود العثماني، أمراً مسلماً به، ويصبح وجوده عادة تقرّ بها الشعوب غير العثمانية.

جاء في كتاب (لمحات من تاريخ الحلة): "ابتكر آل عثمان في عهد السلطان الثاني (اورخان)، طريقةً تضمن لهم تكوين جيش دائم يحسن الحرب والجهاد، فأخذوا يقومون من وقت لآخر بغارات على ما وراء حدودهم في بلاد النصرانية، بقصد استرقاق الأطفال، ويعودون من تلك الغارات بأعداد كبيرة من الأطفال الصغار، يودعونهم في مؤسسات خاصة لتنشأهم نشأة عسكرية، ومن هذه المجاميع ظهر جيش، سموه بالإنكشارية". إن بداية تأسيس التجنيد العثماني الإجباري كانت في

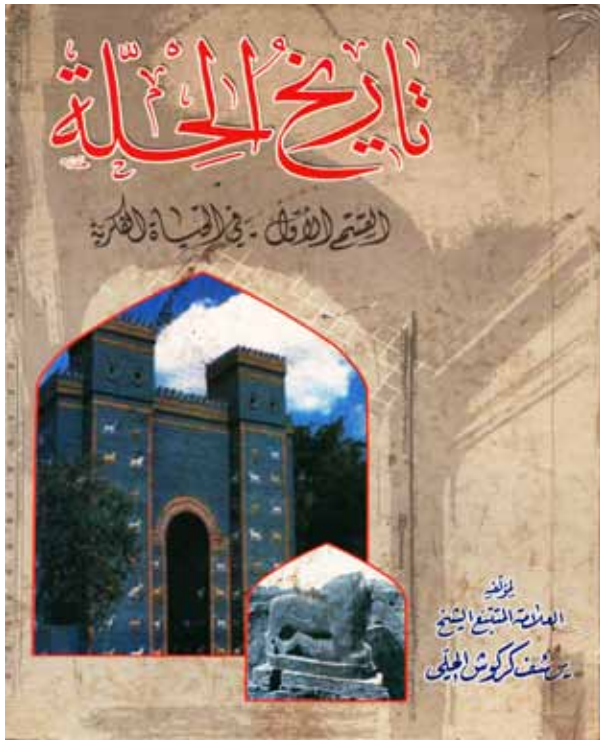
عهد عمر باشا (١٨٥٧ - ١٨٥٨م)، إذ أراد أن يؤلّف جيشاً نظامياً من العراقيين، وخلال بضعة أيام جند في بغداد (٥٠٠) شخصاً، وشجّعه هذا النجاح على فرض التجنيد الاجباري على سكّان القرى والأرياف والعشائر، وما أن انتشر هذا الخبر كالبرق في عموم العراق، حتّى ترك الفلاحون مزارعهم، وفرت العشائر إلى الصحارى والأهوار، فاضطرّ الوالي أن يتراجع تدريجياً، وأهمّل تطبيق التجنيد الاجباري وأصدر العفو العام عن الجميع فهدأت الأحوال"، ويذكر الدكتور ياسين عبد الكريم، إنّ المحاولة تكررت في أيام الوالي مدحت باشا (١٨٦٩ - ١٨٧٢م) إذ فرض التجنيد الإجباري ضمن مجموعة الإصلاحات التي طبّقها في العراق، فاستاء الناس من عمله وقامت مظاهرة مسلحة في الجانب الشرقي لبغداد في (١٨٦٩م)، فأمر بإرسال القطعات العسكرية لحماية القنصليات والأسواق، وتمكّن من تفريق المتظاهرين بالقوّة"، على الرغم من أن مدحت باشا، كان من الولاة الذين تركوا أثراً طيباً في نفوس العراقيين لإصلاحاته الكثيرة، إذ سعى لنشر المعارف والعلوم، وتشيد المدارس وشقّ الطرق، وبث روح الحرّية والمساواة، كما يذكر الشيخ يوسف كركوش في كتابه (تاريخ الحلة).

وذكرت الباحثة عذراء شاكر: "تميز محمد رشيد الكوزلكي (١٨٥٣ - ١٨٥٧م) بسياسته المرنة والاصلاحية تجاه العشائر، لذلك لم تشهد الحلة في عصره أي خللٍ أمني يُذكر، ولا سيما إذا علمنا أنّ أغلب اصلاحاته الاقتصادية كانت في الحلة ونواحيها، ولكن هذه الانجازات سرعان ما تبدّدت بولاية السردار



من الحلة إلى الديوانية، وتحركت عشائر الخزاعل بقيادة الشيخ (مطلق الكريدي)، فأرسل الوالي حملةً عسكريةً من جيش الكهية، وأمر الحملة أن تأخذ خمسين مجنداً من الحلة ولم يأبه لاعتراضهم، إذ قبض على عدد كبير من الناس، ثم جند العدد المطلوب وأطلق سراح الباقيين".

وذكر الشيخ يوسف كركوش إن أول عمل قام به الوالي (عمر باشا) هو تعيين (شلي باشا العريان الدرزي) حاكماً على الحلة، وقتها ثارت عشائر الحلة في الجربوعية والهندية بسبب سياسته الشديدة، فلم تطقها النفوس وعمت الانتفاضات، وبذلك فقد الأمن وقطعت الطرق، وتأثرت اقتصاديات الحلة، فصار الأهليون ينتظرون زوال حكمه بفارغ الصبر حتى عزل سنة ١٨٥٩م ففرح أهل الفرات بعزله".



الأكرم عمر باشا (١٨٥٧ — ١٨٥٩م)، وذكر الباحث غانم محمد علي: كان عهده عمر باشا تحولاً مهماً، إذ بدأ لأول مرة العمل على تطبيق التجنيد الإلزامي الذي نصت عليه المراسيم الإصلاحية، إذ كانت الدولة العثمانية قد نظمت الأسس اللازمة لتأسيس جيش حديث، فحددت بموجب قانون التجنيد الذي صدر في عام ١٨٣٥م سنوات الخدمة في الجيش، وشملت الجنديّة كلّ الرعايا العثمانيين، حتى لا يكون الباب العالي في وضع حرج مع العشائر، ثم أصبح التجنيد إلزامياً عندما صدر قانون التجنيد الإلزامي في عام ١٨٤٥م، وكذلك ذكر محمود الشاوي "ولما عهد إلى عمر باشا ولاية بغداد، طبّق لأول مرة ذلك القانون، ولهذا الأمر هدم القلاع المقامة في الهندية والشامية، وقلاعاً وحصوناً أنشأها نامق باشا قبله، ورفع عمر باشا كذلك العساكر النظامية منها وحلّ أيضاً التشكيلات غير النظامية من العسكر"، حتى افقدت هذه الاجراءات الوالي عمر باشا عنصراً مهماً من عناصر الجيش، إذ لا يمكن أن يتحقق فرض القانون وتدعيم السلطة بالفئة القليلة الباقية من الجيش".

أمّا الكاتب المستشرق (ستيفن هيمسلي لونكريك) فقد ذكر في كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث): "لقد شجّع الوالي عند تنفيذ خطته استجابة الناس لتطبيق الخدمة الإلزامية في بغداد، فصمّم على أخذ المجنّدين من الحلة والهندية وكرلاء والتجف وأرسالهم بالقوة، فكان من الحلة والديوانية ستون مجنداً، ثلاثون لكلٍ منهما، ومن الهندية ستون أيضاً، فتمرد أهل الحلة ورفضوا التسجيل، فثارت العشائر في الفرات الأوسط



غرفة التجارة في الحلة

بين الماضي والحاضر

• بقلم / خالد الحسن

□ يعدُّ تأسيس النقابات والجمعيات والمؤسسات الثقافية والفنية والمهنية والتجارية، علامة على التمدن والتحضر، فتأسيس مثل تلك النقابات يسهم في دعم الطبقة العاملة والمشتغلة في هذا القطاع أو ذاك، ولهذه الجمعيات آثار اجتماعية مهمة وبالغة التأثير، خصوصاً من خلال دعم الجمعيات الخيرية، والطبقات المظلومة في المجتمع، وكذلك دعم المؤسسات التي تُعنى بالأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك فإن لهذه الجمعيات دورٌ في تشجيع القطاع الخاص، والوقوف إلى جانبه، خدمةً لتقليل البطالة في البلد، وللدِّفاع المشروع عن حقوقهم.

ومن هنا كان لغرفة التجارة دورٌ حيوي في الحركتين الاقتصادية والتجارية، وهما عصبُ الحياة في المدينة، فتقومُ بتنظيم الطرق التجارية وأساليبها من خلال العرض والطلب، وتأسسُ غرف التجارة التي تضمن تطوُّر المدينة باحتواء طبقة التجار القادرين على جلب البضائع والسلع وعلى أنواع مختلفة، كالمواد الغذائية والمعدات الزراعية والميكانيكية، ومواصلة التطور في اتخاذ القرارات باستيراد ما يتناسب والتطور الصناعي في الدول المتقدمة، فكانت لغرفة التجارة في مدينة الحلة يدٌ واضحة في احتضان تلك النخب من التجار التي تجلبُ كلَّ ما هو مهم وجديد للمدينة، من بضائع وآلات مع ما يتناسب والتطور الصناعي والتكنولوجي في بلدان العالم المتطورة، وما قدمته هذه النخب التجارية في الحلة والتي سنمرُّ عليها فيما بعد إن شاء الله.

مرحلة التأسيس:

عندما أنهى أنور الجواهر دراسة الحقوق في بغداد، وتمكّن من جمع عددٍ من تجار مدينة الحلة في مجلس خاص به كان يُعقد يومياً في مقرِّ عمله في باب المشهد (السيف)، وهو يتعكّر على المكانة والوجاهة الاجتماعية لجده لأمه، صالح المهدي، وخاله الوجيه عبد الرزاق شريف (رزوقي الصالح).

إلى الكثير من مدن العراق، فكانت ميناءً للتسويق عبر نهر الفرات، لكل المواد التي تصدرها إلى مدن أخرى، وكان الاقتصاد الحلي في تلك المرحلة، تمتلكه بعض الأسر، فكانت أسرة آل مرجان من المتصدرين في هذا المجال، وكذلك الحاج كريم الهندي ونادي علي ومحمد الماشطة وعبد الجليل جابر المولى، وحسن الجمل وحسن المطيري".

إصدار قانون الغرف التجارية:

ولتنظيم وظائف وأعمال غرف التجارة في العراق ومهامها، وبشكل يدعم النشاط الاقتصادي في البلاد، أصدرت الحكومة العراقية أثناء فترة حكم عبد السلام عارف ورئيس الوزراء ناجي طالب، القانون رقم (١٠٠) لسنة ١٩٦٦م، قانون الغرف التجارية، والذي يحتوي على (٣٨) ثمانية وثلاثين مادة قانونية لا مجال لذكرها إلا أن صورة القانون كما يلي:



أنور الجوهر: وهو أنور بن محمد بن حسن الجوهر الجليحاي، نزع جدّه من منطقة الهندية قاصداً بغداد بحثاً عن فرصة عمل، وُلِدَ في بغداد سنة ١٩٢١م، كان والدّه موظفاً في الإدارة العثمانية ثم الوطنية، عمل مديراً لبلدية الكاظمية، أقترن والدّه بأبنة صالح المهدي (شقيقة عبد الرزاق الشريف) وتوفي أواسط الثلاثينيات، فلجأت الأم وولديها (أنور وهادي) إلى أهلها في الحلة، لتعيش معهم في محلة جبران، نشأ أنور في كنف أخواله وبعد اجتيازه الدراسة الإعدادية، التحق بكلية الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩٤٦م، ولم يُمارس المحاماة، لكنه اتجه للتجارة، فكان الرائد في إدخال بعض المشاريع الصناعية، ومنها مكبس التمور، ومعمل الفرات للمشروبات الغازية (الكوكا كولا)، وانتخب في العهد الملكي نائباً عن الحلة لآخر دورة نيابية.

ويذكر الدكتور سعد كاظم المولى "تعدُّ مرحلة تأسيس غرفة تجارة الحلة ١٩٤٩م وما بعدها من الحقب المهمة في تاريخ الحلة المعاصر، فالمدينة ذات موقع تجاري مهم، يربط جنوب العراق بشماله، وأن معظم المواد تمرُّ عبر طريقها، الذي كان سبباً لتشييد معبر خاص بها، لذلك أطلق عليها (عروس الفرات)" وكان نهرها سبباً رئيساً في انتعاش اقتصادها منذ التمهيد، فهو شريانها النابض في حياتها الاقتصادية، إذ اعتمدت ومنذ ذلك الوقت، على الملاحة النهرية، التي كانت تنقل، بضائعها عبر نهر الفرات، فكانت الملاحة النهرية هي نبض حركة التجارة بين المدن العراقية، كونها الرابط الاستراتيجي بين مدن الشمال والجنوب، وكانت الحلة منذ تمهيدها تصدر منتوجها الزراعي

المادة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم

قانون رقم (١٠٠) لسنة ١٩٦٦م، غرف التجارة.

رئاسة الجمهورية

استناداً إلى أحكام المادة (٤٤) من الدستور المؤقت وبناء على ما عرضه وزير الاقتصاد وبموافقة مجلس الوزراء. صُدِّقَ هذا القانون الآتي:

المادة الأولى: يُقصد بالتعابير والكلمات التالية الميينة إزاءها:

الوزير: وزير الاقتصاد. - الغرفة: المؤسسة العامة المؤلفة بموجب هذا القانون. - النظام الداخلي: النظام الداخلي لكل غرفة. - المجلس: مجلس إدارة الغرفة. - التاجر: كل من كان حائزاً على الأهلية القانونية واشتغل باسمه بالمعاملات التجارية فاتخذها حرفة معتادة له وكل شركة تجارية. - العضو: التاجر المنتمي إلى الغرفة. - الاتحاد: اتحاد الغرف. - الهيئة العامة: الهيئة العامة لكل غرفة.

وذكر الدكتور عبد الرضا عوض: "يتبين أن قوة أي قرية أو مدينة تظهر في تبادلها التجاري مع بقية المدن الأخرى، فمن المعروف أن التجارة في قديم الزمان كانت في المواد الغذائية، وهي الحبوب بمختلف أنواعها (كالحنطة والشعير والرّز والماش والدّخن) والأقمشة والجلود وغيرها، وكانت تجلب هذه الأقمشة من الهند عبر إيران أو من مصر، ويتم نقل البضائع بقوافل الجمال، أو المراكب النهرية، أما مظاهر التجارة الحالية فهي غير موجودة في ذلك الوقت لأسباب كثيرة منها: عدم وجود وسائل النقل السريعة كما هي الآن، وضعف القدرة الشرائية للفرد (دخله اليومي)، وغالباً ما تكون الحركة التجارية محصورة بأشخاص قلائل من الملاكين أو الاقطاعيين المتنّفين في الدولة".

وذكر الدكتور علي هادي عباس المهداوي: ذكرت جريدة الزوراء عام ١٨٨٤م، إن جميع مخازن الحلة لم تكف لاستيعاب الانتاج من محصول الرّز فقط لتلك السنة، والذي قُدِّر بملايين الحُقُق [حقّة الإستانة الاسطنبول = ٢٥،١ كغم]، فضلاً عن التّسبب في تلف كمّيات كبيرة منه، هذا وقد بلغ مجموع تلك المخازن (١٢٠) مخزناً، فضلاً عن (١٨) خاناً خُصّصت جميعاً لحفظ الحبوب، ولكن يبدو أنها لم تتمكّن من استيعاب تلك الكمّيات الكبيرة من المحاصيل، بدليل ما ذهبت إليه بعض التقارير البريطانية عام ١٩٠٨م، حينما أشارت "كانت الحلة مهيأة لتصدير ما لا يقلُّ عن (٦٠٠) طن من الشعير، و (٤٠) طن من القمح، و (١٥٠٠) طن من الرّز، وذلك في الظروف الاعتيادية في اسبوع واحد فقط، وأضاف المصدر ذاته: "ويبدو أن قيام التجارة يعود إلى مراحل سابقة للنّصف الثاني من القرن الثامن عشر، إذ ذكر (بارسنز - PARSONS) الذي زار الحلة عام



٩. الحضور الدائم والمتواصل مع الاتحاد العام للغرف التجارية العراقية.

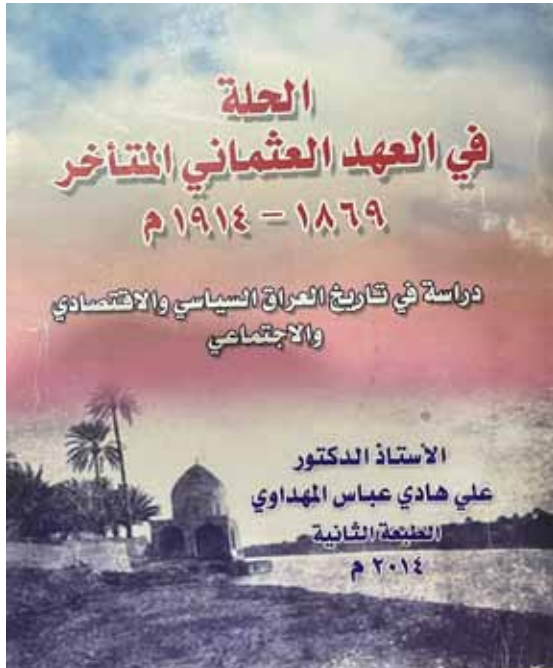
١٠. شيدت جناحاً خاصاً بالتمريض من مآليتها الخاصة في مستشفى الحلة الجمهوري في باب المشهد سابقاً.

١١. شيدت جناحاً خاصاً من مآليتها الخاصة في مستشفى الحلة الجراحي في الاسكان.

١٢. شيدت قاعة انعاش القلب في مستشفى مرجان للأمراض الباطنية من مآليتها الخاصة.

وفيها عدد من اللجان التي تشكلت حسب النظام الداخلي للغرفة، ومتابعتها للواقع الذي تعيشه المدينة، وعلى مرور الزمن منذ التأسيس وإلى يومنا هذا:

لجنة تسجيل الكفالات - لجنة الشؤون الاقتصادية - لجنة الانضباط - لجنة التحكيم - لجنة متابعة السوق - لجنة المراقبة - لجنة ترميم المدارس - لجنة الصندوق الخيري - لجنة جمع التبرعات - لجنة الاحتفالات والمناسبات الدينية والاجتماعية .



١٧٧٤م، عند وصولنا إلى البصرة تأسف الأتراك هناك، لأننا اصطحبنا قارباً فارغاً، كان من الممكن تحميله بالخليل من الحلة، لأنهم كانوا سيحصلون على ربح كبير عن طريق شرائها وبيعها في البصرة، إذ تُشحن منها إلى الهند لتباع بأسعار عالية".

نشاطات غرفة تجارة الحلة:

على الرغم من تعدد الحكومات التي مرت على غرفة تجارة الحلة، ومن استحداث القوانين وتبديلها بتعاقب الحقب، إلا أنها لم تتوقف عن منجزاتها وانجازاتها التي قدّمتها للمدينة، منذ تأسيسها عام ١٩٤٩م، حتى يومنا هذا:

١. دعمها المستمر لدوائر الدولة المختلفة عن طريق تقديم التبرعات لها.

٢. أسهمت في تعزيز التكافل الاجتماعي في المدينة.

٣. شكلت عدداً من اللجان لاستقبال الوفود العربية والاجنبية عند زيارتها للمدينة.

٤. أقامت محاضرات توعوية، سواء في مقر الغرفة، أو ميدانياً لتوعية التجار ومنعهم تداول السلع التي منعتها الدولة من قوائم الاستيراد.

٥. أسهمت بترميم عدد من المدارس، وتأثيث بعض الدور الحكومية، وجمع الأموال للعوائل المتعففة ضمن لجان التكافل الاجتماعي التي اشتركت بها الغرفة.

٦. شاركت الغرفة في أنشطة مختلفة خارج الوطن، عن طريق إيفاد أعضاء هيئة تجارة الغرفة إلى الكثير من الدول، كتركيا والهند والصين واندونيسيا والاتحاد السوفيتي سابقاً.

٧. تشكيل لجنة متابعة السوق.

٨. تشكيل لجنة التسعيرة الغذائية.



القوات الإنكشارية

القضاء العثماني في الحلة

• بقلم / رواء الياسين

■ كان النظام القضائي في الدولة العثمانية مبنيًا على أساس هرمي، يترتب في قمته شيخ الإسلام، وقاضيا العسكر في الروميلي والأناضول، ويليهما في الدرجة الثانية الملايكة الكبار، الذين يشغلون وظيفة قاضي القضاة، في العاصمة إسطنبول وفي الحرمين الشريفين (مكة والمدينة)، والمراكز الكبرى ومنها بغداد، التي تضم أيضًا قضاة السناجق التابعين لها، ومنها سنجق الحلة.

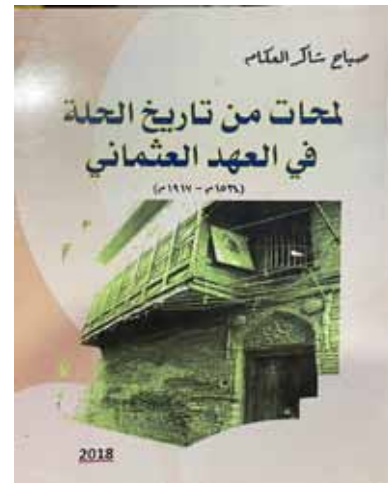
الإفتاء، التي يعمل بها جماعة من كبار العلماء، يبحثون بصفة تمهيدية المسائل الشرعية، وكان يرأس دار الإفتاء أحد كبار العلماء، ويدعى "فتوى أمين" أي أمين الإفتاء، وكان لكل سنجق من سناجق الأيالات العراقية الخمس، مفت خاص به يعينه شيخ الإسلام، يقوم أحياناً بأعمال القاضي والمفتي معاً، ويكون موظفاً من موظفي الحكومة، يُراعى في تعيينه موافقة السلطة المحلية في السنجق، وبحسب العرف الاجتماعي المتبع، وكان على الشخص الذي يتم اختياره لذلك المنصب، أن يدعم تعيينه بالهدايا

وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، وكان القضاة المعينون لتلك الاختصاصات، تابعين لمكتب شيخ الإسلام، بحكم عمله في رئاسة الهيئة الإسلامية بوصفه المفتي الأكبر، فكان العامل الديني أحد أهم العوامل التي قامت عليها أسس الدولة العثمانية، وإن كان تطبيق ذلك العامل شكلياً فقط.

استحداث دار الإفتاء:

أنشأ السلطان سليمان القانوني ضمن تنظيماته الإدارية في سنة ١٥٣٤م، مكتباً لحقه قضائياً بشيخ الإسلام، وأطلق عليه "باب فتوى" أو "فتوى خانة" بمقتضى دار تُسمى دار

تنوّعت نظم التقاضي في الدولة العثمانية بين قسمين هما: قضاة الشرع الشريف، وقضاة السياسة، وقد تباينت اختصاصات القائمين على النظامين، وإن كانت كلها تحكم على





والجماعات العشائرية المتنقلة، ويُضاف إلى ذلك المخالفات غير الأخلاقية أو الخارجة عن العُرف الاجتماعي، كانت تعاقب أنياً بالموت العاجل في أكثر الأحيان، من دون أي تدخل من أية سلطة قضائية أو تنفيذية، وبخاصة بين الجماعات التي تحافظ على التقاليد البدوية، وتشمل تلك المخالفات قضايا الزنا والفجور، إذ تضع تلك الجماعات قيمها وقوانينها الشرعية، وتطبقها بين أفرادها بغض النظر عن الأشكال والنصوص القانونية التي تضعها السلطات.

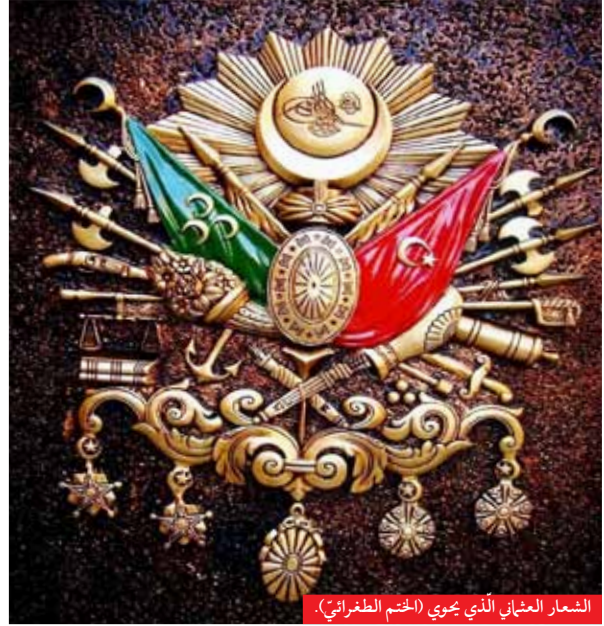
القضاء في الحلة:

بعد (آل الرحبي) من أشهر أسر القضاء في تلك لمرحلة، وأصلهم من رحبة الشام في سوريا، واشتهر آل الرحبي بالفتوى وتعاطي العلوم الشرعية، جاء قسم منهم إلى العراق مطلع القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، فسكن بعضهم في بهرز من أعمال بعقوبة في لواء ديالى، وسكن بعضهم الآخر في محلة السنك وباب الأزج (باب الشيخ) في بغداد، ولهم فيها مجلس أدبي عُرف بـ(مجلس بيت الرحبي)، تصدره الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد النافع الرحبي، مفتي الشافعية في بغداد والمتوفى فيها سنة ١٧٨٢م، وقبره الآن بجانب قبر السيد سلطان علي، تولى بعضهم منصب الإفتاء، فكان

المعتادة إلى شيخ الإسلام، ولأن المذهب الحنفي هو المذهب الرسمي في أرجاء الإمبراطورية العثمانية كافة، فالحكومة نفسها تقوم بتعيين قضاة الحنفية ومفتيها، ولا تعترف في القضايا القانونية إلا بأحكامها فقط.

المهام الموكلة إلى القاضي:

لا تقتصر مهمة القاضي أو المفتي على الفصل بالدعاوى، ولكنها كانت تمتد إلى جميع العقود المدنية مهما كان نوعها، فكان القاضي أو المفتي هو المدقق والمسجل، وهو الذي يرأس مراسم الزواج، وهو الذي يشرف على إدارة أموال اليتامى والقاصرين، وعلى نقل الملكية من شخص لآخر، سواء كان الشخص بائعاً أو مشترياً. إضافة إلى ذلك فإن عدداً كبيراً من الخلافات العادية لا تصل إلى القاضي أو المفتي، على الرغم من أن بعضاً من القرى والجماعات المهنية (أصحاب الحرف)، لهم هيئات تحكيمية خاصة بهم، وأن نزاعاتهم الداخلية يفصل بينها كبير تلك القرية أو رئيس تلك الجماعة، كما أنهم حين يحتاجون إلى فتوى أو رأي، فإنهم في أغلب الأحيان يفضلون الرجوع إلى العلماء والمفتين من أبناء مدنهم، ولذلك يمكن القول إن حصول مثل تلك الأمور في سنجق الحلة أمرٌ واردٌ جداً، لاسيما وأنها تضم في أطرافها أعداداً من القرى الزراعية



الشعار العثماني الذي يحوي (الختم الطغراني).

موتى المسلمين وطلب ردّ الدعوى، فاعترف المدعي أنّ فيها بعض المدفونين، ولمجرد دفن الموتى في تلك الأرض فإنها تصبح وقفاً، فردت دعوى المدعى عليه، وسجل ذلك تحريراً في مجلس الإفتاء الشريف في صفر عام ١٧٣٤م، فاستمر الشيخ عثمان الرحبي في منصبه إلى سنة ١١٦٢هـ، فأعقبه ولده الشيخ محمود الرحبي، الذي كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بصناعة القضاء، وكان من كبار القضاة ومن رجال الفتوى، شهد حصار نادر شاه مدينة بغداد سنة ١٧٣٢م، امتاز برحابة الصدر والصدق في القول، لذلك كثيراً ما كان يحضر مجلس قضاائه، أعداد كبيرة من عامة الناس (خاصة من له صلة بأحد الطرفين المتنازعين)، وذلك لمعرفة ما سيقدره الشيخ محمود في القضايا المتنازع عليها، كما كان على درجة عالية من الاستقامة وسمو النفس، وللشيخ محمود كتاب (بهجة الإخوان في ذكر الوزير سليمان)، تناول فيه أخباره وما قيل من مآثره من شعر وأقوال، وهو من مقدمة وأربعة أبواب، ذكر في أولها ملوك إيران، وفي الثاني ذكر ملوكاً شتّى، وفي الثالث ذكر النبي محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وفي الباب الأخير ذكر الوزير سليمان باشا (أبو ليلة) المتوفى سنة ١٧٦٢م، وهو الوزير الذي عينه مفتياً لبلدة الحلة سنة ١٧٤٩م.

لا نعرف بالضبط المدة التي بقي فيها الشيخ محمود الرحبي مفتياً للحلة، إلا أن إحدى الوثائق الرسمية تذكر أنه كان في ذلك المنصب سنة ١٧٦٣م، ومن الممكن أن يكون قد استمر في منصبه بعد ذلك التاريخ، خاصة وأن هناك إشارة ذكرها الرحالة الألماني "نيبور"، عند زيارته للحلة أواخر كانون الأول سنة ١٧٦٥م، تشير إلى أن: "منصب القاضي في الحلة كان متوارثاً، إذ أن الشخص الذي كان يشغل ذلك المنصب خلال إقامتي هناك كان فيه منذ سنوات طويلة، كما أن والده أيضاً كان قاضياً لهذه المدينة". وقد أخطأ أحدهم حين ذكر أن الشيخ محموداً الرحبي توفي سنة ١٧٣٧م، في

منهم الشيخ عثمان بن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الرّحبي مفتياً فيها سنة ١٧٢٨م، وقبل ذلك كان مفتياً للموصل. والشيخ عثمان أحد الأبناء الأربعة للشيخ محمد، وكان عالماً فقيهاً معروفاً بالعدل والنزاهة، وكان أن حضر مجلس قضاائه (مجلس الإفتاء)، في بعض جلساته في الحلة، أميرها الحاج يوسف بك، ووقف الأرض البسيطة المشهورة بـ(ملك الحاج يوسف بك في الحلة)، على جميع أولاده الذكور وأولاد أولاده، وجعل التولية من بعده للأرشد من كل طبقة من الأولاد، وطلب تسجيل الوقف وبعد الترافع بالوجه الشرعي، حكم القاضي (المفتي) الشيخ عثمان الرحبي بصحة الوقف ولزومه وسجله تحريراً في ١٧٣٠م. من جملة ما رُفعت إليه من الدعاوى، دعوى إثبات وفاة غائب غيبة منقطعة مضي عليه أكثر من ستين سنة، وكان عمره في أثناء غيبته أكثر من ثلاثين سنة وقد انقرض أقرانه، وبعد التحقق بالوجه الشرعي حكم بوفاته، كما رُفعت إليه دعوى خلاصتها، ادعى أحد الأشخاص أن هذه الأرض ملكه وبتصرفه، وطلب رفع يد المدعي عليه منها، فادعى المدعى عليه أن هذه الأرض هي مقبرة لدفن



حين أن المعلوم هو أن تعيينه مفتياً للحلّة كان في خلال ولاية سليمان باشا أبي ليلة على بغداد (١٧٤٩-١٧٦٢م). تسلم منصب المفتي في الحلّة بعد الشيخ محمود الرحبي ولده الشيخ عبد الله، واستمرّ إلى سنة ١٧٧٠م. وجاء من بعده الشيخ محمد صالح بن عبد الله أفندي، الذي بقي إلى سنة ١٧٨٤م. وليس هناك ما يؤكّد انتسابه إلى آل الرحبي، وفي سنة ١٧٨٧م، كان القاضي في الحلّة الحاج عثمان أفندي بن يحيى أفندي، الذي كان قبل ذلك قاضياً لمدينة بغداد للسنوات (١٧٥٦-١٧٧٣م) واستمرّ مفتياً للحلّة إلى عام ١٨٠٢م.

ويعاون القاضي في أعماله مجموعة من الموظفين يطلق عليهم جميعاً اسم (مجلس الشرع الشريف)، وعلى رأس ذلك المجلس يأتي الشهود في المرتبة الأولى، ووظيفتهم سماع محضر الدعوى موضوع التّفاضي وكتابتها، ويعملون تحت إشراف الباش كاتب (رئيس الكتاب)، ثم يشرح المدعي لأحد الشهود قضيتّه فيقوم الشاهد بكتابة ملخصها، ويقبض مقابل ذلك أجراً يُسمّى (رسم الإمضاء)، ويأتي بعد الشهود، الصوباشي (رئيس الشرطة)، الذي يتسلم أوامر إلقاء القبض على المتّهمين، موقفاً عليها من قبل القاضي أو المفتي، تعاونه جماعة من القوّات الأنكشاريّة الرسميّة في كل سنجق من سناجق الأيالات العثمانيّة المنتشرة في أرجاء الإمبراطورية العثمانيّة.

كانت تلك سمة بارزة من سمات الكيان الاجتماعيّ التقليديّ لشعوب الإمبراطورية العثمانيّة كافّة، وغالباً ما تحاول الحكومة العثمانيّة من خلال ولايتها المعيّنين على الأيالات، تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وخاصة في ما يتعلق بمسألة إعادة الحقوق إلى أصحابها الشرعيين، حتّى إنّ كانت تلك الحقوق مغتصبة من قبل أشخاص ذوي مكانة اجتماعية عالية، أو يحملون ألقاباً عسكرية أو مدنية مثل لقب (بك)، إذ أشارت إحدى الوثائق الرسميّة

إلى حصول المدعو (حسن أغا)، على حقّه المغتصب الذي سلّبه منه المدعو (ياسين بك)، لا سيّما وأنّ لقب (بك) أكبر شأنًا من لقب (أغا) في القوانين العثمانية، علماً أن الكثير من القضايا، لا تحتاج إلى مصادقة القاضي أو المفتي أو التّرافع فيها، لأنّ عليها ختم السلطان العثمانيّ الذي يدعى بـ(الختم الطغرانيّ).

رواتب القضاة:

حصل القضاة أو المفتون على جزء كبير من مرتباتهم من مصدرين أساسيين، أولهما: الرّسوم القضائيّة والغرامات التي يحكمون بها، وكانوا يتقاضون جزءاً من الرّسوم المقرّرة على معاينة التّركات وتقسيمها، والمبيعات وعلى الأوراق الرسميّة التي تصدر عن المحاكم، والتي يطلق عليها الحجج الشرعيّة، وثانيهما: الرّواتب التي تُخصّصها لهم الحكومة المحليّة، والتي تستقطع من واردات السناجق المعيّنين فيها.

وحصل القضاة (المفتون) في بعض الأحيان على بعض الإقطاعات الزراعيّة، التي تُمنح لهم بعد انتهاء أعمالهم وإحالتهم على التقاعد، وتكون بمثابة رزق (ديريلك) أو رواتب (علوفة) ومورد عيش لهم، أي إن لأولئك القضاة حق أخذ الإيراد (الذي تدركه تلك الإقطاعات)، إضافة إلى حصولهم على بعض الأوقاف المخصّصة للجوامع والمساجد في مناطقهم، مقابل إشرافهم على تلك الجوامع والمساجد وإلقاء الدّروس فيها، وإضافة إلى المهّمات القضائيّة التي يقوم بها مجلس الشرع الشريف، وكذلك يوجد سجن تابع له في الأقاليم والسناجق، يُطلق عليه (سجن الشرع الشريف)، وله أوقاف خاصّة به، ويوجد أيضاً مستودع شرعيّ تابع للشرع الشريف، لوضع المواشي المسروقة والغلال الزراعيّة المتنازع عليها، إلى أن يتم الحكم فيها وتسليمها لمن له الأحقية في ذلك.



السيد صادق الفحام .. من رموز الشعر الحلي

• بقلم / السيد مضر النجار

■ تُعد الحركة الفكرية في مدينة الحلة موضوعاً كبيراً متعدد الجوانب، وتتطلب المزيد من البحث والدراسة، بسبب تنوع البيئة الفكرية للمدينة، فكان النضوج الفكري ورحلة العلماء إليها عاملاً أساسياً في نشر الفكر والثقافة الإسلامية، إذ امتازت مدينة الحلة بظهور أسر علمية وفكرية، وكوكبة من الأدباء وضعوا بصمات واضحة على مساحة واسعة من الزمن، وخاصة في القرن الثامن عشر الميلادي، منهم:

• السيد صادق الفحام:

وآل الفحام من الأسر العلمية في قم وكربلاء والنجف، ولهم فرع في الحلة هم ذرية السيد صادق أحد كبار الشيعة في القرن الثاني عشر الهجري، وهم فرع من فروع آل الأعرجي.

درس مبادئ العلوم من نحو وصرف وأدب على جماعة من أفاضل الحلة الفيحاء في القرن الثاني عشر الهجري، منهم الشيخ أحمد النحوي. ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٧٤٣م لاستكمال دراسته برغبة من أبيه (الذي يرجح بأنه هو أو والده هم أول من تلقب بلقب الفحام)، خاصة أن السيد صادقاً غالباً ما كان يعرف بابن الفحام.

درس الفقه والأصول والكلام والحكمة على بعض الفضلاء في النجف، منهم السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ خضر الجناحي المالكي. كان جاداً في طلب العلم، فحصل على درجة الاجتهاد حتى صار يُعد من كبار العلماء. وصار أستاذاً في علم العربية محققاً فقيهاً شاعراً أديباً، له شعر رائع ونثر رقيق، إذ عُد شعره من الطبقة الأولى في الجودة من بين

أبو النجاة السيد صادق بن السيد علي بن الحسين بن هاشم الحسيني الأعرجي الفحام، ينتهي نسبه إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب "عليهم السلام".

وُلِدَ سنة ١٧١٢م في قرية (الحصين) إحدى قرى الحلة الجنوبية، الواقعة على الضفة الشرقية من نهر الفرات (شط الحلة اليوم)، ونشأ فيها، وتُعرف القرية تلك في الوثائق العثمانية بـ (حصن سامة)، إذ وردت بذلك الاسم في أحد أشعار السيد صادق التي أرسلها إلى تلميذه محمد رضا النحوي، قائلاً:

ولي جسدٌ في حصن سامة موثقٌ

وقلبٌ بأكناف الغـري رهينٌ

يبدو من ذلك البيت الشعري، أن السيد صادقاً الفحام كان وقت إرساله تلك الأشعار موجوداً في قرية الحصين (حصن سامة)، وأن في شعره ذلك شوقاً كثيراً للنجف الأشرف.

وخلال المدة التي تلت سنة ١٧٧٢م، عكف السيد صادق إلى التأليف وكتابة الشعر، فألف (شرح على الشرائع)، وهو كتاب في الفقه يتناول الطهارة إلى نوافل شهر رمضان وليلة عيد الفطر، وفيه مجموعة من الشروح والتعقيبات التي تهتم بجوانب مختلفة في حياة الإنسان وعلاقته بربه. وألف أيضاً الدرة النجفية في علم العربية وتأريخ النجف، وأنه شرح شواهد قطر الندى لابن هشام، شرحاً يتعلق باللغة والإعراب وبيان محل الشاهد.

كان السيد صادق الفحام محباً للسفر مدوناً سفراته تلك في كثير من الآثار الأدبية التي تركها، سواء كانت شعراً أو نثراً، فمثلاً أنه في سنة ١٧٦٦م كتب رحلته وهو في طريقه لزيارة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وفيها فوائد تأريخيه ومعلومات جغرافية عن العراق وإيران في ذلك العهد، إذ بدأها بخروجه من مدينته (الحلة) وعلى وجه الخصوص من قريته (الحصين) إلى أن وصل إلى فارس ذاكراً فيها الكثير من المناطق التي مر بها في رحلته تلك. وأن له ديوان شعر من مجلدين مرتباً على حروف المعجم، جمع فيه أشعاره في حياته، وقد رتبها على ثلاثة أبواب: الأول في القريض (اللغة الفصحى)، والثاني في الركباني والثالث في المواليات (وهما في اللغة العامية الدارجة في أرياف العراق وبواديه)، ويقع ذلك الديوان في مائتي صفحة وفيه قصيدة تناهز المائة والثمانين بيتاً سماها (الرحلة المكية)، قالها بمناسبة حجه إلى بيت الله الحرام سنة ١٧٧٤م. وقد تنوع شعره بين المدح والثناء والاستشهاد بالأبيات الشعرية في بعض شروحه.

توفي السيد صادق الفحام في النجف الأشرف، في شعبان سنة ١٢٠٤هـ الموافق، أيلول ١٧٨٩م.

شعراء زمانه. وقد اشتهر بالعديد من الألقاب، فهو "شيخ الأدب" تارة، و"قاموس لغة العرب" تارة أخرى، وكل ذلك بسبب أدبه الغزير وإحاطته بعلوم العربية واللغة. تتلمذ عليه الكثير من العلماء وطلاب العلم، منهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد مهدي بحر العلوم، اللذين كانا يُقبلان يده وفاءً منها لحق التعليم. وتخرج عليه الأديب والشاعر محمد رضا النحوي الذي أُنبت بقصيدة عصماء تجلّى فيها وفاؤه لأستاذه، إذ بكاه فيها بكاء الولد على أبيه والتلميذ على مؤدبه ومربيه.

في سنة ١٧٥٤م، عاد السيد صادق الفحام إلى الحلة ومكث فيها إلى سنة ١٧٧٢م، وهي السنة التي مات فيها أولاده الستة وأمهم، الذين أبادهم الطاعون الذي أصاب أغلب مدن العراق، رجع بعدها مرة ثانية إلى النجف الأشرف ليكون (على حد قوله) قريباً منهم، وكان قد رثاهم بقصيدة ذكرهم فيها بأسمائهم، قائلاً:

محمد ود علي فلذتا كبدي

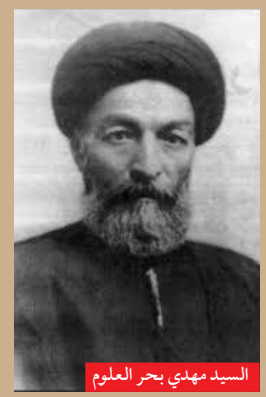
وجعفر وحسين قرّتا عيني

وأحمد وأخوه المجتبي حسن

سرور قلبي أجابوا داعي الحين

وأهمهم فاطم ست النساقفت

آثارهم وانتحت أرض الغرين





قراءة في كتاب (ومضات من التاريخ المحلي لمدينة الحلة)

• بقلم / د. حسين عبد الرحمن الباوي

■ **الحلة مدينة علم وعلماء، مدينة الثقافة والأدب والتاريخ، أنجبت أكثر من أربعمئة عالم، اجتهدوا في علوم الفقه والمنطق والطب والحكمة والفلسفة وعلم الكلام والسياسة والشعر والأدب، تشهد لهم أعمالهم، بفضل ما فعلوا، وحسن ما صنعوا وأنجزوا.**

يوم احتضنت الحلة المدرسة العلمية قرابة أربعة قرون للمدة من ٥٦٢هـ - ٩٥١هـ، كان الطلبة يقدّمون إلى الحلة من بلاد شتى (الجزيرة العربية، والهند، وفارس، والشام، وولايات الدولة العثمانية، وإفريقيا).

فرق بينه وبين العربي الصميم).

أن مدينة الحلة من مدن العراق المهمة، فهي ورثة مجد بابل، وتتميز بموقع ممتاز، إذ تقع في قلب العراق، فضلاً عن كثرة خيراتها، ومرور نهر الفرات وسطها، لذا ازدهرت منذ تأسيسها، وصارت قبلة أنظار الغزاة تتجه إليها أعينهم، واعتقد الجميع أن من يريد الإمساك ببغداد عليه أن يحكم سيطرته على الحلة، إذ يذهب بعض السياسيين إلى إنها مفتاح بغداد.

في كتاب أ. د يحيى المعموري معلومات تاريخية كثيرة وقيمة، فهو كما عهدناه باحثاً ومؤرخاً وأديباً، جمع معلوماته من مصادر رصينة ومراجع موثوقة عن الحلة ورموزها وما مرّ بها من رخاء وكبوات، فقد تناول الباحث الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والصحية والخدمية لمدة تسعة قرون مضت، وكان البحث مائزًا بمدته الزمنية الطويلة

من الذين كتبوا عن الحلة الدكتور يحيى المعموري، كتابه (ومضات من التاريخ المحلي لمدينة الحلة)، والذي يستطيع القارئ من خلال مادته ومعلوماته التاريخية القيمة، التعرف على أحداث ووقائع تاريخية مرّت على المدينة خلال تسعة قرون، ابتداءً من تمصيرها على يد الأمير صدقة بن منصور عام ٤٩٥هـ حتى عام ١٤٢٥هـ، سارداً ما أصابها بعد الغزو المغولي، مروراً باحتلالها من قبل الجلائريين والتموريين والبريطانيين، الذين لا تربطهم بالأرض ولا بالشعب أية رابطة، وصولاً إلى العهدين الملكي ثم الجمهوري، وعلى الرغم من هذا الاحتلال، فإن الناس فيها لم يتأثروا بطبيعة تلك الأقوام التي حكمت الحلة، بل حافظت المدينة على عروبته، وذكر ذلك الدكتور مصطفى جواد: (إن كل من يتوطن الحلة ويسكن فيها من العناصر الأجنبية تصهره عروبته القويّة حتى تذوب جنسيته الغربية ويصير عربياً لا

التي بذل من أجل تغطية أحداثها الجسام المختلفة جهداً واضحاً، إذ تضمّن البحث خمسة عشر فصلاً احتوتها (٤٦٥) صفحةً من الحجم الوزيري.

استعان الباحث بمصادر ومراجع مختلفة، واعتمد على ١٥٠ كتاباً كان للباحث نصيب منها في الإنجاز والتأليف، وكان من أقدم هذه المصادر: كتاب الدينوري أحمد بن داود. (الاخبار الطوال)، طبع سنة ١٩١٢م، وأحدثها كتاب حامد العلي، (الفصل في تاريخ المسيب) طبع سنة ٢٠١٧م، وأطلع الباحث على عدد من البحوث والدراسات المنشورة وغير المنشورة وعلى المقالات المنشورة في جريدة الفرات النجفية وجريدة التوحيد وجريدة الفرات الحلية، وعلى ١٦ وثيقة منشورة و٧ مطبوعات حكومية ومخطوطتين، وتناول ١٨ رسالة وأطروحة أكاديمية، وكان للمقابلات الشخصية أثر في الوصول إلى الحقيقة، فالتقى بمدراء دوائر ورجال قانون ومهندسين وفنانين وشيوخ قبائل وعشائر، لتعزيز ما حصل عليه من معلومات بوثائق رسمية من دوائر الدولة الرسمية المعنية.

خصّص الفصل الأول منه للتعريف بالتسمية والموقع والأقوام التي سكنت الحلة، وتناول في الفصل الثاني موقف الحلّين من الغزو المغولي للعراق، وكيف تعامل علماء الحلة معه، وحكى حال الحلة أثناء الغزو الجلائري للعراق في الفصل الثالث، وبحث في الفصل الرابع صراع القوى الأجنبية والمحلية للاستحواذ على العراق والحلة، وفي الفصل الخامس تناول الصراع العثماني الفارسي وأثاره في مدينة

الحلة، وذكر في الفصل السادس أبرز الأحداث التاريخية التي شهدتها الحلة، وألقى الضوء في الفصل السابع على انتفاضة الحلّين عام ١٩١٥م، وجفاف شطّ الحلة، وواقعة العقيد عاكف ١٩١٦م، وفي الفصل الثامن تناول موقف الحلّين من الاحتلال البريطاني للعراق، ومقاومته التي ثوّجت بثورة العشرين الخالدة، فيما بحث في الفصل التاسع جذور الحياة البرلمانية في العراق والحلة، وفي الفصل العاشر تناول الباحث الوضع الإداري لمدينة الحلة، بعد أن أصبحت بدرجة لواء إداري (سنجق) عام ١٨٦٩م، وناقش الجانب الاقتصادي في الفصل الحادي عشر، وبما أن الحلة تميزت بثقافتها، فافرز للجانب الثقافي الفصل الثاني عشر، وخصص الفصل الثالث عشر للدور الاجتماعي بما في ذلك المقاهي والحمامات ودور السينما، وجاء في الفصل الرابع عشر تاريخ القضاء في الحلة، وخصّص الباحث الفصل الخامس عشر للجانب الخدمي فيها.

ومن النتائج التي وصل لها البحث:

- إن مدينة الحلة لم تكن فارغة من السكان، ولم تكن أجمّة تسكنها الحيوانات المفترسة، وإنّما كانت منطقة عامرة بالسكان، وفيها حياة منضبطة ومنظمة يُطلق عليها الجامعين.
- كان هدف الأمير صدقة بن منصور بانتقاله من منطقة النيل إلى الجامعين، هو بناء دولة عربية عاصمتها الحلة، والتخلص من السيطرة السلجوقية، ومن ثم إعادة هبة الخلافة الإسلامية.
- إن الحلّين قاوموا في مراحل مختلفة كل أنواع السيطرة الأجنبية، ومنها انتفاضة الحلّين على العثمانيين سنة ١٩١٥م، ثم ثورتهم في العشرين بالاشتراك مع عشائر الفرات الأوسط، والتي تكللت بتكوين الحكم الوطني، الذي تمثل بالمملكة العراقية، وتأسيس دولة العراق الحديثة.
- فالكتاب فريد من نوعه، لما فيه من معلومات تاريخية مهمة تخصّ مدينة الحلة، فهو من الكتب التي سدت نقصاً في المكتبة الوطنية والعربية، وهي محط فخر وتفاخر لطلبتها وأبناء مدينته والباحثين والمهتمين في العلوم التاريخية.





الناقد الحلي عبد علي حسن

الاديب والناقد الحلي

عبد علي حسن

• حاوره : عماد الحاج حسن

■ إنَّ القراءةَ الثقافيةَ الأدبيةَ لمدينةِ الحلة، تؤشِّرُ على محطاتٍ إبداعيةٍ كثيرةٍ ومتنوعةٍ، ومن هذه المحطات، موسوعةُ النّقدِ الأدبيِّ الحليِّ،

الحلة مدينة الإبداع وتنوع الثقافات، لذا تميّزت مع كل من تميز بهذا الجانب من المدن الحاضرة الأخرى، وقدمت نتاجها النقدي وفق قراءات منهجية وإبداعية، ومواكبة لتطور النّقد في المدارس العربية والعالمية، مع الإبداع الذي أضيف على المناهج الغربية، ليمزج الروح العربية في النّقد ومقرّراته، مع ما يتناسب والنهج الأدبي الذي نشغل عليه، ومن هنا يرتقي النّاقِد ونقده على مسرح الثقافة الحلية، في كل مجالاتها وأطيافها المتنوّنة، كالقصة والرواية والشعر والنثر واللوحة والابداع الفنيّ.

الاشتغال والمرادات التي ينبغي الوصول لها أو كشفها.

مداخلة:

س / ما قولك برأي الأستاذ طه أحمد إبراهيم في نشأة النّقد العربي القديم إذ يقول: النّقد عربيّ المولد والتّطور، انطلاقاً من كون "النّقد الأدبيّ ظهرَ في الشعر وظلّت أكثر بحوثه في الشعر". هذا رأيه في تاريخ النّقد الأدبيّ عند العرب من العصر الجاهليّ إلى القرن الرابع الهجري، ثم هو "عربيّ النّشأة كالشعر لم يتأثر بمؤثرات أجنبية، ولم يقدِّم إلا على الذّوق العربيّ السليم" ويقول: "إنّه عربيّ في نهجه وأغراضه وروحه".

الضيف: لقد ظهر النّقد البلاغيّ عند العرب منذُ العصر الجاهليّ، بوصفه تقييماً لما يتوافر عليه النصّ الشعريّ من



ما هو النّقد؟

لغةً: هو التّمييزُ بين الحسن من الرديء. ومنه نقدُ الدّرهَم الجيّد من المغشوش في عياره .

اصطلاحاً: إعمالُ النّظر وفق آليات علمية وفنيّة في معالجة النّصوص الأدبيّة (شعرية أم نثرية) وفق منهج يُحدّد طرق

الشروط الافتراضية لإبداع أي نص، ضمن هذا الجنس أو ذلك الشكل الأدبي!.

الضيف: هذا رأي لا بأس به، وبشرط أن يكون (الكاتب) ناقدًا في الوقت نفسه، فمثل هذه الشخصية حينما يكتب، يضع عدّة تساؤلات على نصّه وعدّة احتمالات نقدية، ومن خلال ذلك يستعدُّ للردّ على النقد الآتي إن وُجد، أو يتلافى النقد من خلال طرحه ككتاب وناقد في الوقت نفسه، إضافةً إلى مهامّ النقد الأساسية في تحليل النصّ وتقويمه، وتدرجُ للنقد مهمة أخرى، وهي توجيه النصّ بسلاسة إلى المتلقي أيضاً.

أسواق النقد والشعر:

ردّ الشمس: يذكرُ أن سوق عكاظ وسوق دومة الجندل وغيرها مثل كُناسة الكوفة والمربد في البصرة، كانت محافل لإذاعة الشعر، وتقديم النقد، فهل كان النقد في هذه المحافل، قائماً على أسس فنية أم إنه كيني وخاضع للمزاج؟

الضيف: لم يكن ذلك الفعل نقداً بالمفهوم الفني العلمي للنقد، وهو نقدا انطباعي لا تحليلي، كما هو حال النقد



صورة افتراضية لسوق عكاظ

الفنون البلاغية، كالمجاز والاستعارة والتشبيه، ولم يكن نقداً كما هو معروف، وكما وصل إلينا من اليونان في كتابات أرسطو وسقراط وأفلاطون، أو كالنقد المعروف عندنا اليوم، وليس للنقد ولادة عربية، فالتنقد يقوم على الجدل، بخلاف النقد العربي الذي قام على المظاهر البلاغية ك (التزييق والمحسنات البديعية وغيرها)، لذا كان النقد العربي نقداً بلاغياً، والنقد البلاغي لا يرتقي إلى مستوى التقويم والتحليل، وإذا أردنا أن نقسم مراحل النقد، ففي العصر الجاهلي: كان لحظياً، ويرتكز بشكل أساسي على الحسّ الفطري، ويُقدّم أحكاماً جزئية، وليست له قواعد وشروط معينة، وأما في عصر صدر الإسلام: فقد تأثر النقد عند العرب بعد دخول الإسلام وانتشاره، بالفكر الاسلامي مما أثر في الفكر العربي، وتطوّر النقد العربي في هذه الحقبة بشكل ملحوظ، فأصبح يتصف بالدقة في أحكامه، والتركيز على الصدق الموضوعي، والمبادئ الإنسانية الرفيعة، حتّى وصلنا إلى القرن السادس الهجري إذ ظهر ابن سينا ومن ثم إلى العصر الحديث، إذ شهد النقد الأدبي فترة من الجمود، ثم تقلص تدريجياً واختفى في أواخر القرون المتأخرة، ويعود السبب في ذلك إلى قلة الإبداع والانفصال بين البلاغة والنقد.

س / ما رأيك في القول الآتي؟

يقول الأستاذ ابراهيم اليوسف: إن النقد تابع للنص، لا سابق عليه، وله دور كبير في حياة النص، وهو من



اليوناني، لذا كان النقد عند العرب، لا يخرج عن كونه رأياً، من قبيل (أشعر العرب - وأفضل الشعر).

رد الشمس: أين أصبح النقد الآن؟ وما مستواه مع تعدد الأجناس الأدبية؟ وهل لكل جنس فني وأدبي، نقد مستقل، أم هو نشاط نقدي واحد لكل الفنون والآداب؟

الضيف: تطور النقد الأدبي بتطور الأجناس الأدبية، وظهور الجديد منها كالرواية والقصة وقصيدة النثر، وتطورت المناهج النقدية من الكلاسيكية إلى الرومانسية إلى الواقعية، ثم المناهج المرتبطة بالحدثة كالبنوية والسيمائية، ثم مناهج ما بعد الحدثة كنظرية التلقي وغيرها، وقد اتجه العرب إلى تبني هذه المناهج متخليين عن المناهج الانطباعية، والقديمة الذوقية البلاغية، لعدم تمكنها من الإحاطة بالمنجز الابداعي الجديد (الحدائوي)، إذ ليس بالإمكان النظر إلى المنجز الحديث، بعين الماضي والعكس هو الصحيح، وقد ظهرت جهود العرب لتبني المناهج الغربية منذ العقود الأولى للقرن الماضي.

نعم هنالك موجّهات نقدية خاصة بكل جنس من الأجناس الأدبية، فالموازين النقدية للشعر ليست الموازين النقدية الخاصة بالرواية أو القصة أو المسرحية، فلكل جنس موجّهاته النقدية.

رد الشمس: ما رأيك في النقد الحديث (الغربي) ومدى تأثيره على مدارسنا الشرقية في النقد؟

الضيف: لقد كانت المناهج النقدية الأوروبية حايثة للمنجز الابداعي المتقدم والمتطور، وما التحوّل والتطور في المناهج النقدية المعروفة اليوم، إلا نتيجة لتطور المنجز الابداعي ذاته، وقطعاً فإن اطلاع النقاد في الشرق على هذه المناهج قد حفّزهم على إعادة النظر بالمناهج النقدية المعروفة عندهم، ومن ثم تجاوزها إلى تبني المناهج النقدية الجديدة المتسمة بالعالمية والعلمية، ومن الممكن الاستفادة منها لمقاربة المنجز

الابداعي شعرياً كان أم نثرياً.

رد الشمس: ما هو الفرق بين النقد الفكري والفكر النقدي؟

الضيف: الفكر النقدي يعنى بالمقولات الخاصة بالعملية النقدية، وهو يبين المهمات الصحيحة للنقاد ومواصفاته، وما يشترط بالمقال أو الدراسة النقدية السليمة، أما النقد الفكري فهو نقد التوجّهات الايديولوجية أو الفكرية في المنجز الابداعي، وقطعاً فإن هذا النقد هو نقد ذو وجهة نظر مقصورة تختص بالرؤية الفكرية أو الأيدولوجية للنقاد.

رد الشمس: ما هي مواصفات الناقد ومؤهلاته والشروط المتوفرة فيه لكي يكون ناقداً؟

الضيف: إن أول صفة هي الموهبة النقدية التي يستطيع بها أن يفحص الأشياء فحصاً دقيقاً، فيكتشف عيوبها الخفية ويحسّ بالجمال الظاهر والخفي، ويقارن بين التشابهات، ويدرك الفروق التي لا تظهر لنا بسهولة، أما الذوق فهو ملكة خاصة تجعل المرء لبقاً، يحسن التصرف والاختيار والانتباه للتوافق الدقيق بين الألوان والأصوات والأشكال، ويحسّ بأي تنافر بينها.

ولذا يعدّ عامل التفكير والتأمل، من أهم شروط ومواصفات الناقد الجيد، ولقد قدّم لنا الأستاذ الناقد الدكتور علي جواد الطاهر الكثير من هذه الشروط والمواصفات التي يريدها للناقد، عبر الكثير من مؤلفاته ومحاضراته، وكذلك الأستاذ عبد الجبار عباس من خلال نقده للكثير من النصوص

والأعمال الأدبية، ومن أهم الأمور التي يجب أن يتحلّى بها الناقد، أن تكون وسائل دفاعه عن رأيه قوياً ومتيناً، وأن يكون دفاعاً علمياً منطقياً، ويجب أن



الناقد الدكتور علي جواد الطاهر

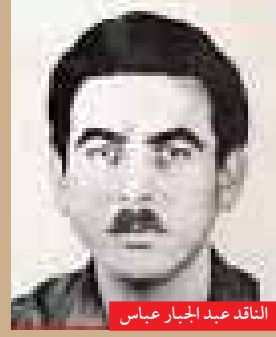
كان يجهر ويكرر.

فالنَّاقِدُ الرَّاحِلُ عبد الجبَّار عَبَّاس والنَّاقِدُ مهدي العبيدي، قد تَبَيَّنَا النَّقْدَ الانْطِبَاعِيَّ والدَّوْقِيَّ، في حين شَهِدَ النَّقْدُ الحَلِّيَّ ظُهُورَ نُقَادٍ تَعَايَشُوا مع المَنَاهِجِ النَّقْدِيَّةِ الحَدِيثَةِ، مثل الباحث والنَّاقِدِ ناجح المعموري، والنَّاقِدِ د. محمد ابو خضير والنَّاقِدِ د. باقر جاسم، وهناك بعضُ المشاريعِ النَّقْدِيَّةِ الَّتِي لم تتبلور بعد.

أما النَّاقِدُ مهدي شاكِر العبيدي: فهو من مواليد قصبَةِ الهندِيَّةِ عام ١٩٣٣م في محافظة بابل، اتَّصَلَ بالحياة الثقافيَّةِ عام ١٩٤٩م، ونُشِرَتْ لَهُ مقالات باسمه الصَّريح أو المُستعار في شَتَّى الصُّحُفِ الَّتِي صدرت أَبانَ تِلْكَ الآوَةِ البَعِيدَةِ، (البلاد، صوت المبدأ، صوت الأحرار، الحرِّيَّة، الرَّأي العام، والمثال الموصليَّة) لدواعٍ مُختلفة، وانفتحَ على المِجَلَّاتِ الَّتِي صدرت في بيروت (كالأديب، الآداب، العلوم) فضلاً عن (المعرفة) السُّوريَّةِ في سِتِّينِياتِ القرنِ الفائتِ وسبعينيَّاته، فخصَّصَهَا بِكَمٍّ هائلٍ من الدِّراساتِ والمداخِلاتِ النَّقْدِيَّةِ الَّتِي استوعبت كُتُبَهُ الأربعة المطبوعة قسماً منها، والتميزت بنمطٍ من التَّعبيرِ والبيانِ المُوفِّي بِمَا لا حَاجَةَ لِلتَّفْصِيلِ فِيهِ، والكُتُبُ المتداولة هي: (حوارٌ في مسائل أدبية) بتعضيدِ وزارةِ الإعلامِ صدرَ عام ١٩٧١م، (في رحابِ الكَلِمَةِ) بتعضيدِ وزارةِ التَّربيةِ صدرَ عام ١٩٧٢، (دفاتر ثقافيَّة) بتعضيدِ وزارةِ التَّربيةِ أيضاً صدرَ عام ١٩٧٥م، (أضواءٌ على الجانبِ الآخرِ)، من منشوراتِ دارِ الشُّؤونِ الثقافيَّةِ صدرَ عام ١٩٩٨م وصدرَ للكاتبِ في دمشق - الَّتِي يقيمُ فيها حالياً - مُؤلِّفان عن دار النايا للدراساتِ والنَّشرِ: الأوَّل: (من شعراء بني أيُّوب) ٢٠٠٨، والثَّاني: (كعب بن زهير. حياته وشعره) ٢٠٠٩، ولا يزال الكاتبُ متواصلاً مع وطنه من خلال مقالاته الَّتِي تُنشرُ في الصُّحُفِ العراقيَّةِ لاسيما جريدة الزَّمان.



النَّاقِدُ مهدي شاكِر العبيدي



النَّاقِدُ عبد الجبَّار عَبَّاس

يتحلَّى بالمنطق أثناء طرح وجهة نظره.

ردّ الشَّمْس: من هم أشهرُ مَنْ كَتَبَ في النَّقْدِ بِمَدِينَةِ الحِلَّةِ؟

الضَّيْف: لعل حضور الدكتور علي جواد الطاهر في مجملِ الحُرْكَةِ النَّقْدِيَّةِ العراقيَّةِ، هو الحضور الأهم والأبرز، وقد قالوا الكثيرُ عن جهوده النَّقْدِيَّةِ، منها ما قاله "أ. د. إبراهيم خليل العلاف": "ليس ثَمَّةُ أستاذٍ في النَّقْدِ، جَمَعَ بين الأصالةِ والمعاصرة، مثل الأستاذ الدكتور علي جواد الطَّاهِرِ (١٩١٩ - ١٩٩٦) رحمه الله، فلقد التَقَى عندهُ القديم والجديد، وانسجما بشكل مُلفتٍ لِلنَّظَرِ، وهو ناقدٌ ومُحَقِّقٌ وأديب، احتلَّ مكانةً سامقةً في المدرسةِ النَّقْدِيَّةِ العراقيَّةِ المعاصرة، وأصدرَ "أ. د. سعيد عدنان" كتاباً جديداً عنه بعنوان: ((علي جواد الطاهر.. النَّاقِدُ المُقَالِي)).

أما عن الأستاذ الأديب والنَّاقِدِ عبد الجبَّار عَبَّاس فقد قدم الأستاذ المرحوم قاسم عبد الأمير عجام، رأياً نقدياً محايداً فقال: "إن عبد الجبَّار عَبَّاس ناقدٌ رصين، فلا بُدَّ لِمَنْ يدرسه من أن يتحرَّى عواملَ الرِّصانةِ في منجزه، فينظر في تفاعلها مع بعضها، ولابدَّ من النَّظَرِ في تجليات تلك الرِّصانةِ، من أحكامِ نقديَّةِ وآلياتِ وإجراءات، ومن الضَّروري، أن ينظرَ دارسُه فيما وقفَ عندهُ النَّاقِدُ الرَّاحِلُ، للبحثِ في فلسفةِ اختياره، الَّتِي رجَّحت الوقوفَ عند تلك الأعمالِ بالتَّعاملِ النَّقْدِيَّ أو بالمناقشة، لأن لعبدِ الجبَّار عَبَّاس أسلوبه الخاصَّ في الكتابة، وهو انطباعي كما



الشهيد أحمد عبد الواحد العبيدي

شهداء الوطن والعقيدة

الشهيد أحمد عبد الواحد العبيدي

• بقلم / هيئة التحرير

□ هو أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن حسن بن علي بن حسن بن ليله حسن بن شهاب بن حمد الرياشي العبيدي نسباً، الحلي إقامةً، وُلِدَ الشهيد في مدينة الحلة محلة التعيس، في بيت كبير يطلق عليه (بيت الجلبي)، في شهر شباط من عام ١٩٦٨ م، وانتقل مع أسرته إلى مدينة كربلاء (محلة الإسكان)، وهو لم يتجاوز السنة من عمره، حيث أنهى مرحلة الطفولة والصبا هناك، وهناك فتح أحمد عينيه على بيئة دينية، دعتة إلى أن يكون متحلياً بالسجايا الحسنة، وأداءه الفرائض.

انتقل والده مع شقيقه الأستاذ التربوي أديب محمد العبيدي من قرية (عنانة) حيث دار وأملأك والدهم الحاج محمد العبيدي، إلى مركز مدينة الحلة في ستينيات القرن الماضي، وبحكم عمل الوالد اثناء خدمته في الجيش العراقي، فقد انتقل الشهيد أحمد مع أسرته إلى مدينة كربلاء.

عند إكمال السنة السادسة من عمره التحق بـ مدرسة الخزرجية الابتدائية للبنين، في مدينة كربلاء المقدسة واستمر فيها حتى وصل إلى السادس الابتدائي.

وفي سنة ١٩٨٠ م عادت الأسرة إلى

مدينة الحلة فسكن والده في حي المحاربين، وأصبح الحاج محمد رئيساً لقبيلة العبيد بالحلة، واتخذ له محلاً لبيع أدوات السيارات في الحي الصناعي، وكان الشهيد أحد مساعدي والده في العمل وقت فراغه، ثم التحق بـ (متوسطة الأحرار للبنين) في محلة التعيس المطلّة على شطّ الحلة، وأكمل الإعدادية في (إعدادية الحلة للبنين) وتخرّج فيها عام ١٩٨٥ بمعدل (٩١٥).

قدم أوراقه إلى كلية الهندسة جامعة الموصل، فدرس الهندسة المعمارية وتخرج فيها سنة ١٩٩٠ م، وهناك

تعلم فنّ مبادئ الرسم على يد الفنان الموصلي الكبير راكان دبذوب خلال الفترة ١٩٨٥-١٩٩٠ م، حتى اكتسب خبرةً تشكيليّة صار يمزجها بالحرف العربي في لوحاته الحروفية ذات الطابع الخاص.

وعند اندلاع الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ م شارك الشهيد بشكل فاعل مع مجموعة من الشباب المتخرجين حديثاً من الجامعة من بينهم :د. ظافر حازم الحلي، م. حميد رياح، المهندس سلمان الزركاني، حسين كاظم خلف (مدرس) وآخرين، ولم يكن لهم أي ارتباط بأية جهة حزبية أو تكتل ديني، وكان أول اجتماع لهم

الله أكبر

بلزوم حمل السلاح واسقاط النظام، عُقدَ في دار حميد رباح بمدينة الثورة يوم ١ آذار ١٩٩١م، ثم نفذوا عدة عمليات يومذاك، منها اقتحامُ بناية فرقة حزب البعث، التي كانت قريبة من سكن المجموعة، والمدرسة المجاورة له التي اتُّخذت مركزاً لحفظ السلاح والعتاد للجيش الشعبي، ولم ينسحبوا من المواجهة إلا بعد أن سيطر جيشُ صدام على المدينة، عندها تخفّى الشهيد في عدة قرى ومدن عراقية، بين النجف والكوت حتى وصل إلى الموصل، وكان برفقته صديقه الحميم ظافر حازم سليمان، وفي الموصل افترق الصديقان فأثر ظافر أن يغادر العراق، بمعية أسرته هرباً من الملاحقة التي قد تطأله، في حين عادَ أحمد إلى بيت أهله في

الحلة في شهر مايس ١٩٩١م، وهنا أجبره والده على الالتحاق بالخدمة العسكرية الإلزامية حتى يكون الأمر أمامه مفتوحاً للتعيين، وفعلاً التحق في حزيران ١٩٩١م بالخدمة العسكرية، وكانت وحدته في مديرية التصميم الهندسي العسكري ببغداد، وفي مدة خدمته العسكرية التقى خير الخط العربي الشيخ إبراهيم الزهاوي في مكتبه وتدرّب عليه، وأنهى خدمته العسكرية نهاية عام ١٩٩٢م.

أحسّ الشهيد أنه مراقب من قبل أفراد الأمن، وأصبح من المستحيل عليه ممارسة أي عمل في دولة البعث، فقرر الالتحاق بالمعارضة العراقية، والتوجه إلى الجنوب حيث الأهوار ونشاط مجاميع المعارضة التي تقارع

النظام، فكان أحد عناصرها، وكانت أهوار جنوب العراق ساحةً لعملياته، وكان ذلك بالاتفاق مع ثلة ممن بقي من أصدقائه، واستمر نشاطه الحركي في (بغداد والحلة والنجف وكربلاء)، متنقلاً بين مقرات مجاهدي الأهوار، بالقرب من محافظة العمارة وتحديدًا في (هور الجكة)، إذ شارك مجاهدي الأهوار حياتهم وهمومهم ونشاطاتهم، وبقي مستغرقاً في العمل الحركي مدة سنتين، يطوف بين الماء واليابسة.

كان المجاهدون خليطاً من فئات شتى، فمنهم خريجو الكليات، ومنهم الطلبة بمراحل الدراسية المختلفة، ومنهم الكسبة، ومنهم من تخلى عن جيش البعث ليلتحق بحركة الجهاد، وكان التنقل بالقارب



(الشختور)، أما اليابسة فكان المجاهدون يقطعونها مشياً على الأقدام.

وفي عام ١٩٩٥ اعتزال العمل المسلح، ووصل إلى قناعته من أنّ المعارضة في الأهوار لا جدوى منها، فالحكومة والنظام قابع ببغداد، وأنّ محاربة المعارضة للجيش والشرطة بعيداً عن العاصمة أمرٌ خاطئ، فمقتل جندي أو شرطي لن يُغيّر النظام، ولهذا اعتزل نهائياً العمل المسلح، وأخذ على نفسه ألا ينخرط بأيّ تنظيمٍ سياسي آخر.

اقترن في تلك السنة (١٩٩٥م) بسيدة من السادة الشرفه من أهالي قضاء الهاشمية، كان والدها أحد

رفاقه بالجهاد في الأهوار، وقد ساعدت تلك الزيجة على استقراره بعض الشيء، والتوجه للدرس العلمي، فبقي متنقلاً بين الأهواز والكويت وخور عبد الله، إلى أن سقط النظام البائد في نيسان ٢٠٠٣م، وعندما حضر إلى الحلة بعد التغيير سنة ٢٠٠٣م لم يلتق بأيّ من الأحزاب الحاكمة في العراق، اشتغل الشهيد بالترجمة من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية بعد أن أتقن النطق والكتابة بالأولى، فأنجز ترجمة عشرات المقالات بالإضافة إلى ثمانية كتب، هي:

١- كتاب (التاريخ السياسي للحرب العراقية الإيرانية)، للدكتور ولايتي (لم يطبع).

٢- كتاب (الإسلام وإيران)، للأستاذ مرتضى مطهري (ترجمة وتحقيق) طبعته منظمة العلاقات الإسلامية - طهران، ١٩٩٨.

٣- كتاب (العارف الكامل الشاه آبادي) / بالاشتراك مع كمال السيد (طبعته دار الغدير - بيروت)، ٢٠٠١.

٤- كتاب (الإسلام والمسلمون في فرنسا)، بالاشتراك مع د. دلال



التحقّ بقوّات الحشد الشّعبى تاركاً
وظيفته ومركزه النّقابى.

وبسبب التحاقه بالحشد الشّعبى،
أُعفي من منصبه بطلبٍ منه، في
١٨ آيار ٢٠١٦م، ونقلت خدماته
إلى قيادة الحشد الشّعبى، فشغّل
منصبَ نائب مدير استخباراتِ
الحشد الشّعبى، وأسهم في معارك
تحرير الأرض، وهي معارك: جرف
الصخر، والفلوجة، والخالديّة،
وبيجي، وتحرير الموصل، معاهداً
الله أن لا يعودَ إلى وظيفته، إلاّ بعد
أن تُطهّر الأرضُ العراقيّة من دنسِ
داعش.

ولكونه في موقع قيادي متقدم
(معاون مدير استخبارات الحشد)،
كان ينشرُ ملخصاً لتلك الحروب
والمواجهات القتاليّة بين القوّات
العراقيّة (الجيش والشرطة والحشد)،
مع أزلام داعش وعملائهم.

وشاءت الأقدار أن يرزق بالشّهادة
في ١٧ تشرين الأول ٢٠١٧م
وهو يؤدّي واجبه في قوّات الحشد
الشّعبى، بمنطقة سدّ الموصل، فرحم
الله شهداء العراق، وأنزل شأبيب
الرحمة على شهيدنا وأسكنه فسيح
جناته.



عباس (طبع دار الغدير - بيروت)،
٢٠٠٢.

٥- كتاب (الدين بين الحدود
والتوقع)، لعبد الله نصري (طبع دار
الغدير - بيروت)، ٢٠٠٣.

٦- (نظام القضاء وأصول التقاضي
في الجمهورية الإسلامية)، (طبع
السلطة القضائية في إيران)، ٢٠٠٢.

٧- (النظام القضائي في الجمهورية
الإسلامية الإيرانية)، (طبع السلطة
القضائية في إيران)، ٢٠٠٢.

٨- (إحراق مكنتات إيران ومصر)،
(تحت الطبع في بيروت).

وجاء في كتاب (الشهيد أحمد عبد
الواحد العبيدي حياته وأدبه): "بعد
غربة دامت عقداً من السنين، عاد إلى
الحلّة مع زوجته وولده مجتبي يوم
١٣ نيسان ٢٠٠٣م ولعلاقته الطيبة
والصادقة والدائمة مع صديقه
المخضرم ظافر سليمان الحليّ، سكن



التَّجْلِيدُ الفَنِّي

احترافية المهنة وتطور الآلة

• بقلم / كرار خالد

■ تجليد الكتب مهنة من المهن القديمة في بلادنا، اشتهرت مع مهنة الوراق، فهما مهنتان متلازمتان منذ ظهور صناعة الورق في القدم، وإن وجود هذه المهنة يدل على وجود نهضة علمية وفكرية، لما لها من علاقة مباشرة بصناعة الكتب وتصانيفها، ومن ثم يتم صناعة الكتاب من خلال المجلد أو الوراق، وقد تجتمع المهنتان في شخص واحد، فهو ورّاق ومجلد في الوقت نفسه، إذ يعتمد إلى تهئية الكتاب وإملائه بالمادة العلمية، ونسخه لعدد من النسخ من قبل النساخ إن لزم الأمر.

الذين اتخذوا المهنة مصدرًا للعيش، وأصبح عملهم الرئيس في حياتهم، وأورثوها إلى أبنائهم وأحفادهم.

مواد التجليد القديمة:

عادةً ما تكون الأغلفة جلدية أو من الورق المقوى الثقيل المغطى بطبقة من قماش باكرام، أو غيرها من الأغلفة القماشية أو الورق الثقيل، ويحتوي هذا النوع من التغليف على عمود مرن ومخيط، يسمح للكتاب - عند فتحه - أن يصبح مفترشاً بسهولة ودون أن تنقطع منه الصفحات، فعملية التجليد كانت تتم عبر تجزئة الكتاب على شكل ملازم، إذ يتم إصلاح التالف منه، حسب الورق ولون الكتاب، ثم تجري عملية خياطة الكتاب يدوياً، ويخيط رفيع خاص بالتجليد على طريقة الرزم، فيتشكل الكتاب من عدة رزم، وقد تختلف صناعة الكتاب وتجليده من مكان لآخر ومن مجلد لآخر، ثم يتم تبطين الكتاب وتشميعه بالشريط والغراء، بعدها يتم قص الكتاب من ثلاثة أوجه ويسمى (التعريش)، لكي يتم إخراج الكتاب بأجل صورة وهيئة، والوقوف على كتاب ذي شكل نظامي جميل وطبيعي، ويدور الكتاب بآلة (الطخاخ - المطرقة

ذكر الدكتور عبد الرضا عوض في كتابه (تاريخ الصناعات والحرف الشعبية في مدينة الحلة) قائلاً: "إن حرفة تجليد الكتب قديمة قدم الكتاب، إذ أن الحلة كانت مركز العلوم الإسلامية للطائفة الشيعية من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجري، فنشأت بها حرفة تجليد الكتب، إذ كانوا يستسخون الكتب يدوياً، واشتهر في زماننا الحاضر في مهنة تجليد الكتب، أسرة الحاج خليل القيم، وولده اسماعيل خليل القيم، وثائر آل جبارة في منطقة باب الحسين".

امتازت مدينة الحلة في زمن النهضة العلمية، وتأسس مدرستها الدينية الكبرى، بعوامل كثيرة جعلت هذه المهنة تشق طريقها فيها، كما هو شأن الكثير من مدن العراق الأخرى، التي ظهرت بها الحركات العلمية والأدبية، فظهر العديد ممن اشتغل بهذه المهنة، حتى التصقت به لتكون لقباً له ولأسرته، كالمهن التي عُرفت في مدينة الحلة وغيرها من مدن العراق، كمهنة (الوراق والصّحاف والكتاب والكتبي) التي اشتهر بها أصحابها، كما حذا حذوهم من اشتغل معهم من العمّال الذين قطعوا زمناً طويلاً بهذه المهنة، فتخرج من بين أيديهم وتحت رعايتهم العديد من

أو البلاستيك أو الجلد الطبيعي، وغالبية الكتب المجلدة تجليداً عادياً تُسمى الإصدارات الشعبية، مغلفة بالورق فقط.

التجليد اليدوي:

يتم تجليد الكتب يدوياً للإصدارات المحدودة أو الخاصة، وتمتاز الكتب التي يتم تجليدها يدوياً، بالمتانة إذا قُورنت بالكتب التي تم تجليدها آلياً، وكثيراً منها يدخل في عداد الأعمال الفنية القيمة لتمييز أغلفتها، وتتسم ممارسة التجليد اليدوي بالبطء الشديد والتكلفة العالية، عند مقارنتها بالتجليد الآلي، غير أنّ دخول الآلات والمكننة، أسهم في اندثار هذه المهنة حتى قاربت على الزوال، لأسباب شتى غير المذكورة سابقاً.

وفي سوق السراي وجدت ضالتي، إذ كنت أرغب تجليد بعض الصحف القديمة خشية اندثارها، فكان لي حوار عن المهنة مع (احمد عبد الكريم العزاوي) الذي يمتنها فقال:

الحشبية)، ويدك الكتاب في الماكنة (المكبس)، ويركب الكتاب بـ(الشرازة والسوتاج)، وهو من أنواع الخيوط الحريرية الصناعية، ويُقَصّ الكارتون، ومن ثم يُغلف الكتاب به بحسب القياس، ويجعل كعب الكتاب من الجلد الطبيعي، وتركيبه على الكعب حسب العقد المحددة، وتفصيل وجه الكتاب بالمشمع ولصقه على الكتاب، ثم فحص الكتاب وتشذيبه وتذهيبه، ويُطبع على الكتاب أسم المؤلف، وهذه هي الطريقة القديمة بالتجليد، المتبعة في أنحاء الحلة كافة وكذلك المحافظات الأخرى.

والتغليف يحمي الكتب من التمزق والتلف، ويُسهّل استعمالها، وبالإضافة إلى المظهر اللائق الجميل، وتقوم الآلات حالياً بمهمته تجليد أغلب الكتب، وإن كان بعضها مازال يُجلد يدوياً.

وتجليد الكتب نوعان: الفاخر والعادي، ويتم التجليد الفاخر باستعمال الورق المقوى المغلف بالورق أو القماش



"كان لوالدي دكانٌ في سوق السراي، الذي كان سوقاً للجلود منتصف القرن الماضي، وبعد تحوُّله تدريجياً إلى سوق للكتب، فتح أخي المرحوم (اسماعيل) هذا الدكان، الذي يربط بين سوق السراي وسوق السراجين، وذلك للحاجة الماسّة لإصلاح وتجليد الكتب القيّمة والنّفيسة، أما الآن فانا أقوم بإدارة الدكان.

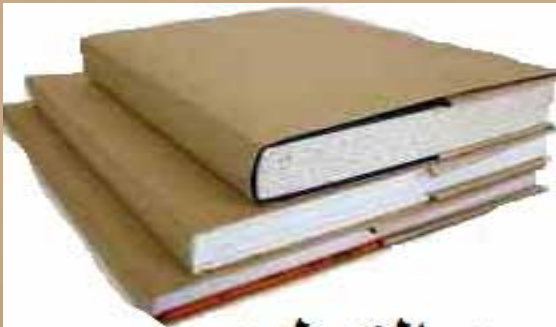
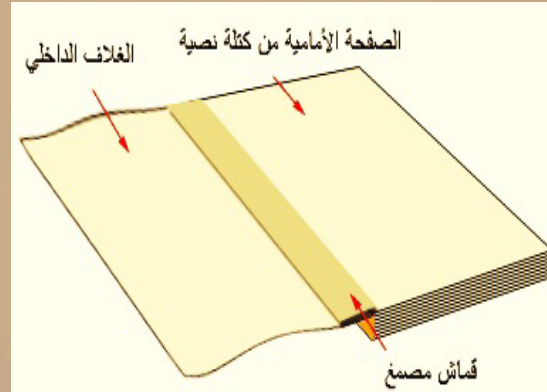
سألته: وماذا تجلدون؟ وهل هناك أنواع للتجليد؟ أجاب: نحن نجلّد الكتب والأطروحات والسّجلات القديمة للدوائر والصّحف والمعاملات والصّكوك القديمة، وكلّ ما يرادُ حفظه من التّلف، ونقومُ كذلك بإصلاحها قدرُ المُستطاع، أما عن أنواع التّجليد، فالتّجليد العادي يكونُ أرخصُ ثمنًا للكتب الاعتيادية، وهناك تجليدُ (اللف) من المشمّع، ويكونُ أغلى سعراً، أما أكثرُ الأنواع طلباً فهو (الكعب)، وتجلّد به الكتب والصّحف القديمة، وكذلك

كتبُ القرآن الكريم النّادرة والنّفيسة، وإن متانتها أكبر إضافة لشكله الجميل، وهناك أنواعٌ أخرى، مثل التّجليد بالجلد الطّبيعي أو التذهيب أو التّجليد بالخشب، وتلك الأنواع تكون باهظة الثمن، وعادةً ما يطلبُ تلك الأنواع، جُناةُ الكتب النّادرة والتّراثية، من أصحاب الإمكانات المادّية، وأضاف، تعدُّ أسعارنا رخيصةً جداً إذا ما قُورنت بالسّابق، فروادُ الكتب قد تلاشوا بسبب الانصراف عن الكتاب".

عملية التّجليد الحديثة

مثل التّطور الحاصل في نواحي الحياة ومهنتها، عملية التّجليد، بالرغم من دخول الآلة الباهظة الثمن، إلا أن هناك أدوات ومواد يمكن للمجلّد أن يُقتنيها تماشياً مع مرحلة التي تدعوه كي يطوّر آلاته. فالطريقة الحديثة في تجليد الكتب، تعتمدُ على خصف

نحو: وماذا تجلدون؟ وهل هناك أنواع للتجليد؟ أجاب: نحن نجلّد الكتب والأطروحات والسّجلات القديمة للدوائر والصّحف والمعاملات والصّكوك القديمة، وكلّ ما يرادُ حفظه من التّلف، ونقومُ كذلك بإصلاحها قدرُ المُستطاع، أما عن أنواع التّجليد، فالتّجليد العادي يكونُ أرخصُ ثمنًا للكتب الاعتيادية، وهناك تجليدُ (اللف) من المشمّع، ويكونُ أغلى سعراً، أما أكثرُ الأنواع طلباً فهو (الكعب)، وتجلّد به الكتب والصّحف القديمة، وكذلك



بعد التّجليد



قبل التّجليد

ظَلَّتْ هذه المهنة صامدةً رغمَ المتغيرات التي حدثت، وبقي الناس يفضّلون التّجليد الطّبيعي لمقتنياتهم من الكتب، وتكادُ لا تخلو مكتبةُ أيّ مثقفٍ عراقي اليوم، من كتاب مجلد وكذلك وثائق وسجلات الدوائر الرّسمية، وأرشيف الصّحف والمجلّات الرّسمية والأهلية، ومكتبات دوائر البلاط الملكي والوزارات القديمة سابقاً.

وذكر الباحث عمران عبد الله على صفحات "جريدة الجزيرة" والصادرة في ٢٠١٩م: "وتميّز تجليدُ المخطوطات العربية والإسلاميّة القديمة عن الكتب الغربية بالورق المقوّى النّاعم الذي يشبه القماش، وبالزّوايا الدّائرية التي تحتفظ بشواهد على الاستخدام الطّويل والكثيف للمجلدات، وتتناغمُ الأغلفةُ مع حافة النّص المكتوب، وتحيطُ بها لوحات ليست مصنوعةً من الخشب أو المعادن كما كان سائداً، بل من طبقات ورقية غالباً، وقد كان الاهتمام الإسلامي بالعلوم والمعارف، أثره على السّجلات التي تحتوي على هذه المعارف، إذ اجتمعت فيها العناية بالعوامل الفنّية الجماليّة والصّناعية العمليّة، واعتنى المجلّدون ببطانة الأغلفة، وكذلك كعب المجلد أو الكتاب الورقيّ، والإشارة المرجعية التي يمكن أن تغلق الكتاب حفظاً له أو تؤشر على مكان التوقف في القراءة، واشتملت هذه العناصرُ على زخرفة وتزيين وتذهيب في بعض الأحيان، ولأننا لا نستطيعُ الحفاظُ على القيمة التّراثيّة المتضمنة في مجلّد معيّن، إذا لم نُكنْ على علم بهيكلة ومما يتكون، فمن الضّروري التّعرف على نوع التّجليد والمواد المستخدمة فيه، وفهم نقاط قوّته وضعفه ليتسنى العناية به، وتُشير (كارين سكيبر) مؤلفة كتاب "تقنيات التّجليد الإسلامي": "إنّ الاختصاص في تجليد الكتاب الإسلاميّ، سيعزز الأهمية الثّقافية للمخطوطات، كما سيقلّل من تطبيق الهياكل والنّماذج الغربية التي لا تحفظ خصوصيّتها، وقد تؤدي لعدم الحفاظ عليها".

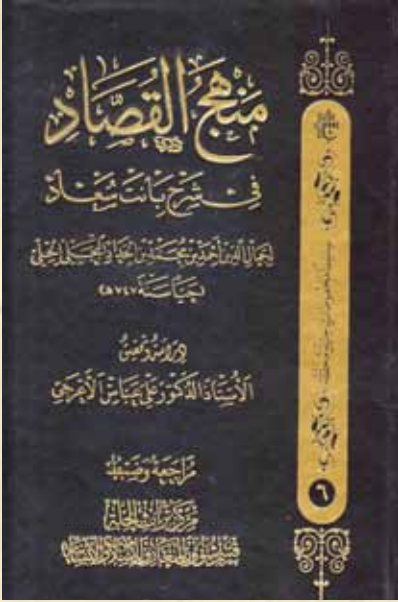
الكتاب بدون تفكيكه بـ (المثقب)، وتتمّ خياطة الكتاب بالإبرة والخيط، وبعدها تجري عملية تبطين الكتاب وقصّه بالماكنة، وتفصيل الكارتون وتقطيعه، ولفّ الكتاب بالجلد المُخصّص له، وتأتي بعدها مرحلة طبع العنوان بطريقة السّكرين، وهي الطّريقة المتّبعة في التّجليد في المطابع والمحال، وهناك مطابع تجلّد الكتاب مباشرة، إن لم تتدخل خبرة المجلّد اليدوي في التّجليد، يكونُ عمر الكتاب قصيراً، ولن يدوم في الاستخدام مدةً طويلة، ولأنّ التّجليد اليدوي أو المحلّي يُعطي الكتاب متانةً أكثر بكثير من الآلة، وإنّ التّجليد اليوم، تجاريٌّ صرف، فقد تتوفّر فيه المواصفات الجمالية، لكنه يفتقرُ للجودة والمتانة، إذ كان يُستخدم القماش الطّبيعي في التّجليد القديم، واليوم يُستخدم المشمع، وكان الطّبع، والتّذهيب حراريّاً، والآن يكون بالسّكرين، وهو ما يُعرّضه للمسح بمرور الأيام بالنسبة للعناوين والأسماء الخارجيّة أثناء استعمال الكتاب، أما المذهب يدويّاً فيبقى على طول الزمن.

ومن الأجهزة التي دخلت إلى العراق في الثمانينيات من القرن الماضي جهاز (السبايرون)، وهو جهاز لتثقيب الورق وتغليفه، وللجهاز حسناته ومعايبه في ذات الوقت، إذ يتميّز هذا النوع من التّغليف بالسرعة، وهو خاصٌّ بتجليد الملائم المدرسية والجامعية من رسائل وأطاريح، ويتكون جهاز السبايرون من حلزون مسنن لتثقيب الغلاف بالنايلون الشفاف، لغرض إبراز عنوان الكتاب (وجه الغلاف)، وقطعة كارتون في نهاية الكتاب الخاتمة، ومن حسناته أنّه سهل لتصحيف الورق، ويتميز بسرعة التّجليد وجماليته وسهولة الاستنساخ وقلة التكاليف، ومن مساوئه أنّه سريع التّلف خصوصاً فيما يخص التثقيب، وعدم حمايته بغلاف جلد سميك، يحفظ الورق كما هو معمول في مكاتب التّجليد اليدوي.

وتختلف نوعية الورق والمادّة المراد تجليدها، إذ يمكن لهذا الجهاز ثقب (٤٠٠) ورقة من نوع الورق العادي A٤ فقط.



من إصدارات مركز تراث الحلة



كتاب منهج القصّاد في شرح بانت سعاد

• بقلم / د. محمد حليم الكروي

■ تُعدّ قصيدة (بانت سعاد) للشاعر المخضرم كعب بن زهير، من أكثر القصائد التي تناولتها اليد الفكرية بين شرح وتقليد ونقد وتخمين وتشطير، فلقد سألَ حبرٌ كثيرٌ في هذه القصيدة؛ ولعل ذلك يرجع بالأساس إلى أهميتها في التاريخ الإسلامي، فهي من أوائل النصوص الشعرية التي اقترنت بتواجد شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وشخصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، إذ كان الإمام حسب ما نقل ابن الحداد الحلي، وعبد القادر بن عمر البغدادي في حاشيته على شرح بانت سعاد، الواسطة بين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين كعب بن زهير، فقدمت هذه الحادثة الشعرية كثيراً من المعاني ذات البعد الإنساني وربما حتى السياسي، في جذب الخصوم والمعادين للفكر الإسلامي الجديد، وحادثتها لم تنته بزمين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل استمرت تُعاد في الأذهان، كلما مات خليفة وتقلد غيره زمام الحكم؛ إذ تنتقل البردة بينهم كتقليد دأبوا عليه، فيعود ذكرها وتداولها الألسن من جديد.

- وبذلك بقيت البردة حيّة في الفكر الشعري؛ فكثرت شروحوها ومحمساتها، وظهر من شطرها قديماً وحديثاً، نذكرُ منهم على سبيل التمثيل لا الحصر:
- شرح ابن العباس أحمد بن يحيى (ثعلب)
- شرح ابن دريد (٣٢١هـ)
- شرح عيسى بن عبد العزيز الغزولي (٦٠٧هـ)
- شرح ابن الحداد الحلي (٧٤٧هـ)
- شرح ابن حجة (٨٣٧هـ)
- شرح جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)
- شرح عطا الله بن أحمد الأزهري (١١٧٠هـ)
- شرح محمد بن أحمد الكفوي (١٢هـ)
- شرح محمد بن صالح السباعي (١٣هـ)
- شرح فتح الجواد الجمل (١٢٠٧هـ)
- وغيرها من الشروح التي تناولت القصيدة من نواح عدّة (نحويّة، بلاغيّة، عروضيّة، تاريخيّة، صرفيّة، وغيرها).
- إنّ شرح ابن الحداد الحليّ من أهمّ الشروح التي تناولت القصيدة من ناحية دلاليّة، وبلاغيّة، وتاريخيّة، وتحت عنوان: (منهجُ القصّاد في شرح بانت سعاد).

وهذا الشرح هو المقصود من المقال الذي نحن بصدد، إذ تم تحقيق الكتاب من قبل الدكتور علي الأعرجي، وصدر عن دار الكفيل للطباعة والنشر عام (٢٠٢٠م). ينقل لنا المحقق الدافع والعلّة وراء شرح ابن الحدّاد الحليّ لهذه القصيدة فيقول على لسانه: "إنّ الدافع لشرحه هذه القصيدة هو طلب بعض أصدقائه المقرّبين منه جدّاً، فلم يجد شعراً أحقّ بالشرح من بُردة كعب بن زهير التي شُرُفَتْ واشتهرت بالمدحة النبويّة".

أمّا منهجه في تأليف الكتاب وسبب التسمية فيقول: "إنّه لم يتقدم هذا الشرح من الشروح مماثله، ولا سبقه مُشاكله؛ لأنّ يحيى بن الخطيب التبريزي في شرحه طول في ما ليس هو بصدده، وقصّر في إيضاح المعاني، وعبد الرحمن ابن الأنباري تصدّى في شرحه لبيان بعض اللغات وجملة صالحة من الإعراب وصدّ عن الباقي بحرف الإضراب، وغيرهما من الشراح إمّا مقصّر لا يذكر إلّا الغريب من لغتها أو مطول قد غلط أغلاطاً لا يحسن حكايتها، فجاء هذا الشرح للفوائد جامعاً، ولطلاب الفوائد نافعا".

عمد المحقق في عمله إلى تقسيم الكتاب على بابين، جاء الباب الأول على خمسة أقسام تناول فيها مجموعة من الموضوعات التي تتصل بالعمل التحقيقي عمومًا، وهي كالآتي:

١- ما يتعلق بالشارح أحمد بن حدّاد الحليّ (حيّاً ٧٤٧هـ)، وتناول فيه اسمه ونسبه، وألقابه وكناه، وشيوخه وتلاميذه، وآثاره، ووفاته.

٢- ما يتعلق بالقصيدة المشروحة (بانت سعاد) إذ تحدث فيها عن تاريخ البردة وأسانيدھا، واختلاف عدد أبياتها وهيكلها العام، وشروحها، ومن ذكرها من الأدباء والمؤلفين في كتبهم.

٣- النص المحقق، وشرح ابن الحدّاد لهذه القصيدة، وآلية الشرح ومكانته بين الشروح، ونوع الشرح الذي التزم فيه واجتهاداته اللغويّة وما تفرّد به هذا الشرح.

٤- منهج التحقيق ووصف النسخ الثلاث التي اعتمدها المحقق في التحقيق، إذ اعتمد المحقق على ما يسمى بالتلفيق مستفيداً من النسخ الثلاث؛ لأنّها جميعها كتبت بعد عصر الشارح بثلاثة أو أربعة قرون.

٥- ما يتعلق بفائدة الأسباب المحتملة لاختلاف النسخ، وفائدة في توهم مشترك مع ابن الحدّاد.

أمّا الباب الثاني فكان النصّ المحقّق الذي اشتمل على الاختلافات والزيادات في النسخ المعتمد عليها، فضلاً عن التعريف بالمناطق والأحداث التاريخية والشخصيات التي يقدمها النص الشعري، وقد قدّم ابن الحدّاد الحليّ مقدمة لطيفة عن نسب كعب وأخباره وسبب نظمه لهذه القصيدة.

ثم أردف هذا الباب بملحق كان عبارة عن إنهاءات ابن الحدّاد الحليّ على مجموعة من الكتب ك (أنوار الملكوت، والرسالة السعدية، وواجبات الصلاة وصفاتها) وغيرها من الإنهاءات والتعليقات التي جاءت في هذا الملحق.

ثم ختم الكتاب بالفهارس العامة للكتاب ك (الآيات، والأحاديث، والرجال، والأماكن، والمعصومين عليهم السلام)، فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع وصولاً لقائمة المحتويات.

لقد تنوع الجهد الفكري في الشرح الذي قدّمه ابن الحدّاد الحليّ، فضلاً عن البحث التاريخي واللغوي والأدبي والصرفي والعروضي الذي قدّمه لنا نراه ينوع مصادره في شرح القصيدة، فيأخذ من معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ)، ومن الفراء (٢٠٧هـ)، ومن

ومن النحويين سيبويه (١٨٠هـ)، وأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ)، وكذلك جملة من الشعراء والنقاد والبلاغيين استفاد من أقوالهم في شرح القصيدة.

فضلاً عن ذلك اعتمد ابن الحدّاد الحلّيّ شرحين مهمين في شرحه وهما شرح التبريزي (٥٠٢هـ)، وشرح ابن الأنباري (٥٧٧هـ)، إذ كان يستند إلى واحد منهما أو إلى كليهما عندما يتفقان في مسألة اللغة والبلاغة، وترجيح المعاني، ورواية القصيدة.

وبذلك تتنوع مصادر ابن الحدّاد الحليّ بين لغويّة ونحويّة
وبلاغيّة ونقدية طوّعها جميعها في شرحه لهذه القصيدة
التي يرى أنّها أجدر بالشرح من غيرها لصلتها بالرسول
الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم).

القصيدۃ موجودۃ فی: دیوان کعب بن زہیر، تحقیق وشرح: علی فاعور- منشورات محمد علی بیضون- دار الکتب العلمیۃ- بیروت- لبنان، ۱۹۹۷ (۳۹-۴۱).

وقد میّز هذه الطبعة بشرح ابن حدّاد الحلّی قصیدۃ ذکرها المحقّق لکعب بن زہیر فی مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال فی مقدمتها:

هَلْ حَبْلٌ رَمَلَهُ قَبْلَ الْبَيْنِ مَبْتُورٌ
أَمْ أَنْتَ بِالْحِلْمِ بَعْدَ الْجَهْلِ مَعْذُورٌ
مَا يَجْمَعُ الشَّوْقُ إِنْ دَارُ بِنَا شَحَطَتْ
وَمِثْلُهَا فِي تَدَانِي الدَّارِ مَهْجُورٌ
نَشْفَى بِهَا وَهْيَ دَاءٌ لَوْ تُصَافِيْنَا
كَمَا اسْتَفَى بِعِيَادِ الْخَمْرِ مَخْمُورٌ
مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ بَاكِرُهَا
بِالْبَنَاتِ مُخْتَلِفِ الْأَلْوَانِ مَمْطُورٌ

إِنَّ عَلِيًّا لَمِیْ—مُون نَقِیْبَتُهُ

بِالصَّالِحَاتِ مِنَ الْأَفْعَالِ مَشْهُورٌ
صَهْرُ النَّبِيِّ وَخَيْرُ النَّاسِ مُفْتَخَرًا

فَكُلُّ مَنْ رَامَهُ بِالْفَخْرِ مَفْخُورٌ
صَلَّى الطَّهَوْرُ مَعَ الْأُمِّيِّ أَوْلَهُمْ

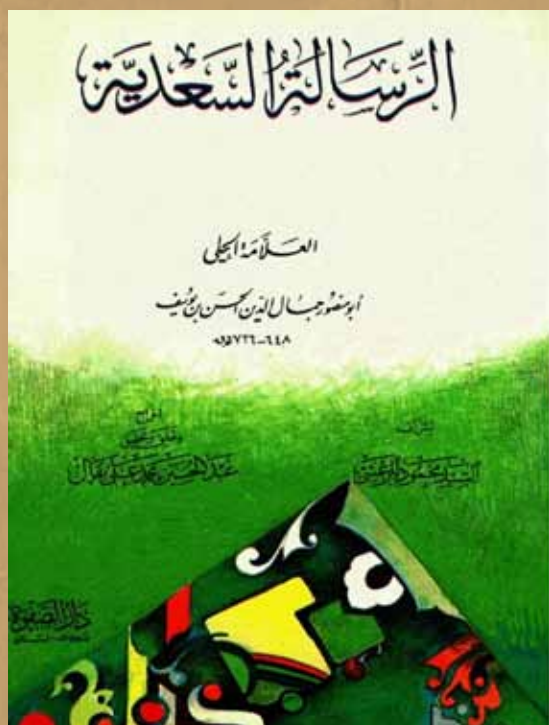
قَبْلَ الْمَعَادِ وَرَبُّ النَّاسِ مَكْفُورٌ
مُقَاوِمٌ لَطَغَاةِ الشُّرِكِ يَضُرُّهُمْ

حَتَّى اسْتَقَامُوا وَدِينُ اللَّهِ مَنصُورٌ
بِالْعَدْلِ قُتِلَ أَمِينًا حِينَ خَالَفَهُ

أَهْلُ الْهُوَىٰ وَذَوُو الْأَهْوَاءِ وَالزُّورِ
يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْهُ نَعْلًا لَهُ قَدَمٌ

بَعْدَ النَّبِيِّ لَدِيهِ الْبَغْيُ مَهْجُورٌ
أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَضْلًا لَا زَوَالَ لَهُ

مَنْ أَيْنَ أَنَّى لَهُ الْإَيَّامَ تَغِيرُ





درس البلاغة



حدث أثناء فترة الامتحانات عام ١٣٦٩ هـ
الموافق ١٩٥٠ م لأحد مدرّسي اللغة العربيّة في
درس البلاغة، واسمه (أسامة)

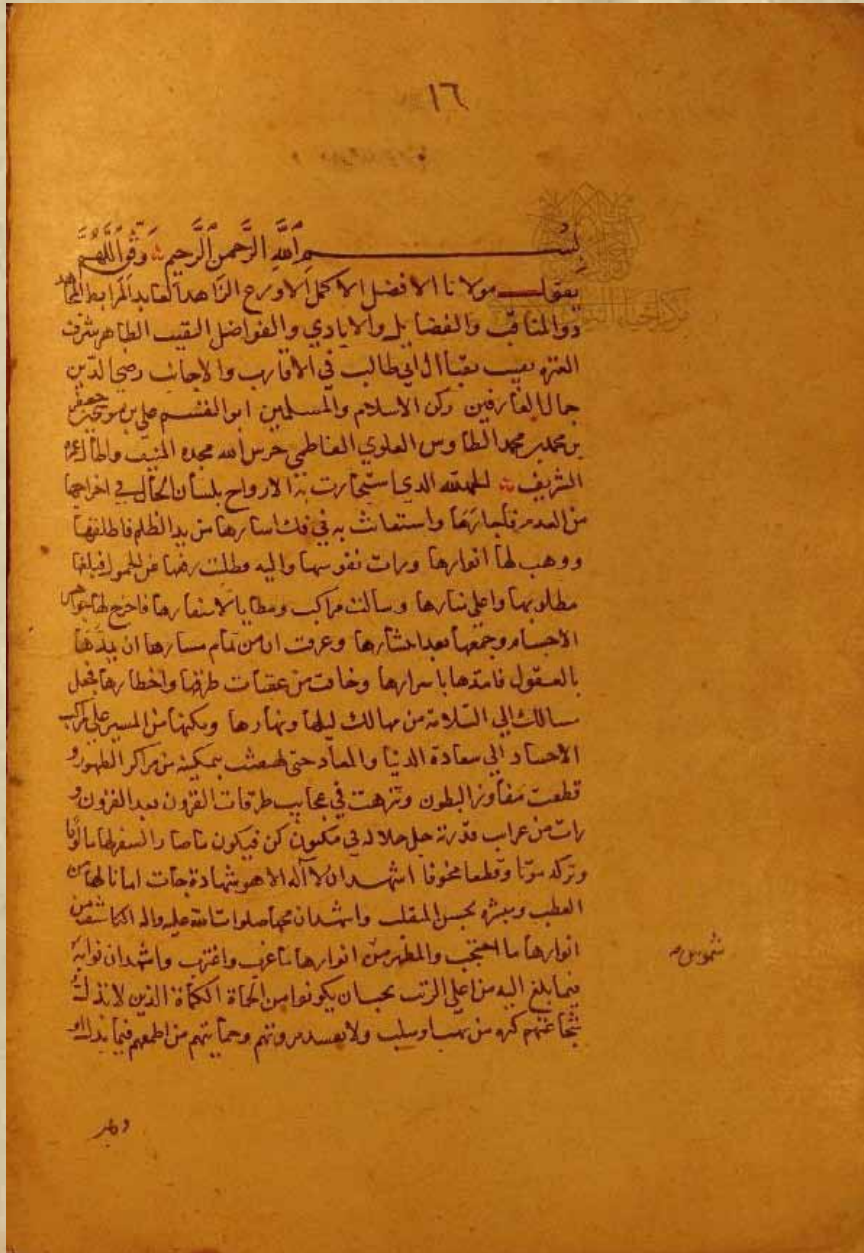
منقول:

أسامة مهلاً يا أخي
ماكلُ مسألة تُحلّ
فمن البلاغة نافع
ومن البلاغة ما قتل
قد كنت أبلد طالـب
وأنا وربـي لم أزل
فإذا أنتك إجابـتي
فيها السُّؤال بدون حلّ
دعها وصـحّ غيرَها
والصفرُ ضاع على عجل
فما كان من الأستاذ (أسامة) سوى إعطائه درجة النّجاح في
مادّة البلاغة، لأنّ الهدف الذي يسعى لتحقيقه من خلال
تدريسه لمادّة البلاغة، متوفّر في هذا الطالب الذي استطاع
نظم هذه القصيدة الطريفة والبديعة.

بعد انتهاء امتحان مادّة البلاغة قام الأستاذ أسامة بتصحيح
أوراق الإجابة، وفي بعض الأحيان يلحظ الأستاذ أثناء
تصحيحه أوراق امتحان الطلبة، أن يترك بعض الطّلاب
سؤالاً أو سؤالين بدون إجابة، وهو أمرٌ معتاد، إلا أن ما أثار
استغرابه ودهشته هو ورقة إجابة أحد الطّلاب، إذ وضع
بدل الإجابة على أسئلة الامتحان، قصيدة نظمها خلال فترة
الامتحان، فلم يجب في ورقته على أيّ سؤال غيرها، وهي:
أسامة قل لي ما العمل
والياس قـد غلب الأمل
قيل امتحان بلاغة
فحسبته حان الأجل
وفزعت من صوت المراقب
إن تنحنح أو سعل
ويجول بين صفوفنا
ويصول صولات البطل



من أرشيف مركز تراث الحلة

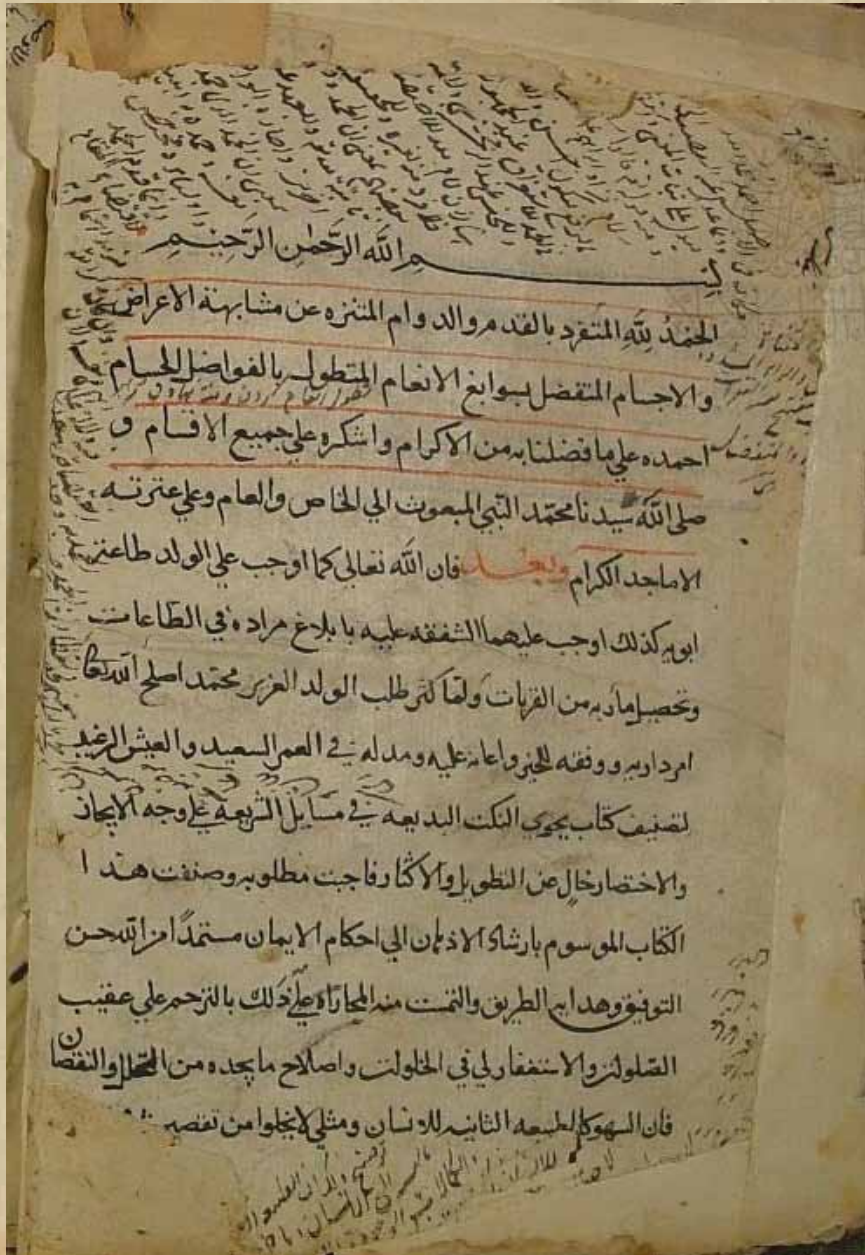


الصفحة الأولى من مخطوطة (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان) للسيد
رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس الحلي ت ٦٦٤ هـ

المنش وصحة البدن انما عليا يشاء وقدير. يقول سلا ما القريب
 الظاهر القريب العالم العلامة العالم البارع الفاضل الجليل الكامل الزاهد
 القادر المربط المجاهد العقيب نقيباً الاطباء في الاقارب والاعيان حال
 العزم فخر الامة عماد الملة يعني الدين دكن الاسلام والمسلمين زين المحمودين
 قبله العالمين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاهر ووسن ادوي
 الفاطمي اغراضه نصره واشاعه في الخلايق شيعه وذكره وهذا ما رايت بالله جل
 جلاله اثباته في كتاب الايمان من اخطا بالاسفار فان علمت بشي منه مما قد
 ذكرنا انما وضع لك كمار وناظر عندك الطفر بالمسا وناظره بشتين ان الذي كره
 في تلك الحال وعي يكون فينا فقله محرابه واتوسل بوع الامال واتوسل
 علي ذنوب قد حصلت كالمحجوب عن هلاكم الغيوب فانت عند استعجال هذا الدر
 المس واحد مسرور وراه كره بحرب اصناف ما يهمن اياها والشفا ويجول فيه
 بين الرجا واليقين وبالعالمين وتصديق سيد المرسلين والتقية بحوده
 ووعوده وحكمته ورحمته من اقرب الوسايل الاجابة وعنا ننه وقافته
 وصلي الله علي سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين وسلم كرام الله

تم الكتاب بحمد الملك الوهاب يوم الثلاثاء
 لاجد عشر ليلة خلت من شهر ربيع الثاني سنة
 تسعين وخمسة مائة على يد
 الحلي المحدث المحدث
 الحاج محمد بن علي
 الحلي
 عن

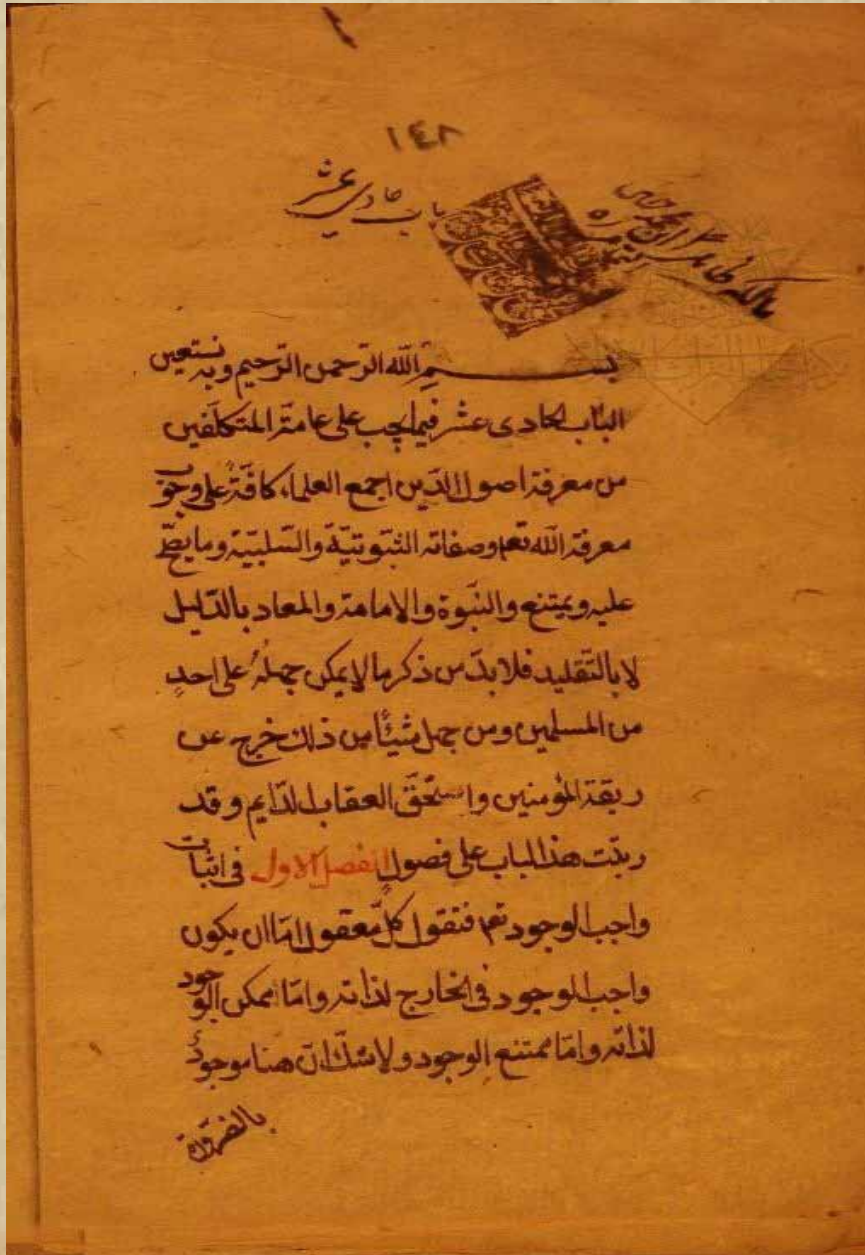
الصفحة الأخيرة من مخطوطة (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان) للسيد
 رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس الحلي ت ٦٦٤ هـ



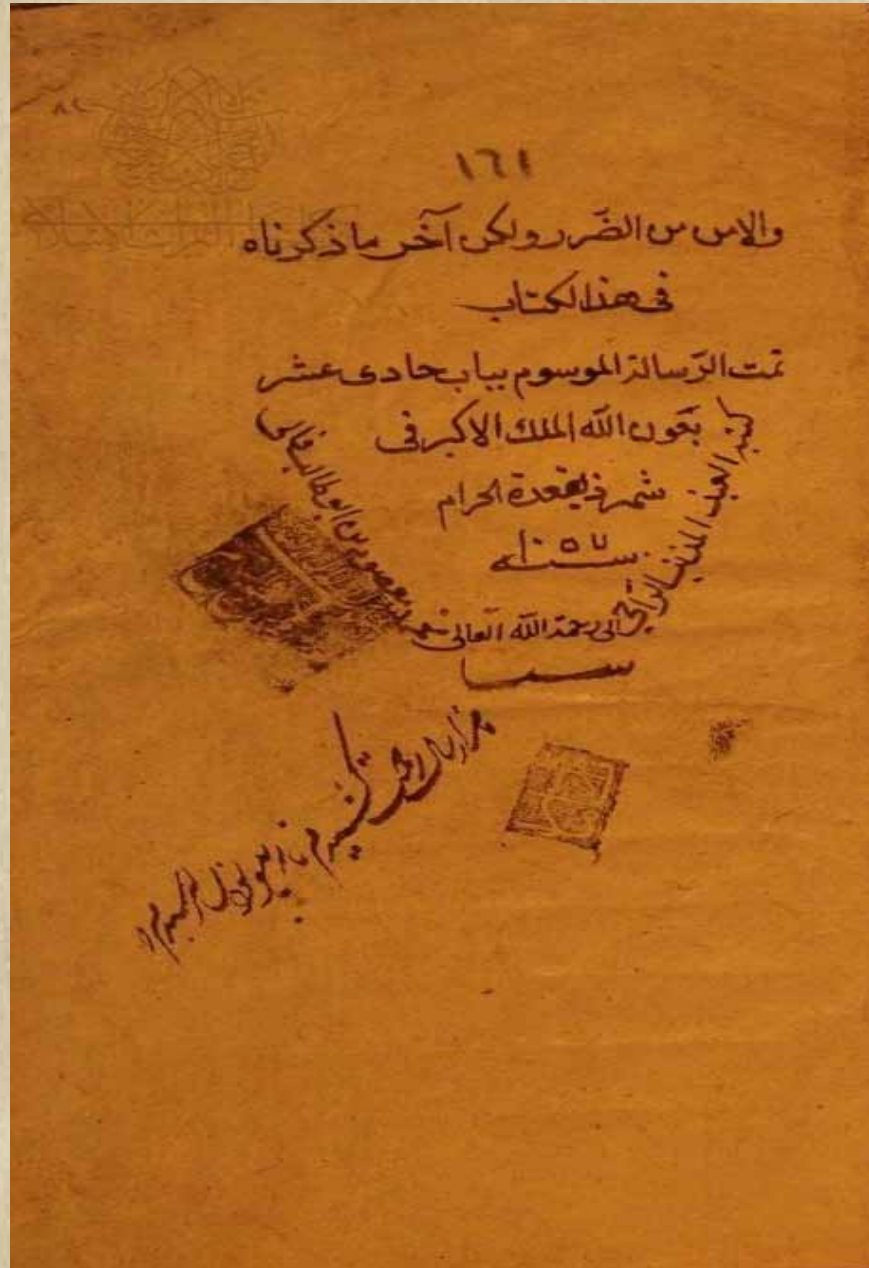
الصفحة الأولى من مخطوطة (إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان) العلامة
الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)

المرأة الزوج في دنيا الأعضاء والمجراحي حتى تبلغ ثلث دية الرجل ثم تعبر على
 النصف سواء كان الجاني رجلا أو امرأة ففي ثلاث أصابع ثلثمائة وفي أربع
 مائة وان وكذا القصد فيقتصها من الرجل ولا رد إلى أن تبلغ الثلث لم
 يقتص عليها مع الرد وكل ما فيه دية الرجل ففيه من المرافة بها ومن
 الذي دية ومن العبد والامة قيسها والمقتدر في حرقه في غيرها
 بنية دية الامام الولي من لا ولي له ويقتص في العمد ويستوفي الدية
 في القتل وشبهه وابراه العضون فيها ومع تعدد الجنايات تعدد
 الدية وان اخذ الجاني فلوس ثلث جناياته وقتل قبل الاندما ان ذلك
 فخذ اخلاصة ما افدناه في هذا الكتاب ومن اراد النظر في ذلك
 الفروع والادله وذكر الخلاف فعليه بكتابنا المسمى غنيته في الطب
 فانه بلغ الغاية ونجا وزالته ومن اراد التوسط فعليه
 بما افدناه في التحريم وتذكر الفقهاء وقواعد الاحكام
 او غير ذلك من كتابنا والله الوفي والمحسن لكل
 خير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
 سيدنا محمد واله الطاهرين الاجميين
 تمت في يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤

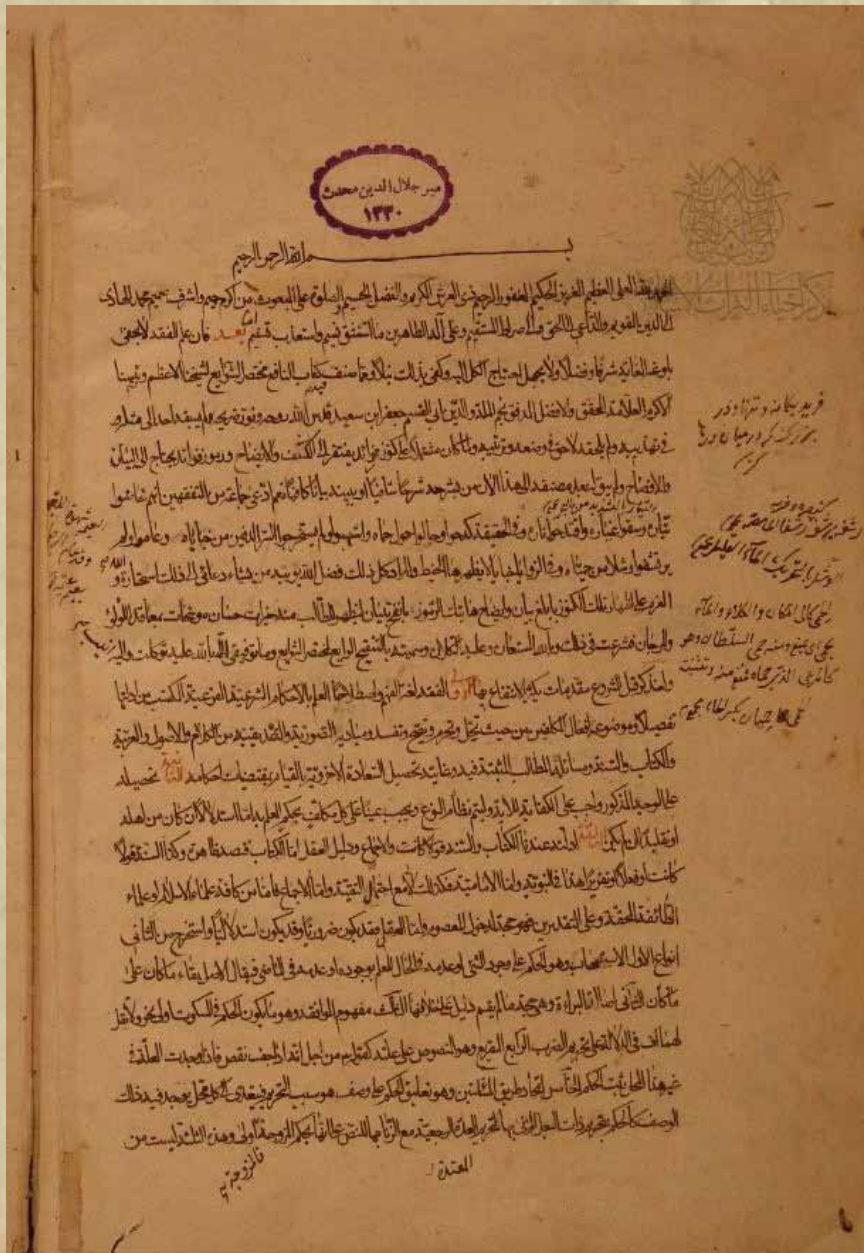
الصفحة الأخيرة من مخطوطة (إرشاد الازدهان إلى أحكام الإيمان) العلامة
 الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)



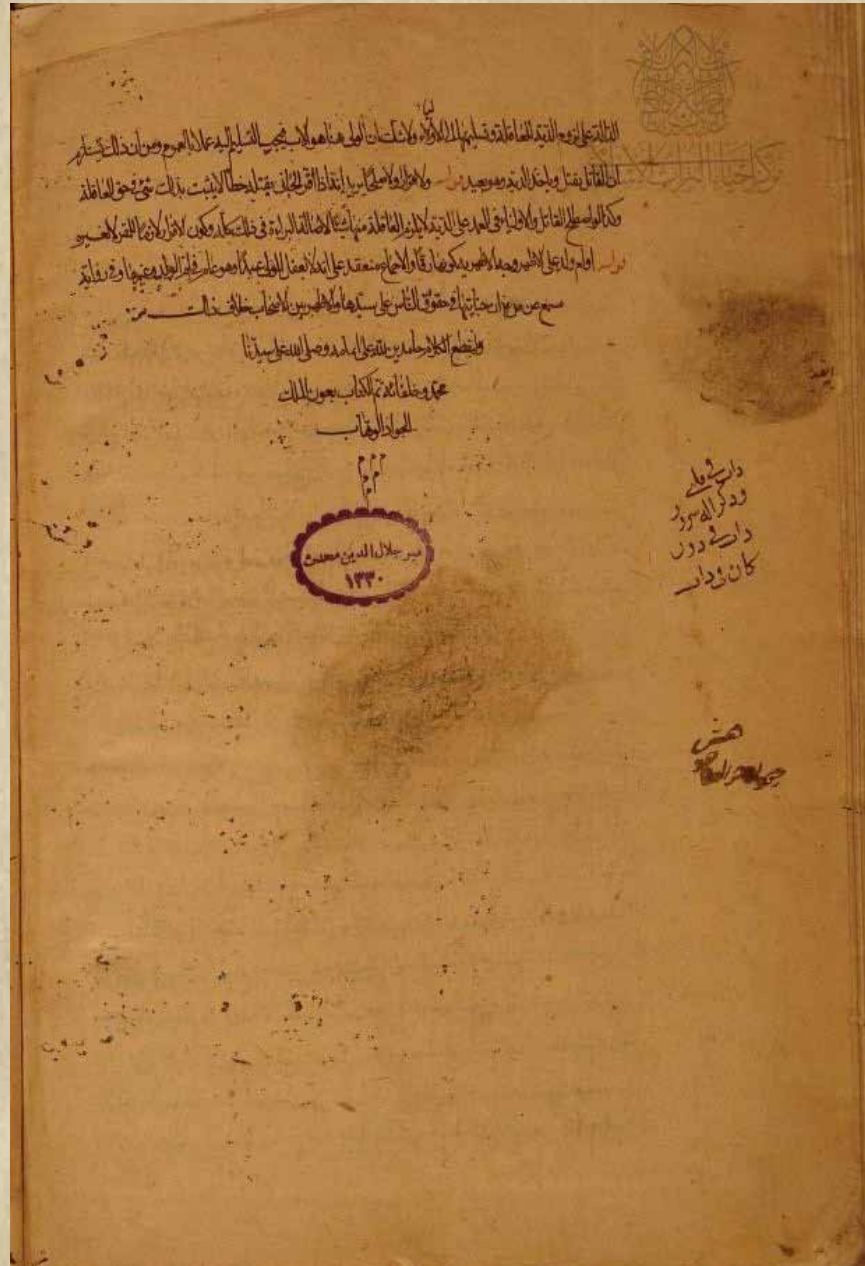
الصفحة الأولى من مخطوطة (الفصل الأول من الباب الحادي عشر) للعلامة
الحلي، الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ت ٧٢٦ هـ



الصَّفحةُ الأخيرةُ من مخطوطةِ (الفصل الأوَّل من الباب الحادي عشر)
للعلامة الحليِّ، الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليِّ ت ٧٢٦ هـ



الصفحة الأولى من مخطوطة (التنقيح الرائع لمختصر الشرائع) للمقداد بن عبد الله السيوري الحلبي ت ٨٢٦ هـ



الصفحة الأخيرة من مخطوطة (التتقيح الرائع لمختصر الشرائع) للمقداد بن عبد الله السيوري الحلبي ت ٨٢٦ هـ

الشمس



مجلة دورية تصدرها مدرسة التطبيقات الابتدائية للبنين - حله



لجنة تحرير المجلة

١ - من الهيئة التعليمية :

١ - عبود الشلاه

٢ - شاكِر السيد نعمة

٣ - عبدالنعم ابراهيم الربيعي

٤ - فاضل شعلان

٥ - من الطلاب :

١ - محمد علي وحوي

٢ - سعد عزيز كموه

٣ - عباد عبدالحسن الطائي

٤ - فيصل اسماعيل

طلاب كشافة التطبيقات

كانون الثاني ١٩٦٨

السنة الثانية

العدد ٢

طبعة ابتدائي الاقليمي - بغداد

غلاف مجلة مدرسة التطبيقات الابتدائية للبنين في مدينة الحلة
العدد ٢ عام ١٩٦٨ م



معامرة بين أخوين

الأخ الأكبر ..

أخي العزيز يا أخي
أت ابن أمي وأبي
أنت أخي باليت
في مدرستي في مقلي
فهل حفظت من أبي
وصية كالتعب
مثل أغريد الطير
وإتقان الكوكب
قال لنا .. إن الحيا
لا تطيب لعي
من لم يحن وقته
كلعب بالذهب
وداحة الإنسان بأ
في عن طريق الكعب
وحتا على العلو
م وأكتاب الأدب
على الحالات على
مطامير الكعب

من حيث للحصول سم

مثل سم العنكب
الأخ الأصغر ..
شكرا لك يا أخي
شكرا جزيلاً وأبدا
ذكرتني بمثلها
تخلو وكن ثانيا
لا بد أن أمثل
العصالح القوالي
سوف أعاف لعي
بالطرقات حانيا
فما تروني أبدا
عن الدروس لأبدا
وفي نظائري سأفتي
اعتناء كانيا
هيهات أن أكون في
غير النجاح راضيا
لا بد أن ينجح من
يساهر الليالي
هدية الاستاذ الشاعر هادي
كمال الدين عل لسان حفيده
الطالبين غيات وجعفر ..

مشاركةُ المرحوم الشاعر هادي كمال الدين بمجلة مدرسة التطبيقات
الابتدائية للبنين في مدينة الحلة العدد ٢ عام ١٩٦٨ م



من ارشيف مركز تراث الحلة

مهنة النجارة

أحدى المهن التي امتنها الإنسان منذ القدم، وهي مهنة شريفة زاوها بعض الأنبياء، ومنهم شيخ الأنبياء نوح وسيدنا إدريس (عليهما السلام).
والنجارة هي استخدام أخشاب الأشجار في صناعة المنازل والأدوات التي يحتاجها في حياته اليومية.
ومهنة النجارة تخلف بين المدينة والريف، ففي الريف تكون مخصصة لصناعة الأدوات الزراعية من المحاريث والنواعير، لرفع المياه من الآبار ومجاري المياه المنخفضة إلى الأراضي المرتفعة، بالإضافة إلى صناعة العربات التي تجرها الحيوانات... إلخ



مهنة الحداد

تعدُّ الحداذة من المهن القديمة التي عرفها الإنسان، وهي من المهن المحترمة التي زاوها بعض الأنبياء ومنهم داود (عليه السلام)، وتدل على وعي الإنسان بضرورة استثمار موارد الطبيعة في سبيل عيشه ورفاهيته وأمنه، وهي من أقدم المهن في التاريخ، فاستخدام الحديد بشكله المصنوع قديم قدم الإنسان.
ورغم ضعف الإقبال على هذه المهنة في الوقت الحاضر، بسبب ظهور مصانع الحديد والصلب، إلا أن البعض ما زال يمتنُّ الحداذة، ويرثها أباً عن جد.





من أرشيف مركز تراث الحلة

معلمٌ حليّ بين الأمس و اليوم



عام ١٩٥٦

جسر طويريج بين الأمس واليوم

عام ٢٠١٩





من أرشيف مركز تراث الحلة

الحلة في الصحافة المحلية والعالمية

٣٧٩

عبد الرحمن العتائقي وأثره المخطوطة

عبد الرحمن العتائقي^(١)

وأثره المخطوطة

تمهيد

كانت مدينة الحلة النجاشية على عهد الدولة الزيدية التي قامت بضواحيها في القرن الخامس الهجري من أجمل مدن العراق وأطيبها وأرقها هواءاً. وكان قد مضى واحد أمراء الدولة البويهية الأمير سيف الدولة^(٢) (صدقة بن منصور الأسدي) في المعرم سنة ٤٩٥ هـ وقبل أن يزل بها سيف الدولة نفسه كانت أرضها ذات أجمة تأوي إليها الحيوانات المفترسة والوحوش. ولا تزال بها سيف الدولة أحدث فيها المباني الحجرية وعمرى بها الدور الفاخرة. فتأنق أصحابه بثل ذلك. فتصدعوا للتجارة والزراعة من كل فج وأنها الملا والأدباء. فأصبحت على عهد سيف الدولة. مهد النهضة العربية وكمية العلم والبلاغة والشعر والأدب. ومورداً عذباً سائماً لانتقال العلوم العربية واقتباس الفنون الفلسفية. وقد نبغ فيها من العلماء والأطباء والأدباء والشعراء والفلاسفة في القرن الخامس والسادس والسابع والثامن الهجري فريق كبير لا يحصون عد الكثر منهم وقد طبقت شهرتهم الأفاقي. وخدموا العلوم والفنون والآداب العربية خدمات جليلة تذكر فيشكرون عليها وناهيك ممن نبغ فيها نجم الملة والدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن غا^(٣) الحلبي الرمي صاحب مشير الأحرار. وأخذ الثار: وأبو الحسين مجيبي بن الحسين بن علي بن محمد بن بطريق^(٤) الحلبي صاحب المصنفات وخصائص وحيي الدين وغيرهما من الكتب الممتعة. وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي المجلبي صاحب السرائر وغيره المتوفى سنة ٥٧٨ هـ والسيد علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الملقب بطاوس الحسيني المولوي الناطقي الحلبي

(١) العتائقي قرية من قرى الحلة واقعة على شفاة الفرات من الجهة الغربية تبعد عنها ساعة نسيبة إلى بابها ومعدتها العتائقي جد عبد الرحمن الذي صدرت هذا المقال باسمه وكان ينطقها فريق من آل طريح ومنهم المرحوم الشيخ ساني الطريحي المتوفى سنة ١٣١٥ هـ وكان عالماً ومسدداً أعلماً (٢) هو خير سيف الدولة بن حمدان الذي كان أحد ملوك الشام (٣) ظا مثله الفنون عبقرة الملم أو بكسر الأول وتحقير الثاني (٤) كان ابن بطريق قائداً كبيراً من قواد الروم له تقوذي على عشرة آلاف نسخة ١٠٠٠٠

هذا خط قلم زمان بعد بين الأمير صدقة والقراض دولة آل بويه الذين سلطت دولتهم عام ١١٧ هـ أي قبل أكثر من ٥٠ عاماً على إمارة صدقة وحكم الحلة

مقالة عبد المولى الطريحي المنشورة في مجلة العرفان (لبنان)

في العدد ٤ الصادرة عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م

محمدًا توفي قبل ولادته بشهرين . وقد اشتهر عبد الرحمن منذ صغره بالذكاء والفتنة وحسن الذوق واعتدال السليقة وشدة الحافظة حتى حفظ أكثر متون العلوم عن ظهر قلبه وكان له ميل فطري إلى العلوم الفلسفية أكثر منه إلى العلوم الدينية وبقي عبد الرحمن في مدينة الحلة يرتضع من ندي العلوم ويستقل من استاذ إلى آخر حتى صار له اطلاع عجيب على تاريخ العرب وعواندهم وأخلاقهم وأيامهم . وقد عاصر عبد الرحمن العلامة الشهيد الأول محمد بن مكّي العاملي ذلك الإمام الشهير في القرن الثامن ودرس عليه أكثر ما حصله من علومه . ولما بلغ عمره إذ ذاك سبعاً وأربعين سنة ٤٧ تأقت نفسه أن يهاجر من الحلة ويسبح في فارس ليطلع على أحوال الناس وسير العلم والتعليم في البلدان النائية فجاب فارس بعد مفادرة وطنه الحلة سنة ٧٤٦ هـ فدخلها متنكراً بصفة درويش كما هي عادة من يسبح في أرض الله من علماء السلف ولما دخلها تجوّل في حواضرها ومدنها وأقام فيها ما ينيف على عشرين سنة وكانت أكثر أقامته في أصفهان يدرس ويدرس ويتعلم ويعلم ويبحث وينقب ويكتب وقد أحبه الكثير من ذوي العلم والأدب وشغفوا به لما عرفوا من فضله وتحقيقه وكثرة توغله في الفنون وما يعاني بها من الشدائد والنكبات . وفي أثناء أقامته بأصفهان أصابه ألم في صدره فأخذ يتضايف يوماً فيوماً ذلك الداء الذي أثر على حر كته العلمية في أصفهان حتى اضطره الداء للرجوع إلى العراق . ولما آب للحلة بقي بها إماماً ثم هاجر منها فهبط النجف الأشرف فاعتدل بها مزاجه وحسنت صحته واخذت شهرته تتضاعف لا سيما بعد أن شرع في التأليف والتصنيف وشرح المتون فصار ذوو العلم يتردّون عليه فيستقون من علومه الجمة ويتبسّون من آثاره الجليلة . وكان من جملة كتبه المفيدة وشروحه العديدة التي وقّف على

❖ لا يوجد ما يؤيد كونه دخلها متنكراً بزي الدراويش!

بعضها في خزائن النجف الأشرف ما اصفها وصفا موجزا لصيق المقام وهي
 كما يلي: كتاب الأعمار (مختصر تفسير علي بن ابراهيم المشهور) يحتوي
 على ١٠٠٠ بيت تقريباً. يقول في اوله بعد الحمد والصلاة: فإني وقت
 على كتاب الاستاذ الفاضل علي بن ابراهيم بن هاشم القمي وفقه الله رضاه
 فوجدته كتاباً ضخماً قابلاً للاختصار فأحييت أن اختصره بإسقاط الأسانيد
 والمكرر. وحذف بعض لفظ القرآن لشهرته إلا ما لا بد منه. ثم قال في
 آخره: وهذا آخر ما احتويناه وتضمناه من السبعة اجزاء (٢) من كتاب علي
 ابن ابراهيم بن هاشم واصفنا اليه ما خطر بالبال مما يناسبه ورددنا ما جا
 ظاهره في عدم العصمة بالأنبياء (١) والآولياء. فإن مذهب اهل البيت الاثنية
 الطاهرين ليس ما يقوله هذا الرجل فليتأمل فإن مذهبهم بتزيده بالانبياء والائمة
 عن جميع القبائح: وكانت كتابته بخطه كتبها سنة ٧٦٧ هـ (كتاب صفوة
 الصفوة للعارف بشرح صفوة المعارف) وهو شرح منظومة سعد بن علي
 الحضرمي في الهيئة. وجاء في آخره فرغ من تأليفها العبد الراجي رحمة
 ربه عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم المتانقي المجاور المشهود المقدس النروي
 العلوي. وذلك في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وسبعمائة بالحرم المقدس
 والنسخة مزينة بالاشكال والرسوم وطولها (١٢) ستمياً في عرض ١٠ ونسخها
 ٣ س وكاغدها تبني اللون نخين كأنه مغبر بالسمن إذا قبضه الإنسان بيده
 يكاد يتهراً أقدم عهد. وقد اكلت الارسة بعض حواشيه. وخطه بالقلم
 النسخي القريب من الكوفي وعلى ظهره خاتم الشهيد الأول محمد بن مكي
 العاملي وضعه بالخبر الذهبي: (كتاب شرح الايلاني في الطب والأصل
 للامامة الملقب بالايلافي كذا ذكره الشارح في صدر الكتاب. وجاء في
 آخره فرغ من تسويده مصنف شرحه عبد الرحمن بن محمد بن المتانقي وذلك

بالمشهد المقدس النروي يوم الأحد ثامن عشرين (١) المحرم الحرام سنة
خمس وخمسين وسبعمائة . وعدد اوراقه ١٨٣ ورقة طول كل ورقة منها ٢٣
سنتيا في عرض ١٤ سنتيا وطول الكتابة ١٨ س في عرض ١٢ س وفي كل
صفحة ٢٢ سطرا والكتابة ليست معجمة بل مهملة غشيرة منقوطة . وفي
الحواشي كتابات تتعلق بالأصل هي بخط الشارح عبد الرحمن نفسه ايضاً
وكاغده على اللون ثخين لم تؤثر الأرضة فيه شيئاً من التمزيق والتخريب
(كتاب الشهادة . شرح تعريب الزبدة) **أوله** : شرح اضمف عباد الله واحوجهم
إلى رحمة ورضوانه عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم المتانقي . وقد سقطت من
آخره اوراق وينتهي الباقي منه الى (الباب الرابع والعشرين في هبات الصبح
والشفق قد تقدم انه . . الخ والكتاب في علم الهيئة والأصل لمحمد بن
محمد المعروف بالخاجا الطوسي وقد عربته علي بن محمد الكاشي ولعله الكاشي
ويبتدىء بالباب الأول فيما يجب معرفته قبل الشروع في هذا العلم الخ
والكتاب مزين بالرسوم والاشكال وعدد اوراقه ٩٢ ورقة طول كل ورقة
١٦ سنتيا في عرض ١٢ س وفي كل صفحة ١٥ سطرا وهو بقطع الربع
والنسخة بخط الشارح عبد الرحمن نفسه

(المجلد الثاني من التصريح . في شرح التلويح) **في** الطب كتاب
نفيس واثر جليل بالنظر لسبك عبارته وكثرة فصوله وانجائه وبتاوينه
مرتب ترتيباً حسناً عدد اوراقه ٢٦٠ ورقة طول كل ورقة ٢٢ س في عرض
١٤ س وفي كل صفحة ٢١ سطرا والكتابة غير منقوطة فرغ من كتابته
شارحه (كذا) عبد الرحمن بن محمد بن المتانقي سنة ٧٧٢ هـ في المشهد النروي
قطعة صغيرة من شرح ديوان المتنبي جاء في آخرها كتبه عبد الرحمن
ابن محمد المتانقي سنة ٧٨١ هـ . مجلد من شرح نهج البلاغة الذي يحتوي

على ٤ مجلدات وهو غنار من اربعة شروح (١) الشرح الكبير لابن ميثم
البحراني (٢) شرح قطب الدين محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري .
(٣) شرح القاضي عبد الجبار . (٤) شرح عبد الحميد بن ابي الحديد .
وعلى هذا المجلد خطه وهو ردي وذلك سنة ٧٨٦ هـ وتاريخ الفراغ من هذا
الشرح سنة ٧٨٠ هـ . (وكتاب اختيار الخلل في دقائق الخلل) كما نسه
اليه العلامة الكفعمي تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن
صالح العاملي في تاريخ المصباح .

رسالة مختصرة في ذكر اول وقوع اكثر الامور وهي مختصر الجزء الثاني
من (كتاب الاوائل) لابي هلال العسكري : وكتاب الاضداد في الالة
إلى غير ذلك من آثاره وانك لتري أيها القارئ الكريم ان ما لعبد الرحمن
من الآثار النفيسة والشروح المفيدة على كثرتها جلها أو كلها بقيت مخطوطة
لم ينتفع بها احد محبوبه بالخزائن عن ذوي العلم والأدب لعبت بها الارضة
من حين لآخر وكذلك شأن آثار غيره من رجال السلف ممن بيضوا وجه
التاريخ .

التحقيق

عبد الولد الطريحي

ذكره فيها من منجزات والقاب أسبقها على نفسه ، أو في تلك اللغات التي صيغها على رأس كل من يحاول أن يحرف أو يحرق أو لا يحترم ما بناء في اللسة من كلمات : « وإذا لم يتغير ذلك الشخص كلفاني التي كتبها على منبتي »
وتجاهل لمناني ولم يفسد لعنات الآلهة
ومعا القوانين التي شرعتها
وأبطل إحكامي وأخير شرائي ،
ومعا أسفي ... الخ
« عسى الآلهة عشتار ، سيدة المعارك والحروب ،
التي شهورت أسلحتي ، جاميتي الكريمة ، الفخورة
بعكمي ،

أن تلعن مملكتي بغصبها الكبير من قلبها العاتق ،
عسى أن تغلب نجاحه الجيد إلى نجاح خبيث ،
عسى أن تعظم أسلحتي في ميدان المعركة والحروب ،
عسى أن تغلق الفوضى وتتر عليه الثورات ،
عسى أن تتبدل معاديه ، وأن تشرب الأرض دماءهم ،
عسى أن تجعل جيشه كومة من جثث فوق السهل ،
... الخ » (١٥)

ويعد : إن كتاب (حورابي ملك بابل وعصره) وإن كان مكتوباً في الأصل لحورابي ، إلا أنه في الحقيقة ، دراسة في تارة تاريخية ، اجتماعية ، أدبية لمصر حورابي ، العصر البابلي القديم . هذا العصر الذي يعد من الأزمان العظيمة بابل ، أو من عصورها الزاهية .

« ٥ ٠ ٠ »

الاشادات

- (١) الشرائع العراقية القديمة . د. فوزي رشيد . بغداد ١٩٧٩ ص ١٦٨
- (٢) العراق القديم لجورج دو - ترجمة : حسن طوان حسن - بغداد ١٩٨٤ ص ٦٦٧
- (٣) الشرائع العراقية القديمة : ص ١٦٨
- (٤) العراق القديم : ص ١٦٩
- (٥) الشرائع العراقية القديمة : ص ١٧١ ، ١٧٢

لقليل نهاية المسام الثالث والاربعين لفترة حكمه وخلال أعوام قليلة : وبعد أن خاض صراعات وحروباً ، تمكن أن يضم كافة أرجاء وادي الرافدين تحت سيطرته ، فهو يقول في خاتمة شريعته بنصر وإعتزاز :
« بالقدرة التي منحني إياها الإله مردوك ،
استأصلت دابر العدو من الشمال إلى الجنوب
وانهيت الحرب وأردت البلاد
وجعلت سكان المدن يتمتعون بالسلام والهدوء » (١٦)

أما شريعته فتجسده كملك مجيد وسخي وعامل من أجل الخير ومحِب لشعبه وبلاده :

« وفي أحضانتي جعلت شعب بلاد سومر واحد
وقد تنموا بعمالي »

تمنى يخشى آلهته ، اختارته العناية الإلهية ليوطد العدل في البلاد ، ويقي على الخبث والشر ، وينصف الضعيف من القوي . . . ومن أجل كل هذا وضع « دستور العدالة » (شريعته) بلسان البلاد « لتحقيق الخير للناس » . يتوزع نص مسلة حورابي ، ثلاثة مقاطع (أجزاء) رئيسية هي : المقدمة وفيها أبرز أفعاله في الشغل التي غصبت لسلطانه مغرباً آلهة هذه المدن ، وما نهض به من عمل « جعل الخير فيضاً وكثرة » مشيراً بإيجاز إلى إخضاعه « جهات العالم الأربع » وكيف أنه « ساعد على إظهار الحق » ووضع « الشئب في الطريق للمستقيم » وحزم المتساهلين وجعل القاب الآلهة عشتار تنص في كل أنحاء البلاد .

ثم يلي المقدمة ، نص الشريعة الذي اشتمل على ٢٨٢ مادة تنظم الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلاقات بين مختلف فئات الشعب . كل ذلك من أجل توطيد العدل وتحقيق الأمن وشؤون الدفاع عن البلاد . إنها باختصار وفي تفصيلات عديدة ، تقرب ، وتشكل يسم على المعشاة مع تصورها الحديث للعدالة (١٧) . أما الجزء الثالث والأخير ، فهو الخاتمة - وكما هو واضح من الاقتباس الوارد في بداية هذه المقالة ، فقد جاءت « إنجازاً أدبياً رائعاً » . يتسجم انسجاماً تاماً مع الخصائص المعروفة لأدب العراقي القديم ، وخاصة فيما

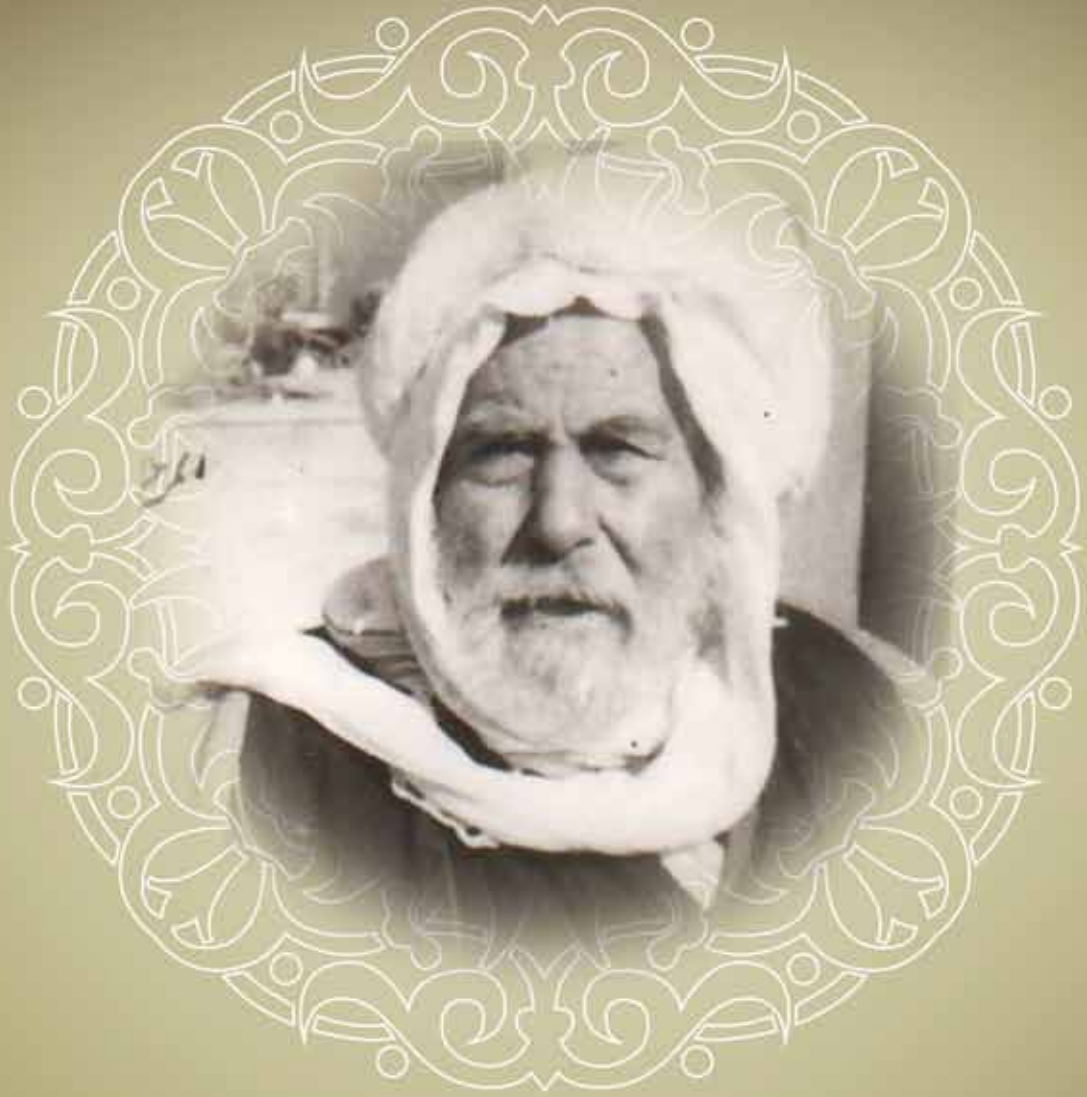


تمثل المشاريع العلمية والأدبية والثقافية، وسيلة مثلى للتعبير عن حركة التطور ومواجهة القوى الظلامية التي تحاول الهيمنة على العالم، ومن تلك المشاريع العلمية الثقافية التراثية، جاء (مركز تراث الحلة)، الذي ولد من رحم فكرة الاصرار والتصميم على مواجهة المخاطر والصعاب، فكان بوابة كبرى للوقوف بوجه حركة التأخر والاندحار. لذا كان تأسيس المركز في فترة ظهور قوى داعش الارهابية، بمثابة رسالة مغايرة، مفادها أننا مستعدون للقتال على مختلف الصعد والجبهات، ففي سوح الجهاد هنالك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وفي سوح العلم والأدب والتأليف، هنالك آخرون، يسهرون على إيقاد هذه الشعلة التي يأبى الله إلا أن تشتعل وتتقد.

هنا كان المركز مشعلا ينير الطريق في الوقت الذي كان الخفوت والخوف يسيطران على كل شيء، واليوم نحتفل بالذكرى السابعة لتأسيس المركز، الذكرى التي تأتي مؤكدة على روح الاصرار والمواصلة والمواظبة، في سبيل رفع راية العلم، ونشر فكر أهل البيت (عليهم السلام).

فالمنجزات التأليفية والتحقيقية والثقافية، التي دأب المركز على نشرها وإصدارها، خير وسيلة للتعبير عن هذه الرسالة السامية، ومن تلك المشاريع الدائمة، التي لم ولن تنقطع إن شاء الله، هي مجلة (رد الشمس) العامة، التي يصدرها المركز بشكل فصلي مستمر، ونحن اليوم نصدر العدد الثامن عشر من المجلة، مكتسباً بروح جديدة وأسلوب جديد، متخلياً عن كل مظاهر الحشو والزخرف والزيادات التي تثقل المعنى وتضيعه، فهي مجلة تهدف إلى نشر التراث وإحياءه وبعثه، وإيصاله إلى أكبر قدر من الناس المهتمين بهذا الميدان، فهذا العدد هو محاولة أخرى للتأكيد على الثبات في المنهج والسلوك، والالتزام بالتوجيهات الصادرة من العتبة العباسية المقدسة، التي نشرف بالانتماء لها.. وفي الختام، نرجو أن نكون عند حسن ظن القراء الكرام.

• مدير التحرير



الشيخ مجيد خميس

ت - ١٣٨٤هـ



• صدور كتاب منهج القصد
تحقيق وتعليق وضبط ومراجعة مركز تراث الحلة.